قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليكم بالشفاءين

# العسل والقرآن

- العسل لعلاج الكسل والضعف والهزل
- العسل لعلاج السرطان والحساسية والربو
- العسل لعلاج الزكام والصداع والحموضة
- العسل لعلاج الروماتيزم والقئ والمغص
- العلاج بالقرآن وهم أم حقيقة
- الطريقة المؤكدة لعلاج العقم بالقرآن
- علاج القلق والتوتر واليأس بالقرآن
- كيفية إستعمال آيات الشفاء بالقرآن

الشيخ/ بكر محمد إبراهيم






# العلاج بالشفائين
# العسل والقرآن

الشيخ / بكر محمد إبراهيم

| | |
| --- | --- |
| رقم الإيداع | ١٦٢٩٥ |


بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

الحمد لله منزل الكتاب ومجرى السحاب لا رب غيره ولا معبود سواه .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له أنزل الداء والدواء.

وهو القائل سبحانه : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا (٨٢) ﴾ [الإسراء].

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله الذى أرسله ربه رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا .

**وبعـد ..**

قال رسول الله ﷺ "عليكم بالشفائين العسل والقرآن" مصداقا للآية السابقة وغيرها من آيات الشفاء التى وردت فى هذا الكتاب وقد وصف ﷺ كثيرا من الأدوية التى تعالج أمراض الأبدان والنفوس.

ومن بين ما نبه عليه ﷺ التداوى بالعسل والقرآن.

يقول ربنا عز وجل : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩) ﴾ [النحل].

وهذا الكتاب يدور حول العلاج بالعسل والقرآن ويتعرض لبعض ما جاء فى الطب النبوى من علاجات ناجحة لكثير من الأمراض مثل زيت الزيتون وبعض الأغذية الأخرى .

ولقد اعترف كثير من الأطباء المعاصرين الآن بجدوى الطب النبوى وما يسمونه الطب القديم والطب البديل بعد أن قطعوا شوطا طويلا مع العلاج الكيميائى الذى تصاحبه الكثير من الأعراض الجانبية.

وقد آن الآوان للرجوع إلى هذا الطب النبوى ليكون مكملا للطب الحديث شريطة أن يتم استخدام الأعشاب بضوابطها من كونها غير منتهية الصلاحية وأن تكون صحراوية لم ترش بالمبيدات الحشرية وأن تجرى عليها التجارب العلمية لتحديد الجرعة ومدة العلاج والتأكد من الصلاحية وأن تمر هذه الوصفات على« اللجان العلمية والجهات المخول لها الرقابة الدوائية .. إجراء التجارب على حيوانات التجارب أولاً ثم على البشر المتطوعين تحت رقابة صارمة ثم الترخيص من هذه الجهات العلمية .

وجدير بالذكر أن بعض النصابين من الأفراد وشركات بئر السلم استغلوا الرغبة الجارفة عند الناس للعودة إلي الطب القديم فقاموا ببيع الوهم للناس بطريقة الإعلان عبر أجهزة الإعلام.

فتعرض كثير من الناس لأزمات صحية أدت إلي بعض الوفيات والذي نراه أن يتم هذا العلاج عبر القنوات الشرعية العلمية المنوط بها الرقابة على الأدوية .

نسأل الله تعالى آن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأن يرزقنا الشفاء . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**المؤلف : بكر محمد إبراهيم**

**عضو اتحاد الكتاب.**

# الباب الأول

## الفصل الأول :

## العلاج بالقرآن وهم أم حقيقة (1)!

ذكرت تقارير المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية آن المصريين ينفقون ما يقرب من ١٩٤ مليون جنيه سنويا على الدجل والشعوذة .. وهى قضية خطيرة خاصة بعد انتشار الآمراض المستعصية والسرطان والإيدز .. وصار كثيرون يتاجرون بآلام المرضى ويدعون قدرتهم على العلاج فمنهم من يدعى قدرته على الشفاء من خلال آيات معينة من القرآن الكريم ومنهم من يدعى قدرته على العلاج بالأعشاب .. وضاعت الحقيقة بين هؤلاء وهؤلاء..

## الو صف التفصيلى لطريقة

## علاج العقم بالقرآن

### الجن لديه القدرة على قتل الحيوانات المنوية والبويضات:

هل يمكن أن يتسبب الجن فى منع الخلفة أو تأخيرها وكيف يكون ذلك؟

نعلم جميعا أن الخلفة أو الذرية لا تأتى إلا بلقاء الرجل والمرأة أو الزوج والزوجة .. وتعرض الجن لهذا الموضوع يكون على حالتين :

الحالة الأولى : يتسبب الجن فيها فى منع حدوث لقاء بين الزوج وزوجته.

والحالة الثانية : بعد حدوث اللقاء بين الزوج والزوجة يمنع الجن حدوث الحمل.

---

(١) جريدة النبأ – الأحد ٢٠٠٦/١٢/٣١.

أما الحالة الأولى هذه يكون الرجل متزوجا ولكن يحول بين إتمام اللقاء الزوجى إما بسبب عقد الرجل عن زوجته وهو ما يسمى "بالربط" أو يقوم الجن بسد فرج المرأة وهو ما يسمى عملية "التصفيح" ولقد تحدث عنها إمامنا وشيخنا فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى رحمه الله فى كتابه "السحر والحسد" أو يقوم الجن بإثارة الخلافات والمشاكسات بين الرجل وزوجته مما يجعل كلا منهما ينفر من الأخر بل وفى بعض الحالات ينظر الرجل إلى زوجته فيراها على هيئة قرد أو جاموسة أو حيوان ويشتم منها رائحة كريهة مما يجعله ينفر منها أو تكون هناك حالة عشق بين الجن والزوجة يمنعها من لقاء زوجها أو العكس قد تكون هناك حالة عشق بين جنية والزوج فتمنعه من لقاء زوجته.

أما الحالة الثانية فإنه قد يتم لقاء الزوج والزوجة ولكن يتسبب الجن فى عدم حدوث الحمل فكيف يكون ذلك؟

نعلم جميعا أن الحمل يحدث فى حالة الاخصاب أى لقاء الحيوانات المنوية من الرجل مع بويضة المرأة.

ولكن لابد أن نتأكد أنه لا يوجد سبب عضوى أو طبى لمنع حدوث الحمل فليست كل الحالات يتسبب فيها الجن ولكن المعالج الماهر والحاذق فقط هو الذى يستطيع بعون الله التفريق بين الحالات العضوية والطبية والحالات الروحانية التى يتسبب فيها الجن فإذا علمنا أنه لا يوجد سبب طبى أو عضوى وأن الحالة روحانية بسبب الجن هنا يكون التعامل مع هذا السبب بالعلاج الروحى .. ولكن كيف يستطيع الجن منع الحمل فى حالة حدوث لقاء للزوج مع زوجته؟

**يقول رسول الله ﷺ : "إن الشيطان يجرى من ابن أدم مجرى الدم فى**

العروق" فالذى يحدث غالبا أن يمنع الجن أو الشيطان عملية الاخصاب أو لقاء الحيوانات المنوية من الرجل مع بويضة المرأة.

إذ قد يتسبب الجن فى قتل الحيوانات المنوية فى الرجل وقد يذهب الزوج إلى الطبيب ويقوم بعمل التحليلات اللازمة لنسبة الحيوانات المنوية ويجدها كافية وسليمة لاتمام عملية الاخصاب ولكن فى حالة اللقاء الزوجى قد يقتلها الجن فتكون ميتة لا حراك لها وبالتالى لا تتم عملية الاخصاب.

وفى بعض الحالات الأخرى تكون الحيوانات المنوية سليمة تماما وكافية لإتمام عملية الاخصاب ولكن يحول الجن بينها وبين الوصول إلى البويضة أى يضع عازلا بينهما بحيث لا يتم لقاء الحيوانات المنوية بالبويضة وبالتالى لا تتم عملية الاخصاب.

وفى بعض الحالات يقوم الجن بإفساد البويضة حتى لا تتم عملية الإخصاب وهناك أسباب كثيرة كذلك قد لا يتسع المجال لذكرها.

ولكن كيف يمكن التغلب على هذه الحالات؟

نقول : بعون الله – لابد أن يكون العلاج مزدوجا أى علاج الزوج والزوجة – ولابد من معرفة إذا ما كان السبب من الزوج أو الزوجة وذلك يكون بقراءة آيات الرقية الشرعية على كل منهما ومعرفة إذا كان الجن يتلبس بالزوج أو الزوجة وفى هذه الحالة يمكن التعامل مع الجن فى كل منهما ومحاولة طرده واخراجه حتى يمكن التعامل بعد ذلك بقراءة الآيات المناسبة لهذه الحالة حتى يمكن أن يتم الشفاء والحمل بإذن الله.

ثم بعد ذلك يتم العلاج بإحدى أو كل الأسماء والآيات التالية :

تكتب سورة الجمعة كاملة فى إناء طاهر وتمحى بالماء ويغتسل به فى منتصف الشهر العربى وتؤخذ سبع تمرات ونكتب على كل واحدة منهن أسماء

من الأسماء السبعة الآتية " الله ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح، الخالق، البديع".

تفطر كل يوم قبل طلوع الشمس على واحة منهن بدءا من يوم الجمعة صباحا ويتم البدء باسم الله يوم الجمعة ثم بالترتيب السابق حتى يوم الخميس يوافق اسم تعالى البديع ثم تكتب سورة الملك مع قوله تعالى ﴿فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون﴾ ويعلق على بطن الزوجة فلا يمر عليها أربعون يوما إلا وتحمل بإذن الله ونقرأ أيضا ﴿رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين﴾ بعد أن تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ١٩مرة وهى عدد حروفها وكذلك الآية القائلة ﴿وإنى خفت الموالى من ورائى..﴾ إلي قوله تعالى ﴿ويوم يبعث حيا﴾ من سورة مريم وكذلك الآية ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾ إلي قوله تعالى : ﴿أحسن الخالقين﴾ - وكذلك هناك الكثير من الوسائل والطرق التى يمكن إذا أراد الله أن توصل إلى حدوث الحمل فكل شيء بإرادة الله سبحانه وتعالى.

# الإسلام دين الصحة والنظافة

من استقرأ نصوص الكتاب والسنة علم أن الإسلام يدعو إلى الصحة والنظافة فى أكمل صورها حتى لا يظن ظان أن تراكم الأوساخ على البدن عبادة وأن الضعف والتماوت زهادة وأن قبح المظهر قربى إلى الله، وأن تعذيب البدن بالإجهاد باب إلى محبة الله إلى آخر هذه المفاهيم المغلوطة والبعيدة عن روح الإسلام.

يقول الله تبارك وتعالى :

﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٤٧) ﴾ [البقرة].

وتبين هذه الآية أن بسطة الجسم من مؤهلات القيادة.

كما كانت قوة البدن إحدى مؤهلات موسى - عليه السلام - لاختياره أجيرا عند الرجل الصالح الذى زوجه إحدى ابنتيه يقول سبحانه وتعالى:

﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦) ﴾ [القصص : ٢٦].

من أجل ذلك كانت عناية الإسلام بالصحة والعافية وبأسباب الحفاظ عليهما والوقاية من الأمراض والأوبئة والإهتمام بالنظافة.

# العسل فى تذكرة داود

**عسل :**

طل يقع على النبات فيرعاه النحل ويتقيأه أو هو نفس الزهر بعد هضم النحل له وكيف كان فهو ما يُلقى فى بيوت الشمع المحكمة داخل الكوارة وينضج بأنفاس النحل.

وأجوده الربيعى والصيفى الذى طاب مرعاه وكان اجتناؤه من نحو السنبل والقيصوم والبعيثران ونحوها من الطبوب الخالى عن الحدة والحرارة الأبيض الشفاف الصادق الحلاوة كالسماء المجلوب من الحجاز والكنجنادى المتولد بقبرص.

وأردفؤه الأسود الأغبر وما جنى من نحو الدفلى والسوكران ويعرف بالرائحة والطعم وهو حار فى الثالثة يابس فى الثانية جلاء مقطع البلغم وأنواع الرطوبات ويزيل الاسترخاء واللزوجات والسرد وفضول الدماغ بالمصطكى والصدر والقصبة بالكندر والمعدة والكبد والطحال واليرقان والاستسقاء والحصى وعسر البول وأنواع الرياح والاويلاوسات والسموم وضعف الشاهيتين شربا.

ويقلع البياض والدمعة والحكة والجرب وبرد العبن ونزول الماء كحلا خصوصا بماء البصل الأبيض ويقطع الصمم ويزيل رياح الأذن ورطوباتها بالأنزروت والملح المعدنى وينقى الجراح ويدمل ويأكل اللحم الزائد خصوصا مع العذبة مجرب.

وبالنوشادر يجلو نحو البرص والبهاق ويحفظ ما أودع فيه من تمر ولحم وغيرهما، ويشد البدن ويحفظ قوى الأدوية طويلا ويبلغها منافعها.

وأن شرب بدهن الشونيز (زيت حبة البركة) أزال وجع الظهر والمفاصل

وهيج الباه (القوة الجنسية) وإن لطخ بالخل والملح نقى الكلف وحلل الأورام وإن أذيب فى الماء وشرب سكن المغص وقطع العطش بالخاصية.

ومتى استعمل نيئا كان أقوى فى تقطيع الأخلاط وتحليلها أو فربما كان أبلغ فى التقوية والقئ به يخلص من سائر السموم ويخرج الأخلاط من أعالى البدن وإن دهنت منه النفساء أزال ضرر النفاس أو احتمل فرازج نقى وأصلح.

وهو سريع الاستحالة إلى الصفراء يصدع المحرورين (ارتفاع الحرارة ) ويورث فساد الدماغ الحار ويصلحه الخل والكزبرة وشربته أو قيتان وبدله المن.

الفصل الثانى :

# عالم النحل

## دورة حياة النحل

من منا لم يشاهد دودة القز تلك الحشرة الوديعة التى كثيرا ما نراها فى الربيع بين أيدى صغار التلاميذ يسعمونها من أوراق التوت ويتسلون بملاحظتها وهى تلتهم طعامها بشهية زائدة لتكبر ويتضاعف حجمها عدة مرات فى وقت قصير.

ومن منا لم يشاهدها وهى تنسج حول نفسها بيتا دقيقا من خيوط الحرير- يطلق عليه اسم الشرنقة - تستقر بداخله بعضا من الوقت معتزلة العالم بما فيه ومن فيه.

ومن منا لم يشاهدها بعد ذلك وهى تخرج من شرنقتها وقد تحورت إلى فراشة جميلة ذات أجنحة دقيقة لم تكن موجودة من قبل، أن هذه الفراشة التى تثقب الشرنقة لتستأنف الحياة بعد فترة ركود تكون إما ذكرا أو أنثى.

وتتراوح تلك الفراشات ثم تأخذ الإناث منها فى وضع البيض، ومن هذا البيض الدقيق - بعد فقسه - تخرج ديدان القز الصغيرة لتعيد حياتها من جديد وهكذا.

أن هذا التاريخ الموجز لحياة هذه الحشرة المفيدة يطلق عليه "دورة الحياة:، وهى تتألف من أربع مراحل أو أطوار متتالية يختلف كل منها عن الآخر.

فالطور الأول وهو البيضة والثانى هو الدودة (وتسمى علميا اليرقة) والثالث هو العذراء (ويطلق على الطور الذى تستقر فيه الدودة داخل الشرقة)

والرابع هو الفراشة أو الحشرة الكاملة، وبيان هذه الأطوار كما يلى :

البيضة : اليرقة : العذراء : الحشرة الكاملة.

ويطلق على الحشرات التى تشبه دودة القز فى تطورها أى أنها تمر بهذه الأطوار الأربعة "الحشرات كاملة التطور: وهى كثيرة العدد منها على سبيل المثال الذباب والبعوض والنمل والنحل وغيرها .

فالنحل إذن - وهى موضوع هذا الكتاب - من الحشرات كاملة التطور، ولها أربعة أطوار مختلفة توجد ثلاثة منها داخل البيوت الشمعية وبذلك لا يسهل مشاهدتها إلا على المختصين بدراستها أو تربيتها وذلك بخلاف دودة القز التى هى فى متناولر الجميع، وهذا هو السبب فى ذكر دودة القز فى هذا الباب كمقدمة لدورة الحياة.

أن ملكة النحل هى المختصة دون غيرها بوضع البيض داخل الخلية وأنها تضع بيضا مخصبا يفقس إلي ملكات أو شغالة وبيضا غير مخصب ينتج الذكور.

وتسبق عملية وضع البيض عملية تزاوج الملكة فهى عندما تنضج ويشتد عودها وتصبح قادرة على القيام بواجباتها تغادر المستعمرة وتطير عاليا فى الجو بسرعة كبيرة.

وعندئذ تتبعها الذكور الموجودة فى المستعمرة حيث يحاول كل منها إدراكها لإتمام عملية التزاوج التى تحدث فى الجو داخل الخلية، ويفوز بها فى النهاية أقوى الذكور وأسرعها فى الطيران.

وبعد انجاز هذه العملية يموت الذكر وتعود الملكة إلى مستعمرتها لتبدأ فى وضع البيض، وتكون الشغالة من النحل قد أعدت قبل ذلك عددا كبيرا من البيوت الشمعية الصغيرة لاستقبال هذا البيض.

ويطلق على هذه البيوت أحيانا اسم العيون، وهى تتلاصق مع بعضها فى نظام دقيق مكونة ما يعرف بالقرص الشمعى، ويحتوى هذا القرص على ثلاثة أنوا ع منر البيوت وهى :

(١) بيوت سداسية الشكل وكبيرة الحجم نسبيا تضع فيها الملكة بيضا غير مخصب يعطى الذكور.

(٢) بيوت سداسية أيضا ولكنها أصغر قليلا فى حجمها من البيوت السابقة وتضع بها الملكة بيضا مخصبا ينتج الشغالة.

(٣) بيوت اسطوانية مستطيلة تضع الملكة بداخلها عددا قليلا من البيض المخصب الذى ينتج الملكات.

وبعد ثلاثة أيام يفقس البيض وتخرج منه يرقات صغيرة بيضاء اللون عديمة الأرجل تتولى الشغالة اطعامها جميعا دون تفرقة "بالغذاء الملكى" لمدة ثلاثة أيام، والغذاء الملكى هو سائل لبنى تفرزه الغدد البلعومية الجانبية للشغالة، وبعد مرور هذه الأيام الثلاثة تمارس الشغالة عملية "تفرقة طبقية".

فهى تستمر بعد ذلك فى اطعام اليرقات الملكية بالغذاء الملكى بينما لا تعطى يرقات الشغالة أو الذكور سوى "خبز النحل" وهو مزيج من العسل وحبوب اللقاح المهضومة جزئيا.

ولما كانت يرقات الملكة ويرقات الشغالة لا تختلف عن بعضها فى قليل أو كثير عند خروجها من البيض كما أنها تنتج فى كلتا الحالتين عن بيض مخصب فما هو السر إذن فى أن اليرقات الأولى تتحول إلي ملكات بينما تتحول اليرقات الثانية إلى شغالة...؟

الواقع أن هذا الاختلاف الشكلى الذى يشاهد بشكل واضح فى الحشرة الكاملة يرجع دون شك إلي نوع الغذاء فقد لاحظنا أن اليرقات المقدر لها أن

تتحول إلي ملكات لا تتناول طول حياتها سوى "الغذاء الملكى".

بينما تتناول اليرقات الأخرى غذاء ملكيا لمدة ثلاثة أيام فقط ثم تطعم بعد ذلك من خبز النحل، ولما كان العلماء لا يعتمدون فى تفسير الظواهر التى تقع تحت أبصارهم على الحدس والتخمين بل يلجأون إلى التجربة لاثبات ما يجول بخاطرهم من استنتاجات وتفسيرات فقد لجأوا أيضا إلي التجربة لاستجلاء ما يحيط بهذه الظاهرة من غموض.

وقد أثبتت التجربة بشكل واضح أن التغذية في السبب الوحيد فى تحويل بعض اليرقات إلي ملكات وبعضها الآخر إلي شغالة، وكانت التجربة فى حد ذاتها بسيطة إذا نقلت اليرقات الحديثة الفقس من بيوت الشغالة إلى بيوت الملكات وأطعمت طول حياتها بالغذاء الملكى فصارت فى النهاية ملكات.

والعكس فى ذلك صحيح أيضا عندما نقلت مثل هذه اليرقات من بيوت الملكات إلي بيوت الشغالة فأصبحت بعد ذلك من شغالة النحل بدلا من أن تصبح ملكات، واستنتج من ذلك أن "الغذاء الملكى" يحتوى على بعض العناصر الغذائية التى لا توجد فى العسل وحبوب اللقاح وأن امداد اليرقة طول حياتها بهذه العناصر هو السبب فى ظهور الفوارق الشكلية بين ملكة النحل وشغالتها.

وعندما يكتمل نمو اليرقات - وهو يستغرق ما يقرب من أسبوع - تنسج كل منها حول نفسها شرنقة رقيقة تتحول بداخلها إلى عذراء، وعند ذلك تأخذ الشغالة فى إغلاق البيوت التى تحتوى على تلك العذارى وذلك ببناء جدار شمعى عند مدخل كل بيت.

ثم تتركها بعد ذلك فى عزلتها حتى تتحول إلي حشرات كاملة، وبذلك ينتج جيل جديد من الشغالة والذكور والملكات الصغيرات داخل الخلية.

وقد يحدث فى بعض الأحيان خروج عدد زائد من الملكات الصغيرات،

وهنا تحدث عملية جديدة تعرف بالهجرة، إذا تترك الملكة القديمة مستعمرتها وتهاجر إلي وطن جديد مصحوبة فى هجرتها بفريق من الشغالة التى تأبى التخلى عنها والتى تعاونها فى إنشاء مستعمرة جديدة.

وعند ذلك تحتل إحدى الملكات الصغيرات مكان الملكة المهاجرة وتبدأ فى بسط نفوذها على المستعمرة، وتنتهز هذه الملكة الجديدة أول فرصة تسمح لها لتقوم بطيران التزاوج الذى سبق وصفه، وتعود بعد ذلك إلي المستعمرة لتبدأ فى وضع البيض.

وإذا حدثت هجرة ثانية فى نفس الموسم فلا تقوم بها الملكة الجديدة الحاكمة بل تقوم بها ملكة أخرى عذراء تهاجر مع عدد من الأتباع لانشاء مستعمرة أخرى جديدة.

## طعام النحل

تجمع النحل أثناء تجوالها فى الحقل المحيط بمستعمرتها ثلاثة أنواع من المواد الغذائية وهى رحيق الأزهار وحبوب اللقاح والماء، ويتكون منها جميعا غذاء كامل يحتوى على جميع العناصر الضرورية لكل من اليرقات أو النحل اليافع على السواء، ويعتبر رحيق الأزهار المصدر الأساسى لما تحتاجه النحل من المواد الكربوهيدراتية.

وتمد حبوب اللقاح أجسام النحل باحتياجاتها من البروتينات والأملاح المعدنية والفيتامينات، ولذلك كانت حبوب اللقاح لا تقل فى أهميتها كطعام النحل عن رحيق الأزهار أن لم تزد عليه.

ولا تكتمل عناصر الغذاء إلا بوجود الماء فهو ضرورى لجميع الكائنات الحية ولا تستطيع الاستغناء عنه بحال من الأحوال.

## الرحيق :

إن للنحل خبز تصنعه من العسل وحبوب اللقاح وتتغذى عليه يرقات النحل وكذلك الحشرات اليافعة، أما حبوب اللقاح فتلتصق بأجسامها عند زيارتها للأزهار، ثم تقوم هى بتمشيط نفسها لجمع هذه الحبوب فى كتل تكون جاهزة لصنع الخبز المذكور.

وأما العسل - وهو الذى ترتكز عليه شهوتها- فإنها لا تجمعه من الطبيعة فى هذه الصورة بل تقوم بصناعته من رحيق الأزهار التى تتهافت عليها فى قوة وحماس خلال موسم الأزهار.

والرحيق سائل حلو المذاق تفرزه غدد خاصة تسمى "غدد الرحيق" وتوجد فى كثير من النباتات الزهرية، وتستقر هذه الغدد داخل الأزهار عادة بالقرب من قاعدة الأوراق الزهرية الملونة المعروفة بالبتلات.

وهناك أيضا من "غدد الرحيق؟ ما يقع خارج الزهرة فى أنواع خاصة من النبات ومثال ذلك نبات كرز الغار وفيه تحمل الورقة زوجا من هذه الغدد على سطحها السفلى بالقرب من قاعدتها، وتتهافت النحل على هذه الأوراق كما تتهافت على الأزهار خلال الصيف لجمع الرحيق.

ويتركب الرحيق بوجه عام من محلول مائى به ثلاثة أنواع من السكر وهى السكروز (سكر القصب) والجلوكوز (سكر العنب) والفركتوز (سكر الفاكهة)، والأول منها سكر ثنائى بينما الثانى والثالث من السكريات الأحادية.

وتختلف نسبة كل منها فى الرحيق من زهرة إلي أخرى، ويحتوى الرحيق أيضا على أنواع أخرى من المركبات الكيميائية وهى الصموغ والتنينات والدكسترينات والأنزيمات والزيوت الأساسية والاستيرات والأملاح المعدنية والأحماض والخمائر والبروتينات وقليل من الفيتامينات.

ويؤدى وجود هذه المواد الإضافية المختلفة - وخصوصا الزيوت الأساسية التى يختلف نوعها في الرحيق من نبات إلي نبات - إلى تعدد أنواع العسل فى الطعم والرائحة تبعا لنوع الرحيق الذى تمتصه النحل.

## أنواع الرحيق :

وقد وجد الباحثون فى بريطانيا أن معظم أنواع الرحيق التى تجمعها من الأزهار تتراوح نسبة السكر فيها بين ٣٥- ٤٠٪ وأن النحل لا تجمع الرحيق الذى تقل فيه نسبة السكر عن ١٨٪ إلا فى القليل النادر.

وفى بعض الأحيان تصل نسبة السكر فى الرحيق إلي ٦٠٪ أو أكثر قليلا كما فى زهور الزيزفون وتوت العليق، وقد يحدث فى الجو الحار الجاف أن يتبلور السكر الموجود فى الرحيق فلا تستطيع النحل امتصاصه وهو فى هذه الحالة.

والواقع أن درجة تركيز السكر فى رحيق أزهار النباتات التى تنمو فى أية منطقة خاصة تختلف من يوم إلى يوم بل من ساعة إلى أخرى تبعا للتغيرات التى تحدث فى الرطوبة الجوية.

وذلك لأن الرحيق يمتص الرطوبة من الجو فيزداد حجمه وبذلك يقل تركيزه، وتكون التغيرات فى درجة تركيز الرحيق أكثر وضوحا فى الأزهار التى تكون غدد الرحيق فيها معراة لأنها تتعرض أكثر من غيرها للتغيرات الجوية، ولما كانت النحل تفضل الأزهار التى تحتوى رحيقها على تركيز كبير للسكر فتكون القاعدة فى إجتماع أكبر عدد من شغالة النحل على مثل هذه الأزهار.

والواقع أن الرحيق هو الخامة التى تستخدمها النحل فى صمغ العسل، وإذا قارنا بين التركيب الكيميائى لكل منهما لوجدنا أن معظم السكروز الموجود فى الرحيق قد تحلل إلى كميات متساوية من الجلوكوز والفركتوز أثناء هذه

العملية، كما أن نسبة الماء تنخفض انخفاضا كبيرا عند تصنيع العسل، فبينما يحتوى الرحيق على ما يقرب من ٦٠-٦٥٪ من الماء نجد أن عسل النحل لا يحتوى إلا على ما يقرب من ١٧-٢٥٪ من الماء فقط.

ومن ذلك نستنتج أن النحل لكى تستطيع تحويل الرحيق إلي عسل لابد لها من القيام بعمليتين أساسيتين أولاهما تحليل السكروز إلي جلوكوز وفركتوز والثانية إزالة الجزء الأكبر من الماء الموجود فى الرحيق، وسنشرح باختصار كلا من هاتين العمليتين.

والعملية الأولى منها كيميائية بحتة تتم بواسطة إحدى الأنزيمات أو الخمائر المعروفة "بخميرة الانفرتيز" (الخميرة المحولة)، وهى توجد فى لعاب النحل الذى تفرزه الغدد اللعابية الصدرية للشغالة.

فعندما تبدأ النحل فى ارتشاف الرحيق من الأزهار تنشط الغدد اللعابية ويتدفق افرازها مختلطا بهذا الرحيق الذى تمتلئ به حوصلتها (وتسمى أحيانا كيس العسل)، وعند ذلك تترك النحلة الأزهار التى جمعت منها هذا الغذاء الثمين وتعود به إلى المستعمرة.

وفى أثناء عودتها تكون "حميرة الانفرتيز" قد بدأت عملها فى تحليل السكروز الموجود بالرحيق، وعند وصولها إلى المستعمرة تسلم هذا الرحيق إلى شقيقات لها بالمستعمرة تنتظر عودتها من هذه الرحلة، ويستمر تحليل السكروز بواسطة الخميرة المذكورة داخل حويصلة الشغالة المنزلية أيضا. وتتم هذه العملية نهائيا داخل البيوت الشمعية التى يخزن فيها العسل. وتتلخص العملية الكيميائية السابقة فى المعادلة الآتية :

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| سكروز | = | جلوكوز | + | فركتوز |
| (سكر ثنائى) | | (سكر أحادى) | | (سكر أحادى) |

أما العملية الثانية – وهى إزالة الماء الزائد من الرحيق – فقد فى بادئ الأمر أن هذا الماء يمتص من الرحيق فى حوصلة وتفرزه أثناء الطيران، وقد نشأ هذا الاعتقاد من مشاهدة النحل أحيانا كثيرة وهى تفرز نقطة من السائل أثناء طيرانها من زهرة إلى زهرة أو أثناء عودتها إلى المستعمرة محملة بالرحيق.

وكان مؤيدو هذه النظرية يقولون أن معظم الماء الزائد في الرحيق يمتص خلال جدران الحوصلة إلى الدم ثم تمتصه من الدم بعد ذلك "غدد المستقيم" ليتدفق منها إلى المستقيم ثم إلى خارج الجسم عن طريق الاست.

ولكن ظهر بعد ذلك خطأ هذه النظرية حيث استطاع العالم الحشرى "بارك" أن يقارن بين تركيز الرحيق الذى استخرجه من حوصلة الشغالة بمجرد دخولها إلي الخلية بعد عودتها من الحقل وبين تركيز الرحيق فى نفس الأزهار التى جمعت منها النحل غذاءها.

وقد وجد أن تركيز الرحيق فى الحوصلة لم يزد ولكنه على العكس من ذلك نقص نقصا يسيرا عن تركيز الرحيق فى الأزهار، والسبب فى ذلك تدفق السائل المحتوى على "خميرة الانفرتيز" إلى الحوصلة مخففا بذلك تركيز الرحيق.

كما لاحظ "بارك" أن الشغالة المنزلية عندما تتسلم الرحيق من شغالة الحقل تنزوى فى ركن هادئ داخل المستعمرة حيث تنقطع لتصنيع العسل بإخراج الماء الزائد من الرحيق، وقد أعطى وصفا تفصيليا لهذه العملية الميكانيكية يتلخص فى أن الشغالة تخرج من حوصلتها جرعة من الرحيق تحت لسانها وبين فكيها السفليين، ثم يأخذ خرطومها فى الارتفاع والإنخفاض في حركات متتابعة ليتعرض أكبر سطح من هذه الجرعة إلى جو المستعمرة الدافئ.

وعند ذلك يحدث تبخر سريع للماء الموجود فيها، ثم تبتلع النحلة هذه الجرعة مرة ثانية وتخرج غيرها مكررة نفس العملية السابقة مرة بعد أخرى لمدة عشرين دقيقة من العمل رالمتواصل.

وفى النهاية تزحف الشغالة إلى إحدى الخلايا الفارغة لتصب فيها ما صنعته من عسل، وعندما تمتلئ مثل هذه الخلايا بالعسل تحكم الشغالة اغلاقها بأغطية شمعية ثم تتركها لوقت الحاجة.

ويحدث عادة أثناء هذا التصنيع أن تقوم من مجموعة من عجائز الشغالة المنزلية بتهوية المستعمرة حيث تأخذ فى تحريك أجنحتها حركات سريعة متتابعة لدفع الهواء المشبع بالرطوبة إلى الخارج واستبداله بهواء أكثر منه جفافا، وتساعد هذه العملية على سرعة إزالة الماء الزائد من الرحيق.

**الماء :**

من المعروف أن جميع الكائنات الحية في حاجة إلي الماء لاستمرار حياتها، ومن المعروف أيضا أن جميع العمليات الحيوية كالهضم والتمثيل الغذائى والافراز وغيرها لا تتم داخل الجسم إلا فى وسط مائى.

ولذلك فإن النحل كغيرها من الأحياء لا تستغنى عن الماء بل هى فى حاجة إليه كحاجتها إلي الغذاء، وقد عرف قدماء الباحثين أن نحل العسل تجمع الماء كما تجمع الرحيق وتحمله معها عند عودتها إلى الخلية.

ولكن لم يعرف على وجه التحديد متوسط ما تحتاج إليه الخلية من الماء خلال الموسم الواحد ولا كيفية استغلالها لهذا الماء، كما لاحظ هؤلاء الباحثون القدماء أن النحل تجمع دائما – فى الفترة التى تسبق طيرانها لجمع الرحيق – كميات كبيرة من الماء من نافورة النحل المخصصة لشربها أو من غيرها من المصادر.

بينما يقل جمع الماء بدرجة كبيرة وقد يتوقف تماما عندما تبدأ فى جمع الرحيق، وهناك رأى شائع بأن النحل تجمع الماء عند بدء الربيع لاستخدامه فى وتخفيف العسل الذى تخرجه من مخازنها داخل الخلية عند القيام بإعداد الطعام لكبار اليرقات، ومع ذلك فإن النحل لا تتوانى عن استخدام الرحيق الطازج فى إطعام هذه اليرقات عندما يصبح فى مقدورها الحصول على هذا الرحيق.

أى أنها سرعان ما تكف يدها عن العمل المخزون بمجرد أن تحضر لها شغالة الحقل من الرحيق ما يكفي لإطعام اليرقات، وبذلك يقل جمع الماء خلال الربيع عندما يتوافر لها الرحيق الطازج ثم يزيد مرة أخرى عندما يشح الرحيق حيث يتحتم عليها عندئذ الرجوع لخزينها من العسل.

ولكن قد يحدث أن يكون الرحيق الذى تجمعه الشغالة على درجة كبيرة من التركيز تستلزم تخفيفة ليصبح طعاما مناسبا لليرقات، وفي هذه الحالة تستمر النحل فى جمع الماء بالرغم من توافر الرحيق فى الحقل.

وقد أوضح العالم الحشرى "بتلر" أن هناك اختلافا شاسعا فى المحتوى المائى للرحيق المجموع من مصادر مختلفة أو من مصدر واحد في أيام مختلفة أو حتى في ساعات مختلفة من نفس اليوم، كما أن الرحيق يكون مخففا بدرجة كبيرة فى بعض الأزهار بينما يكون فى البعض الآخر شديد التركيز لدرجة تقرب من تركيز العسل.

وبصفة عامة يجمع الرحيق المركز خلال نوبات الجو الحار وخصوصا إذا كان مصحوبا بجفاف شديد، بينما يجمع الرحيق المخفف أساسا فى أوائل الربيعوالصيف.

كما أن رحيق بعض أنواع خاصة من الأزهار يكون دائما مخففا بينما يكون رحيق أنواع أخرى شديد التركيز دائما.

وللماء الذى يستخدمه النحل فى تخفيف العسل أو الرحيق المركز حتى يصبح غذاء مناسبا لليرقات مصادر مختلفة، فبعض الماء تحصل عليه النحل من القطرات التى تتكثف داخل الخلية.

ويكون هناك دائما مثل هذه القطرات حتى فى أكثر الخلايا تهوية، وينتج بعضه بالطبع داخل أجسام النحل نتيجة لاحتراق المواد الكربوهيدراتية فى الغذاء، ولكن الجزء الأكبر من هذا الماء تحصل عليه النحل دائما من مصادر أخرى خارج الخلية.

وهناك من الأدلة ما يفيد أن امداد خلية النحل بمصدر مائى فى داخله - وخصوصا فى أوائل العام - يكون له أثر كبير على سرعة نمو المستعمرة، وذلك لأنه يوفر على شغالة الحقل جهودها فلا تخرج من الخلية بحثا عن الماء وبذلك تطول أعمارها وتزداد قدرتها على تأدية وظائفها الأخرى، وليس هناك شك فى أن نسبة كبيرة من الماء المجموع تستخدم فى إعداد طعام اليرقات.

ولكن ليس هناك سوى قليل من المعلومات بخصوص الاحتياجات المائية للنحل اليافع، فالبرغم من أن النحل لا تخزن الماء عادة فى خلاياها إلا أنها قادرة فى أثناء الشتاء - وهو الوقت الذى لا توجد فيه اليرقات - على أن تعيش أوقاتا طويلة فى عزلة داخل الخلية حيث لا تحصل على الماء من أى مصدر خارجى.

ولا يكون فى متناولها عندئذ سوى الكميات الضئيلة من الماء الذى قد يتكثف داخل الخلية، وقد دفعت مثل هذه الملاحظات كثيرا من الناس إلى الاعتقاد بأن النحل اليافع فى غير حاجة إلى الماء.

ولكن الواقع أن النحل فى جميع الأعمار محتاجة إلى الماء إذا أثبتت التجارب المعملية أن النحل اليافع الذى يحبس فى أقفاص بها مساق كافية تعيش أطول من النحل التى لا يترك معها مثل هذه المساقى.

ومن المرجح إذن أنه عند ندرة الرحيق المخفف وعدم الحصول عليه بكميات تكفى لامداد كل من النحل اليافع واليرقات باحتياجاتها من المواد الكربوهيدراتية والماء فإن النحل تلجأ إلى العسل المخزون وتحتاج عندئذ إلي كمية إضافية من الماء ولكنها مع ذلك قد تعيش بعض الوقت دون أن يتوافر لها هذا الماء.

وثمة فائدة أخرى للماء يدلنا عليها العالم الحشرى "شادويك" إذ لاحظ أن النحل فى وادى - "سان جوكوين" تجمع الماء فى الجو الحار الجاف لاستخدامه فى خفض درجة حرارة الخلية، كما نوه بأن كمية الماء التى تستخدمها مستعمرة من النحل فى تلك المنطقة لهذا العرض الأخير تفوق كثيرا كمية الماء التى تستخدم فى جميع الأغراض الأخرى مجتمعة.

ويخزن الماء الذى يستخدم كوسيلة للتبريد خزنا مؤقتا وبكميات قليلة داخل تجويفات شمعية تشبه الكؤوس وتوجد غالبا بالقرب من سقف الخلية، وعندما يكون الهواء فى الداخل حارا جافا فإن الماء سرعان ما يتبخر ويعمل على تبريد الهواء فى أعلى الخلية.

وبذلك تزداد كثافة هذا الهواء فيهبط إلي أسفل منتشرا فى بقية أنحاء الخلية، وقد أيد علماء آخرون رأى "شادويك" مما لا يدع الآن مجالا للشك فى أن النحل تستخدم الماء في الأجواء الحارة الجافة لخفض درجات الحرارة داخل الخلايا وكذلك للإحتفاظ بكمية من الرطوبة تكفى لمنع اليرقات وغذائها من الجفاف.

وبالرغم من أن الماء قد يخزن بكميات قليلة فى ظروف خاصة كما ذكر سابقا فليس هناك أى دليل على أن النحل تخزن الماء بنفس الطريقة التى تخزن بها العسل وحبوب اللقاح حتى يصبح عندها دائما رصيد متوفر تستمد منه إحتياجاتها فى الظروف الجوية غير الملائمة.

ومع ذلك فقد أوضح العالم الحشرى "بارك" أن النحل كثيرا ما تخزن حتى فى أوائل الربيع وفى الأجواء المعتدلة لأوقات قصيرة، وأنها فى معظم المناطق تحتاج إلي وسيلة ما تخزن بها من الماء ما يكفى لإعداد طعام اليرقات من العسل المركز.

وذلك بعد طيرانها من يوم إلى أخر عند بدء الربيع حيث تزداد تربية اليرقات زيادة كبيرة، كما لاحظ أ الشغالة التى تحمل الماء من الحقل تسلم حملها بعد عودتها إلى الخلية لبعض الشغالة المنزلية، وعندئذ تهبط بطون الشغالةالأولى.

وكلما إزداد ورود الماء إلى الخلية كلما كثر عدد الشغالة المنزلية ذات البطون المنتفخة، وقد أطلق عليها "بارك" اسم "خازنات الماء" وذكر أنها تبقى هادئة ساكنة فى أجزاء الخلية التى تحيط بمهد اليرقات، كما تأخذ بطونها فى الإنخفاض كثيرا خلال الفترات التى لا يصل فيها ماء إلي الخلية، فإذا ما عادت شغالة الحقل إلي الطيران مرة أخرى لجمع الماء أعيد ملء هذه "الخزانات الحية" ولا تقوم جميع الشغالة بهذا العمل بل هناك مجموعة خاصة منها هى التى تجمع الماء وتعطيه عند وصولها إلى الخلية للنحل المختص ثم تقوم برحلة أخرى لجمع الماء وهكذا.

وقد أثبتت التجارب العلمية أن للنحل حاسة لتمييز الماء تستطيع بواسطتها أن تتعرف على وجود أى مصدر مائى بالقرب منها عند تعرضها

لبخار الماء الصادر منه، وتجعلها هذه الحاسة قادرة على التوجه إلي مثل هذا المصدر لأخذ احتياجاتها من الماء.

ولكن ليس هناك أى دليل على أن هذا التمييز ناتج عن حاسة الشم، ولا نستطيع القول بأن "المستقبلات الحسية" التى تستخدم فى التعرف على الماء مشابهة لتلك التى تستخدم فى التعرف على الزيوت الطيارة.

كما أننا لا نعرف إذا كانت العملية نفسها طبيعية أم كيميائية، ولكن الذى لا شك فيه أن للنحل أعضاء حسيا تتعرف بواسطتها على التغيرات فى كمية بخار الماء الموجود فى الجو، ومن المحتمل أن تكون تلك الأعضاء الحسية موجودة فى قرون الاستشعار.

## حبوب اللقاح :

حبوب اللقاح قد عرف منذ سنوات عديدة أن وجود حبوبر اللقاح فى غذاء اليرقات ضرورى لنموها وأن مستعمرات النحل التى تحرم من الوصول إليه لا تستطيع الاستمرار فى تربية يرقاتها فترة طويلة.

ولكن لم يعرف إلا منذ وقت قريب نسبيا أن حبوب اللقاح ضرورية أيضا لكى تنمو صغار النحل اليافع نموا طبيعيا.

كما أثبت العالم " هايداك" أننا إذا حرمنا النحل اليافع عند بدء ظهورها من تناول حبوبر اللقاح فإنها تصبح غير قادرة على إنتاج "الغذاء الملكى" الذى تطعمه لصغار اليرقات إنتاجا كافيا كما ترتفع بينها نسبة الوفيات.

وكان المهتمون بتربية النحل منذ عهد غير بعيد يعتقدون أنه من الضرورى خزن كمية خاصة من حبوب اللقاح داخل الخلية تكفى للاحتياجات الغذائية للنحل خلال نوبات الجو القاسى التى قد تظهر فى فصلى الربيع والصيف فتمنع

النحل من مغادرة خلاياها، ولكن ليس من الضرورى - بل من غير المرغوب فيه - خزن هذه الحبوب فى فصل الشتاء حيث تتوقف تربية اليرقات كما كانوا يعتقدون.

ولذلك فإن توافر حبوب اللقاح داخل الخلية فى هذا الفصل قد يدفع النحل إلي الإقدام على تربية يرقية غير ناضجة وهو أمر غير مستحب، ولكن أظهرت البحوث الحديثة وخصوصا بحوث العالم "فارار" التى استمرت عدة سنوات أن مستودعات حبوب اللقاح داخل الخلية أكثر لزوما خلال الشتاء وأوائل الربيع - عندما تكون النحل غير قادرة على جمع امدادات أخرى نمو هذه الحبوب - منها فى الأوقات الأخرى من السنة، وأن تربية اليرقات التى تبدأ فى يناير أو أوائل فبراير طبيعية وفى صالح المستعمرة ولكن تحددها الكمية المخزونة من حبوب اللقاح.

كما أوضح علماء آخرون أن عدم الحصول على كميات كافية من حبوب اللقاح - ولو كان ذلك فى الجزء من السنة الذى تنشط فيه النحل فى العمل غاية النشاط - يؤدى إلى إيقاف تربية اليرقات أو الإقلال - من سرعة نموها على الأقل.

بينما يكون الحصول على محصول وافر من هذه الحبوب دافعا قويا للنحل على تربية مزيد من اليرقات، ولذلك فليس هناك شك فى أن إمداد الخلية بكافة إحتياجاتها من حبوب اللقاح ضرورى لها كإمدادها بالرحيق الكافى.

بل إنر النقص فى حبوب اللقاح يؤدى إلى الإقلال من سرعة نمو اليرقات أكثر وضوحا من ذلك الذى ينتج عن نقص الرحيق.

ولا توجد أرقام دقيقة عن كمية حبوب اللقاح التى تحتاجها المستعمرة المتوسطة فى عام كامل، فقد عملت عدة تقديرات متفاوتة فى هذا الصدد، ولكن

من المعقول أن تفترض أن المستعمرة تجمع فى المتوسط ما بين ٥٠ إلي ١٠٠ رطل من حبوب اللقاح فى خلال الموسم الواحد.

وطبقا لتقديرات العالم "تود" تحتاج النحل إلى رطل واحد من حبوب اللقاح لإنتاج ما يقرب من ٤٠٠٠ - ٥٠٠٠نحلة، ولما كانت المستعمرة القوية تقوم بتربية ما يقرب من ٤٤ رطلا من حبوب اللقاح وهور رقم يقترب من الحد الأدنى لما تجمعه المستعمرة القوية فى الموسم الواحد.

ويختلف التركيب الكيميائى لحبوب اللقاح اختلافا كبيرا تبعا لنوع الأزهار التى تجمع منها تلك الحبوب، وإذا كنا لا نعرف القيمة الغذائية لأى نوع من حبوب اللقاح بالنسبة للنحل اليافع ويرقاتها فإن المجموع الكلى لعدد الأرطال من حبوب اللقاح التى تجمعها مستعمرة من النحل فى أية منطقة معلومة قد لا تدلنا دلالة حقيقية ومباشرة على قيمتها الغذائية الفعلية بالنسبة للمستعمرة.

وقد عمل الباحثان " تود وبرثيريك" تحليلات كيميائية لأربع وثلاثين عينة من حبوب اللقاح جمعت من أنواع مختلفة من النباتات تنتمى إلى سبع عشرة فصيلة فوجد أن نسبة البروتين الخام الموجود بها تختلف إختلافا كبيرا إذا تتراوح بين ٧-٣٠٪ تقريبا.

ومن المؤسف أننا لا نعرف سوى قليل من المعلومات فيما يتعلق بالقيمة الغذائية لمختلف حبوب اللقاح لأنه ليس من الضرورى أن يدل محتواها من البروتين على قيمتها الغذائية للنحل.

كما وجد هذان الباحثان أيضا أن المستخلصات الأثيرية لحبوب اللقاح هذه - وهى تشمل الدهون والزيوت والشموع والأصباغ وربما بعض الفيتامينات - تختلف أيضا بعضها عن بعض إختلافا كبيرا إذا تتراوح نسبتها بين ١-١٤ تقريبا.

وقد وجد السكر المحول فى جميع أنواع حبوب اللقاح التى تجمعها النحل وكانت نسبته تتراوح بين ١٩-٤١ فى المائة تقريبا، كما وجد أن نسبة الماء الموجود بها تتراوح بين ٧-١٦ فى المائة تقريبا، ويتضح مما سبق أن المواد الغذائية الأساسية التى تستخلصها النحل من حبوب اللقاح هى البروتينات والدهون والسكر.

والواقع أن حبوب اللقاح تلتصق بالشعر الغزير الذى يحيط بجسم النحلة الشغالة أثناء زيارتها للأزهار، وهى تستخلصها من الشعر وتجمعها فى كتل ثم تضعها.

فيما يسمى "سلة حبوب اللقاح" الموجودة على أرجلها الخلفية وقد وصف عدد من الباحثين هذه العملية وصفا دقيقا، ولكن يلاحظ أن تلك العملية الهامة قد تؤديها النحلة الشغالة وهى مدفوعة إلى تأديتها أو تقوم بها غن غير قصد أثناء بحثها عن الرحيق.

وهى فى الحالة الأولى تخرج من الخلية مزودة ببعض العسل الذى تخلط به حبوب اللقاح قبل إيداعها فى سلتها الخاصة، أما فى الحالة الثانية فإن حبوب اللقاح تمتزج بالرحيق المجموع من الأزهار.

ولذلك يمكن تمييز ثلاث مجموعات واضحة من الشغالة فيما يتعلق بجمع الغذاء، فهناك "جامعات الرحيق" وهى الشغالة التى تغادر الخلية بحثا عن الرحيق وحده وتحصل عليه بطريقة تجعلها لا تلامس طلع الأزهار التى تزورها فلا تلتصق بها حبوب اللقاح، وهناك أيضا "جامعات حبوب اللقاح" وهى التى تشغل نفسها بالبحث عن تلك الحبوب فقط وتجمعها في معظم الحالات من أزهار ليس بها رحيق.

وتوجد أخيرا "جامعات الرحيق وحبوب اللقاح" وتكون وظيفتها الأساسية

جمع حبوب اللقاح ولا تأخذ من الرحيل إلا ما يكفى لتجميعها قبل وضعها فى السلة أو تكون وظيفتها الأساسية جمع الرحيق وتلتصق بها حبوب اللقاح عرضا.

ويجب أن نعرف أن حبوب اللقاح عندما تتجمع على جسم النحلة الشغالة فليس هناك ما يدفعها إلي تخليصها من الشعر ووضعها داخل السلات وحملها إلى الخلية.

فهناك مثلا الشغالة التى تبحث عن أزهار عباد الشمس سعيا وراء الرحيق وتتغطى أجسامها بحبوب اللقاح أثناء قيامها بهذا العمل ولكنها نادرا ما تحملها معها إلى الخلية، بل كثيرا ما شوهدت هذه النحلة وهى تمشط نفسها للتخلص من تلك الحبوب التى تسقط من أجسامها منتشرة على الأرض، ولا تقوم بأى جهد لتجميعها ووضعها فى السلات.

أما الشغالة المخصصة لجمع حبوب اللقاح فإنها تقوم بتمشيط نفسها لتخليص تلك الحبوب من الشعر ثم تلصقها مع بعضها فى كتل متماسكة أما بواسطة الرحيق الذى تجمعه من الأزهار لهذا الغرض وإما بواسطة العسل الذى تحمله معها من الخلية.

ثم تدفع بعد ذلك هذه الكتل إلى داخل سلة حبوب اللقاح، وعندما تنتهى من هذا العمل تعود إلى المستمرة حيث تسرع إلى الداخل لتبحث عن خلية مناسبة تستودعها حملها من تلك الحبوب.

## الفصل الثالث :

# النحل وتلقيح الأزهار

رأينا فى الفصل السابق وهو الخاص بطعام النحل أنها تستمد غذاءها من الأزهار فهى تجمع منها الرحيق الذى تصنع منه العسل وكذلك حبوب اللقاح التى تخلطها بهذا العسل وتصنع منها "خبز النحل"، ولذلك كانت الأزهار على جانب كبير من الأهمية بالنسبة للنحل لأنها المصدر الوحيد الذى تستمد منه إحتياجاتها الغذائية.

كما أنها تلعب دورا هاما فى حياتها إذ لا تشاهد النحل وهى خارج الخلية إلا باحثة عن الأزهار فإذا عثرت عليها وإطمأ إلى وفرة الغذاء فيها فإنها لا تنقطع عن زيارتها.

وتقضى فترة كبيرة من حياتها بين الأزهار لجمع الغذاء وفترة أخرى كبيرة فى غدوها ورواحها بين الأزهار والخلية أو العكس حيث تقطع هذه الرحلة ذهابا وإيابا عدة مرات فى اليوم الواحد دون أن ينالها السأم.

فطالما كان الغذاء وفيرا فهى لا تمل زيارة الأزهار لجنى محصولها من الرحيق وحبوب راللقاح، ولذلك توجد علاقة وثيقة بين النحل والأزهار، والواقع أن هذه العلاقة ذات شقين، الأول منها جمع الغذاء وهو ما تستفيد منه النحل، أما الشق الثانى فهو ما يحدث للأزهار نتيجة لهذه الزيارات المتكررة، أن الأزهار على اختلاف أنواعها تستفيد من زيارة النحل - وكذلك الحشرات الأخرى المماثلة - أضعاف ما تستفيده هذه الحشرات، فهى بانتقالها من زهرة إلي زهرة تقوم وهى لا تدرى باتمام عملية هامة لتلك الأزهار وهى عملية التلقيح، فهناك إذن مصلحة متبادلة لكل من الطرفين.

وإذا أردنا تفهم عملية التلقيح فلابد لنا من معلومات يسيرة عن تركيب الزهرة ومعرفة ما بها من أعضاء، وتتركب الزهرة النموذجية من جزء متضخم يعرف بالتخت ويحمل عددا من الأوراق الزهرية، وتنتظم هذه الأوراق فى أربعة محيطات متتالية يطلق عليها علماء النبات الكأس والتويج والطلع والمتاع.

والكأس هو أول هذه المحيطات من الخارج ووظيفته حماية الأجزاء الزهرية الأخرى ويتركب من عدد من الأوراق الصغيرة تعرف بالسبلات، ويأتى التويج بعده فى الترتيب الزهرى.

وهو يتكون من عدد من الأوراق الزهرية الملونة تعرف بالبتلات، ولها فى الغالب ألوان زاهية تجتذب إليها الحشرات التى تقوم بعملية التلقيح.

أما الطلع فهو عضو التذكير فى الزهرة وتتكون بداخله الخلايا الذكرية التى يطلق عليها حبوب اللقاح، وهى تقابل الحيوانات المنوية فى الإنسان.

ويتركب الطلع من عدد من الخيوط الرفيعة ينتهى كل منها بانتفاخ يسمى المتك وهو الذى يحتوى على حبوب اللقاح، ومتاع الزهرة هو عضو التأنيث فيها ويحتوى على المبايض التى تنتج الخلايا الأنثية أو البويضات.

وهناك ثلاثة أنواع من الأزهار فيما يتعلق بوجود الطلع والمتاع، فهما يوجدان معا فى زهرة واحدة وتكون الزهرة فى هذه الحالة خنثى، وقد تحتوى الزهرة على الطلع فقط وتعرف عندئذ بالزهرة الذكرية وإذا وجد المتاع وحده داخل الزهرة كانت زهرة أنثية.

ولا يتم تكاثر النبات إلا بعملية التلقيح، وهى عبارة عن انتقال حبوب اللقاح من الطلع إلى المتاع سواء كانا يوجدان فى زهرة واحدة أو أزهار متفرقة، وتتم هذه العملية بعدة وسائل أهمها الرياح والحشرات، وينتج النبات أزهار لها من الميزات ما يساعدها على تحقيق هذه الغاية.

فتمتاز الأزهار التى تعتمد فى تلقيحها على الحشرات أما بألوانها الزاهية الجذابة أو برائحتها العطرية القوية أو بهاتين الصفتين معا .

وتستطيع بذلك أن تجتذب إليها أنواعها عديدة من الحشرات ومن بينها النحل التى تسعى إليها بحثا عن الرحيق وحبوب اللقاح، وهى فى تحركها من زهرة إلى زهرة تنقل حبوب اللقاح من الطلع إلى المتاع فتتم عملية التلقيح فى الأزهار التى تزورها .

ويطلق على الأزهار فى هذه العملية الحالة اسم "الأزهار حشرية التلقيح" وتمتاز حبوب اللقاح فيها بلزوجة سطحها أو خشونته مما يساعد على تعلقها بجسم الحشرة، وتؤدى عملية التلقيح إلي الإخصاب وإنتاج البذور وهى وسيلة التكاثر فى النباتات الراقية.

أما الأزهار الأخرى التى تعتمد على الرياح فى تلقيحها فتسمى "الأزهار هوائية التلقيح" وتحمل الرياح عند هبوبها حبوب اللقاح من الطلع إلى المتاع فتتم بذلك عملية التلقيح فى هذه الأزهار.

ولما كانت مثل هذه الأزهار فى غير حاجة إلى الحشرات فهى صغيرة الحجم في معظم الحالات، كما أنها لا تمتاز بالألوان الجذابة أو الرائحة الذكية التى هى من صفات "الأزهار حشرية التلقيح".

ويضاف إلى ذلك أنها غالبا لا تفرز أى نوع من الرحيق، فهى في الواقع خالية من الميزات التى تجذب الحشرات إليها لأ تعتمد فى تلقيحها على الرياح.

ولكنها تمتاز فى نفس الوقت بإنتاج كميات كبيرة من حبوب اللقاح ضمانا لوصول البعض منها إلى متاع الزهرة عندما تتطاير هذه الحبوب فى الهواء، ومع أن هذه الأزهار تفتقر إلى كثير من الصفات التى تدعو الحشرات إلى زيارتها كما أوضحنا من قبل إلا أن إنتاجها الغزير من حبوب اللقاح يدفع

أنواعا عديدة من النحل الإنفرادى والنحل الاجتماعى إلى زيارتها، فتقبل عليها هذه الأنواع لتجنى محصولا وفيرا من تلك الحبوب.

وهذا يخالف ما يعتقده الكثيرون خطأ من أن الحشرات لا تزور "الأزهار هوائية التلقيح"، فالواقع أن الرياح هى العامل الأساسى فى تلقيح هذه الأزهار، ولكن تقوم النحل بجزء من هذه العملية أثناء جمعها لحبوب اللقاح.

# لغة النحل

عرف العلماء المتخصصون بدراسة الحيوانات أن هناك عدة أنوا ع منها تستطيع أفرادها أن تتفاهم فيما بينها بوسائل مختلفة بغية الوصول إلي غرض خاص، فقد يكون هذا التفاهم بقصد التحذير من خطر يظهر فى الأفق أو التنبيه إلى طعام تكتشفه بعض أفراد دون الآخرين أو لنداء الألف أو لغير ذلك من الأغراض.

كما عرفوا أيضا أن هذه الوسائل تختلف فى طبيعتها اختلافات واضحة من نوع إلي نوع، فقد تكون على شكل أصوات أو صيحات أو تغريد ولكنها قد تكون أيضا غير صوتية على الإطلاق بل تستخدم فيها بعض الحواس كالشم والملمس وغيرها.

وأيا كانت وسيلة هذا التفاهم فقد اعتبرها العلماء المختصون "لغة" طالما أنها تستخدم فى نقل المعلومات والمشاعر من فرد إلى فرد، ويكون هذا الإعتبار طبعا مع التجاوز عن المدلول الحقيقى لهذا اللفظ الذى استنبطه الإنسان فيما استنبط من ألفاظ.

كما أن اللغة عند الإنسان نفسه لا تخرج عن كونها وسيلة للتفاهم يعبر بها عما يجول فى نفسه من إنفعالات أو يحتاج إليه من مطالب.

فإذا نظرنا للموضوع من هذه الزاوية جاز لنا أن تطلق على أية وسيلة إيجابية يستخدمها أى حيوان خاص لنقل معلوماته إلي غيره على أنها لغة لهذا الحيوان. أما إذا أردنا قصرها على المدلول الإنانى لهذا اللفظ فإننا لا نجد فى عالم الحيوان أية لغة على الإطلاق تتألف من كلمات مختلفة لكل منها مدلول خاص، ولذلك كانت "لغة النحل" قاصرة على وسائل مختلفة للتفاهم تختلف فى طبيعتها من نوع إلى نوع كما ذكرنا سابقا.

وإذا كان مثل هذا التفاهم مرغوبا فيه عند الحيوانات التى تعيش فرادى فهو بلا شك على جانب كبير من الأهمية عند الحيوانات التى تمارس الحياة الاجتماعية، ففى مثل هذه المجتمعات حيث المصلحة المشتركة والمصير يصبح التفاهم أمرا ضروريا حتى يتم التوافق والإنسجام بين الأفراد جميعا.

ويكون لهذا التفاهم أكبر الأثر فى تقدم المجتمع وتطوره، وهناك دراسات شائقة قام بها عدد من المختصين على وسائل التفاهم بين أفراد هذه المجتمعات الحيوانية وخصوصا مستعمرات النحل التى درست من هذه الناحية دراسات مستفيضة.

## سلوك النحل:

ويستخدم العلماء طريقتين للتحقق من سلوك النحل أولاهما صنع خلايا خاصة تسمى "خلايا المراقبة" وبها نوافذ زجاجية حتى يستطيع الإنسان مشاهدة ما تأتيه النحل من أعمال داخل الخلية دون إزعاجها.

والطريقة الثانية هى وضع حروف أو أرقام معينة على أجسام النحل للاستدلال عليها أو استخدام الطلاء الملون بمختلف الألوان حيث توضع منه بقعة صغيرة على جسم كل نحلة يرغب الإنسان فى دراستها لتميزها بسهولة عن بقية النحل.

وأهم الدراسات المتعلقة بلغة النحل هى تلك البحوث القيمة التى أجراها العالم الألمانى "فون فرتش" وقدم لنا فيها كثيرا من الحقائق الطريفة، ومن أولى التجارب التى أجراها في هذا الميدان أنه وضع طبقا به محلول مركز من السكر على مسافة ٥٠ ياردة من مستعمرة للنحل تعيش داخل إحدى "خلايا المراقبة" وكان هذا الطبق يقع شمال الخلية.

وبعد فترة من الزمن اكتشفت نحلة من المستعمرة وجود هذا

الشراب فاندفعت إليه وأخذت ترتشف منه حتى امتلأت حوصلتها، وقبل أن تعود إلى خليتها ارتفعت فى الجو وأخذت تحوم حول موضع الطبق عدة مرات لتتعرف على ما يحيط به من المرئيات حتى لا تخطئه عند العودة إليه مرة ثانية.

ويطلق العلماء على هذا التحويم اسم "طيران التعرف"، وقد ميزت هذه النحلة الأولى - مكتشفة الشراب - بالطلاء الملون ليسهل التعرف عليها عند عودتها إلى الخلية واختلاطها ببقية النحل، والذى حدث بعد ذلك هو أن هذه النحلة بدأت بعد دخولها فى الخلية فى القيام "بالرقص" بين زميلاتها من الشغالة، وكانت تتوقف من آن لآخر بين الرقصات لتعطى بعض ما جمعته من الشراب إلي الشغالة المحيطة بها.

وكانت هذه الشغالة في نفس الوقت تراقب رقصها بانتباه شديد، وقد لوحظ بعد ذلك أن عددا من هذه الشغالة التى كانت تراقبها أخذت فى مغادرة الخلية وذهبت إلى طبق الشراب لتحصل على نصيبها منه.

كما لوحظ أيضا أن هذه الشغالة الأخيرة قد غادرت الخلية من تلقاء نفسها وذهبت إلي الشراب قبل أن تنتهى النحلة الأولى من رقصها.

واستنتج فون فريتش من ذلك أن النحلة الأولى قد استطاعت عن طريق الرقص أن تنقل إلي النحل المحيط بها معلومات تتعلق بوجود شراب خارج الخلية.

وبعد أن حصلت الشغالة التى غادرت الخلية على حاجتها من هذا الشراب تصرفت كالنحلة الأولى تماما حيث قامت "بطيران التعرف" ثم عادت إلي الخلية وبدأت ترقص هى الأخرى ليتعرف على وجود الشراب مزيد من النحل وهكذا.

وفى تجربة ثانية وضع "فون فريتش" بالإضافة إلى الطبق الأول الموجود

فى شمال الخلية ثلاثة أطباق أخرى تحتوى على محلول سكرى من نفس التركيز ووزعها حول الخلية فى الجهات الأخرى وهى الشرق والغرب والجنوب بحيث يبعد كل منها عن الخلية نفس المسافة التى يبعدها الطبق الأول وهى ٥٠ يادرة، ثم جمع عددا من النحل التى عرفت طريقها إلى الشراب ووضع عليها هى الأخرى علامات مميزة من الطلاء الملون، وأطلق سراحها من الخلية.

وقد وجد بعد ذلك أنها ذهبت إلى الأطباق الأربعة دون تمييز بينها وأن عدد النحل التى ذهبت إلى كل واحد من هذه الأطباق كان متساويا على وجه التقريب، واستنتج من ذلك أن كل المعلومات التى نقلها النحل الراقص إلى بقية النحل هى أن الشراب موجود خارج الخلية لا أكثر ولا أقل.

ثم كرر بعد ذلك التجربة نفسها بعد أن أضاف إلى الشراب الموجود فى الطبق الأول قليلا من العطر مثل زيت اللاوند. ولكنه لم يضع فى الأطباق الثلاثة الأخرى سوى شراب بغير عطر، ولاحظ بعد ذلك أن جميع النحل التى شاهدت الرقص ذهبت إلى الطبق الأول المحتوى على العطر وتجاهلت الأطباق الثلاثة الأخرى مع أنها تحتوى على شراب سكرى من نفس التركيز.

واستنتج من ذلك أن النحل الراقص قد نقلت إلى بقية النحل معلومات عن وجود الشراب خارج الخلية كما نقلت إليها أيضا رائحة العطر الموجود فى الشراب ولذلك اتجهت بقية النحل فى هذه الحالة إلى الأطباق الأخرى التى لا تحتوى على شراب معطر.

ويعتبر "فون فريتش" نقل المعلومات بهذه الكيفية جزءا من لغة النحل التى يصفها بأنها لغة "رقص وعطر"، كما أنه وصف بعد ذلك نوعين من رقص النحلة أطلق عليهما اسم "الرقصة المستديرة"، "ورقصة الذنب".

وعندما تقوم النحلة بالرقصة الأولى فإنها تتحرك فى دوائر صغيرة متتالية مرة إلي اليمين (فى اتجاه عقرب الساعة) ثم تعكس اتجاهها إلي اليسار (عكس اتجاه عقرب الساعة) ثم إلى اليمين وهكذا.

أما فى الثانية فإنها تتحرك فى خطوط منحنية تمثل حرف (8) مستقيم تقطعه النحلة وهى تتبختر وتهز بطنها هزا عنيفا ولكن يفصل بين نصفى هذا الحرف خط من جانب إلى آخر ولما كان بطن النحلة هو آخر جزء فقد أطلق عليها " رقصة الذنب".

وعندما تخرج النحلة إلي الحقل وتجمع غذاءها سواء كان من رحيق الأزهار أو حبوب راللقاح فإنها بعد عودتها إلي الخلية ترقص أمام زميلاتها من الشغالة لتنقل إليها المعلومات عن وجود الغذاء خارج الخلية كما تنقل إليها كذلك رائحة الأزهار التى جمعت منها هذا الغذاء.

ولكنها ترقص الرقصة المستديرة إذا كانت الأزهار قريبة من الخلية ولا يزيد عن ١٠٠ ياردة، أما إذا زادت المسافة عن ذلك فإنها ترقص رقصة الذنب حيث تستطيع فى هذه الحالة أن تحدد بدقة المسافة الحقيقية بين الأزهار والخلية بواسطة عدد الدورات الكاملة للحرف (8) فإذا كانت الأزهار مثلا تبعد عنر الخلية بمقدار ٣٠٠ ياردة تقريبا فإن النحلة تدور ما يقرب من ٢٨ دورة كاملة فى الدقيقة، أما إذا كانت تبعد ٣٠٠٠ ياردة فإنها لا تدور سوى ٩ دورات فقط.

## تحديد الاتجاه :

وتستطيع النحلة أيضا بالإضافة إلى ذلك أن تخبر بقية النحل عن الاتجاه الذى تسير فيه حتى تصل إلى الأزهار، وتكون وسيلتها فى الاعلام هى الطريقة التى تقطع بها الخط المستقيم الموصل بين نصفي الحرف (8) فإذا قطعته

النحلة الراقصة عموديا إلى أعلا كان ذلك دليلا على وجود الأزهار فى إتجاه الشمس فى هذا الوقت.

وبالعكس من ذلك إذا قطعته إلى أسفل تكون الأزهار موجودة عكس اتجاه الشمس، وإذا تحركت النحلة إلى يسار الخط العمودى بزاوية خاصة كانت الأزهار موجودة فى إتجاه يمتد - بنفس هذه الزاوية - على يسار الخط الوهمى الممتد بينر الشمس والخلية وهكذا.

وقد تكون الشمس محجوبة بالسحب دون أن يؤثر ذلك على قدرة النحل فى تحديد الاتجاه الذى تسير فيه سعيا وراء الغذاء طبقا للمعلومات التى تمدها بها النحلة المكتشفة.

وقد رأينا فيما سبق أن بقية النحل تحيط بها بعد عودتها إلى الخلية وتأخذ فى مراقبتها بانتباه زائد حتى لا تخطئ فى تفهم المعلومات التى تنقلها إليها بل تستوعبها تمام الإستيعاب، فتصبح بعد ذلك قادرة على التوجه من الخلية إلى المصدر الغذائى مباشرة دون أن تضل الطريق.

ولم يتوصل "فون فريتش" إلى مثل هذه المكتشفات المتعلقة بلغة النحل إلا بعد دراسات شاقة استمرت عدة سنوات أجرى خلالها مئات التجارب الدقيقة، ونستطيع أن نتصور أن مثل هذه الدراسات قد فتحت أمامنا آفاقا جديدة نحو عالم المجهول، وإننا فى سبيل التعرف على مزيد من المعلومات الخاصة بلغة النحل وغيره، فالنمل أيضا له لغة لا نعرف منها سوى القليل، وقد ورد ذكرها فى قوله تعالى .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ (١٨) ﴾ [النمل].

## الفصل الرابع :

# العسل

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩) ﴾ [النحل].

وروى أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رجلا أتى إلي رسول الله ﷺ فقال : إن أخى استطلق بطنه.

فقال ﷺ : «اسقه عسلا».

فذهب فسقاه، ثم رجع فقال : سقيته فلم ينفع..» وعاد مرتين...»، فقال ﷺ في الثالثة أو الرابعة : «صدق الله، وكذب بطن أخيك».

ثم سقاه فبرئ.

وقال ﷺ : «عليكم بالشفاءين : العسل والقرآن».

وفى الحديث الصحيح عنه ﷺ قال :

« إن كان فى شىء من أدويتكم خير ففى شرطة محجم أو شربة عسل».

والعسل ملين طبيعى، مطهر للأمعاء، يفيد فى حالات الحميات والالتهابات المعوية.

والعسل يمنع نمو البكتريا، ويؤدى إلى قتلها بما يحتويه من مضادات حيوية طبيعة.

وإعطاء العسل للمرضعات ينبه الغدد البنية، ويفيد فى إدرار اللبن.

كما يعالج العسل الكساح عند الأطفال لحتوائه على فيتامين (د)... كما يفيد فى علاج النزلات الصدرية عند الصغار والكبار، ويخفف آلام البرد والإنفلونزا لاسيما إذا شُرب دافئا بعد إضافة عصير الليمون إليه.

ويساعد العسل على شفاء فرح المعدة والإثنا عشر.

وقد ثبت أن المواظبة على تناول العسل بانتظام يشفى من التهاب الكبد وآلام المرارة ويزيد من مقاومة الجسم للعدوى.

ويفيد أيضا فى علاج حالات الضعف والهزال وفقر الدم، ويستعمل لعلاج اضطرابات المعدة وضد الإمساك. كما يستخدم فى علاج الأمراض الجلدية كالخراريج والدمامل وأورام الأطراف وتشقق الأيدى والبثور الجلدية والجرب والحكة والجروح والقروح.

ويدخل فى الكثير من مستحضرات التجميل للمحافظة على نضارة الجلد وجمال الوجه.

ويدخل سم النحل فى علاج آلام الروماتيزم وضغط الدم والملاريا وتضخم الغدةالدرقية.

وقد أقامت «الجمعية المصرية للاستخدامات الطبية لمنتجات النحل» ندوة علمية فى إبريل ٢٠٠٠م، وفيها تحدث فيها الدكتور جعفر حجازى - أستاذ الميكروبيولوجيا والمناعة بالمركز القومى للبحوث، وأمين عام الندوة - بصفته سكرتير الجمعية المنظمة للندوة، وبصفته أيضا أحد أعضاء لجنة العلاج الدولية بمنتجات النحل، والتى اختير عضوا فيها مؤخرا فى كندا فأصبح واحدا من سبعة علماء متخصصين فى هذا المجال على المستوى العالمى والذى أشار فى محاضرته إلى أن منتجات النحل هى ثمانية أنواع .

وليس العسل فقط كما هو شائع - وقد حباها الله جل جلاله بفوائد علاجية وغذائية متعددة لما تحتويه من التراكيب والعلاجات الدوائية الشفائية. وأشار إلي نجاحها فى علاج أكثر من خمسمائة مرض حتى الآن، وأن الفراعنة هم أول من بدأوا العلاج بمنتجات النحل واستخدموها كذلك فى التجميل وكيف أنها غذاء ودواء، وهى لا تضر إذا لم تنفع، لأن فى كل منتج من منتجات النحل توجد مادة فعالة حافظة وشافية يعجز الإنسان أمامها وينحنى لقدرة الله تعالى.

ثم تحدث عن تأثير منتجات النحل فى مرض نقص المناعة فقال : الخلل فى المناعة يحدث إما نتيجة لنقص موروث أو بسبب نقص مكتسب من الأمراض التى على قمتها «الإيدز» الذى لفت الانتباه إلى أهمية علم المناعة، وأسباب حدوث نقص المناعة هى : الملوثات المتعددة سواء ميكروبية (فيروسات - فطريات - بكتيريا) أو الطفيليات غير الميكروبية، فالمبيدات الحشرية، وعوادم السيارات، ومواد الأملاح الثقيلة، ومكسبات الطعم والرائحة، والألوان التخليقية وليست الطبيعية...، وكلها تثبط من الجهاز المناعى فى الجسم وتقلل من كفاءته، وعلاج ذلك يرفع كفاءة الجهاز المناعى بتحفيزه إما بالغذاء، أو ببعض المنتجات التى تضاف إليه.

وتعد منتجات النحل من الأساسيات للجهاز المنعى كمادة غذائية وكمواد إضافية طبيعية ليس لها أضرار جانبية أو آثار تراكمية كما يحدث فى بعض المواد التخليقية، وهى تعدل الجهاز المناعى للجسم، فهى علاج ناجح لمن يشكو نقص المناعة، بالإضافة إلى تنشيطها لأجهزة الجسم الأخرى وفوائدها الجمالية.

وعن عسل النحل (المنتج الشائع للنحل) ذكرت الدكتورة فاتن كمال عبد

الهادى - أستاذ كيمياء النباتات الطبية بالمركز القومى للبحوث وعضو اللجنة الدولية للعلاج بمنتجات النحل - أن عسل النحل يمكن أن نسميه غذاء الحياة أو الغذاء الحيوى، لاحتوائه على المعادن والفتيامنات والأحماض الأمينية والأنزيمات، بالإضافة إلى مركبات عضوية أخرى تختلف من عسل لآخر، لاختلاف مصدره النباتى، لأن النحل يتغذى على رحيق أزهار النباتات، ولاحتوائه كذلك على السكريات (جلوكوز، فركتوز، سكروز، سكريات أخرى)، ويساعد الجلوكوز فيه على امتصاص عنصر الكالسيوم بالجسم بزيادة ٢٥٪، بينما يعوق السكر العادى امتصاصه ولذلك تضعف العظام، كما يساعد الجلوكوز الذى بالعسل أيضا على امتصاص عنصرى الزنك والماغنسيوم.

وتشير الدكتورة فاتن إلي أن عسل النحل يعمل كمضاد ميكروبى قوى، لإنه يكون فوق أكسيد الهيدروجين بعد تخفيف العسل، ويُنصح دائما بتخفيفه قبل تناوله فى نزلات البرد والانفلونزا.

ثم تحدثت عن الفاعلية البيولوجية لبعض أنوا ع العسل فقالت بأنها كثيرة، ومنها أنه يمنع تصلب الشرايين، ومضاد للالتهابات، ومضاد للبكتريا والفطريات والفيروسات، ويساعد فى علاج قرحة المعدة لفاعليته المضادة للميكروبات حيث أن سبب قرحة المعدة -كما اكتشف حديثا- هو ميكروب (هليكوباكتربيلورى)، كما أنه يخفف معظم التهابات الفم، ويزيد من مناعة الجسم، ويساعد فى علاج معظم أمراض الجهاز التنفسى، مثل التهاب الشعب الهوائية والربو الشعبى والتهاب الجيوب الأنفية والحنجرة والغشاء المبطن للأنف.

وأشارت الدكتورة إلي أن الأعمال فى مصر تنحصر فى ثلاثة أنوا ع ه: عسل البرسم (النوارة)، وعسل القطن، وعسل الموالح...، وكلها مفيدة من الناحية الغذائية لاحتوائها على الأنزيمات والأحماض الأمينية والفيتامينات والمعادن،

ولكن مع تفاوت نسب هذه المركبات من عسل لآخر، أما بالنسبة لاستخداماتها العلاجية فهى تختلف من نوع لآخر، ويختلف التأثير البيولوجى لهذه الأنواع على الإنسان لاختلاف المركبات العضوية، فمثلا يتميز عسل الموالح بوجود مادة قوية مضادة للفيروسات والميكروبات، بينما يحتوى عسل النوار على مركبات أخرى لها تأثير مضاد للميكروبات.

ويضيف الدكتور أحمد جعفر حجازى بعض المعلومات بالنسبة لاستخدامات العسل فيقول : إنه الغذاء الوحيد الذى يوجد به الحديد، فإذا ما تناول الإنسان العسل واللبن ففيه الكفاية كغذاء متكامل وفيه بروتينات ودهون وسكريات، وسكريات العسل تتميز بأنها أحادية تُمص بمجرد تلامسها للخلايا المباشرة فى الفم أو عن طريق الأمعاء، والعسل هو الغذاء الوحيد المهضوم طبيعيا.

وعن منتجات النحل السبعة الأخرى يقول : «سم النحل» هو ثورة علاجية بمفرده فى عالم العلاج وتحسين تكفاءة الجسم، ويحتوى على ١٨ مركبا دوائيا وهو على قمة منتجات النحل التى تحفز الجهاز المناعى وتعدله، بالإضافة إلي تحفيزه الدورة الدموية، وتحسين التوصيل العصبى الحسى والحركى، ويُخرج الكورتيزون الذاتى من الجسم، ويستخدم فى علاج الروماتويد، وفى الإيدز، وفى مجال طب العيون. ومؤخرا تم الإعلان تم استخدام قطرة من سم النحل لعلاج بعض أمراض العيون فى كندا وأمريكا.

وهنا في مصر نجح طبيب مصرى هو الدكتور محمد عمارة - أستاذ طب وجراحة العيون فى طب المنصورة - فى علاج بعض الأمراض الفيروسية الباكتيرية لالتهاب ملتحمة العين بقطرة من عسل النحل، وقد عرض فى الندوة بعض الأبحاث المتميزة من الرسائل الجامعية المصرية، ومن الأبحاث العلمية

المشتركة مع جامعة بلجيكية والتى نجحت فى علاج بعض أمراض العيون. أهـ.

ولا تخلو الوصفات الشعبية المصرية من العسل فى العديد من نواحى وصور الاستشفاء المختلفة، ومنها :

للقراع : يُخلط العسل مع مسحوق الثوم والبورق ثم تدهن الأماكن المصابة بفروة الرأس.

للبهاق : يُمزج العسل مع الثوم ويدهن به.

ولعلاج حصوات الكلى : يخلط العسل مع زيت الزيتون وعصير ليمون وتؤخذ منه ملعقة كبيرة صباحا.

لعلاج حب الشباب : يستخدم العسل كدهان موضعى بعد غسل الوجه بماء دافئ وصابون.

لعلاج قرحة المثانة : ملعقة عسل على الريق يوميا لمدة شهرين.

سرطان الجلد : استخدم العسل مع اكسيد الأيدروجين (بوريا بيروكسيد) كدهان لعلاج سرطان الجلد فى مراحله الأولى فأعطى نتائج مدهشة.

## الفصل الخامس :

# موقف الإسلام من الخمر
# وأضرارها الصحية وأثرها السيء فى الأخلاق

قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ (٩١) ﴾ [المائدة].

كما أنه اعتبرها من عمل الشيطان وهو العدو اللدود للمسلمين، وسماها رجس.

والرجس : هو ما تتقذره النفوس، وتحرص أشد الحرص على اجتنابه.

وفتحت الآية بالتشويق إلي الفلاح.

فهل بعد ذلك يقول قائل : إنه لم يرد نص قطعى بتحريم الخمر، والله تعالى يقول ذلك :

﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الأَنْعَامُ إِلاَّ مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠) ﴾ [الحج].

فقد عبر سبحانه عن تحريم الرجس من الأوثان وقول الزور بالاجتناب ومعلوم من الدين بالضرورة أنهما من أكبر الكبائر بل إن الشرك كفر والعياذ بالله.

## وتؤكد السنة النبوية ذلك :

روى الإمام أحمد والبخارى ومسلم عن أنس، قال : كنت أسقى بعض الأصحاب عند أبي طلحة حتى كاد الشرب يأخذ منهم، فأتى آت من المسلمين فقال : أما شعرت بأن الخمر قد حرمت ؟ فقالوا : حتى ننظر، ونسأل، فقالوا يا أنس اسكب ما فى إنائك وما هى إلا من التمر والبر، وهى خمرهم يومئذ.

ومن ذلك أيضا ما رواه مسلم وأبو داود والترمذى من حديث ابن عمر رضى الله عنه قال : «قال رسول الله ﷺ : «كل مسكر خمر وكل خمر حرام».

والخمر ما خامر العقل (أى ستره).

## أضرار الكحول والخمر:

١- يؤدى إلى صعوبة الهضم، ثم الإسهال، واضطراب المعدة.

٢- يؤدى إلى قئ دموى لمرضى الحموضة والقرحة.

٣- يؤدى إلى تليف الكبد، وضمور أنسجته وخلاياه، وبالتالى إلي هبوط فى وظائفه وهذا بالتالى يؤدى إلى حدوث نزيف تحت الجلد، وتورم الجسم نتيجة نقص الفيتامينات، وحدوث غيبوبة كبدية، وارتفاع ضغط الأوردة واحتقان المعدة والأمعاء وفقدان الشهية.

٤- تضخم الطحال، الذى يؤدى إلى إزدياد تكسر الكرات الدموية الحمراء (أنيميا)، حدوث نزيف نتيجة قلة الصفائح الدموية التى تساعد على التجلط.

٥- قلة كرات الدم البيضاء وهى خط الدفاع الأول لحماية الجسم من الأمراض.

## ثانيا: أثره على القلب والأوعية الدموية:

١- يؤدى إلى زيادة عدد ضربات القلب وارتفاع الضغط الذي تزيد خطورته عند المرضى المصابين به أصلا، ومن مضاعفاته ارتفاع ضغط الدم، حدوث نزيف بالمخ قد يؤدى إلي الوفاة في خلال أيام.

٢- يؤدى إلي اتساع الأوعية الدموية السطحية الموجودة تحت الجلد، فيزيد توارد الدم فيها، فيشعر المريض بالدفء، وهو دفء كاذف، لأن ذلك يكون على حساب كمية الدم في الجسم كله، ولذلك يتعرض الدم الموجود فى الأوعية العميقة للبرد، وبالتالى تنخفض درجة حرارة الجسم العامة.

وبهذا يسقط قول القائلين بضرورة شرب الخمور بغرض التدفئة.

٣- يؤثر تأثيرا سيئا على المرضى المصابين بالذبحة الصدرية، وعلى ذلك فإن إسرافهم فى الشرب وتماديهم فى السهر يعجل بنهايتهم.

## ثالثا: أثره على الجهاز العصبى:

١- يؤثر الكحول أولا على قشرة المخ، وهى الجزء المسئول عن التفكير والإدراك والتحكم العضلي، ونتيجة لذلك تتبلد الحواس، ويغيب الوعى.

فكأن حالة السكر ما هى إلا حالة تخدير : لا تذهب هما، ولا تعالج سقما.

قال الشاعر الجاهلى :

شربت الإثم حتى ضل عقلى  كذاك الخمر تفعل بالعقول

وإذا كان العامل والسائق داخل تحت تأثير الخمر فإنه يتعرض لخطورة بالغة ويعرض الآخرين للخطر.

٢- يؤدى إلى تخدير مراكز المخ الكابحة التى تحكم الانفعالات فإذا تخلص السكير من الكبح الطبيعى، أحس بنشوة لبعض الوقت وتحرر من وعيه وأصبح أكثر رغبة فى الناحية الجنسية، وأكثر جرأة وعدوانية تدفعه إلى ارتكاب الجرائم وهو لا يبالى.

ثم لا تلبث نشوته وجرأته، ورغبته الجنسية أن تنقص نقصا واضحا حتى يصاب بالإعياء.

وربما انتهى به الأمر إلى ثبات عميق، فإذا كانت نسبة الكحول مرتفعة (سبعة فى الألف) انتهى به إلى الموت.

# الباب الثاني

## الفصل الأول :

## مرض القلوب ومرض الأبدان

ذكر ابن القيم فى كتابه زاد المعاد فى الجزء الثالث :

المرض نوعان : مرض القلوب ومرض الأبدان وهما مذكوران فى القرآن.

ومرض القلوب نوعان : مرض شبهة وشك، ومرض شهوة وغى وكلاهما فى القرآن قال تعالى فى مرض الشبهة :

﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠) ﴾ [البقرة].

وقال تعالى :

﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ (٣١) ﴾ [المدثر].

وقال تعالى فى حق من دعى إلى تحكيم القرآن والسنة، فأبى وأعرض :

﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ (٤٨) وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (٤٩) أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ

**أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٥٠)** ﴾ [النور] هذا مرض الشبهات والشكوك.

وأما مرض الشهوات، فقال تعالى : ﴿ **يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا (٣٢)** ﴾ [الأحزاب]. فهذا مرض شهوة الزنى.

وأما مرض الأبدان، فقال تعالى : ﴿ **لَيْسَ عَلَى الأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلا عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ** ﴾ [النور].

وذكر مرض البدن فى الحج والصوم والوضوء لسر بديع يبين لك عظمة القرآن والاستغناء به لمن فهمه وعقله عن سواه وذلك أن قواعد طب الأبدان ثلاثة: حفظ الصحة، والحمية عن المؤذى، واستفراغ المواد الفاسدة فذكر سبحانه هذه الأحوال الثلاثة فى هذه المواضع الثلاثة.

فقال فى آية الصوم : ﴿ **أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤)** ﴾ [البقرة]

فأباح الفطر للمريض لعذر المرض، وللمسافر طلبا لحفظ صحته وقوته لئلا يذهبها الصوم فى السفر لاجتماع شدة الحركة وما يوجبه من التحلل، وعدم الغذاء الذى يخلف ما تحلل، فتخور القوة، وتضعف فأباح للمسافر الفطر حفظا لصحته وقوته فى آية الحج:

﴿ **وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن**

رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦) ﴾ [البقرة]

فأباح للمريض، ومن به أذى من رأسه من قمل، أو حكة، أو غيرهما أن يحلق رأسه فى الإحرام استفراغا لمادة الأبخرة الرديئة التى أوجبت له الأذى فى رأسه باحتقانها تحت الشعر، فإذا حلق رأسه تفتحت المسام، فخرجت تلك الأبخرة منها.

فهذا الاستفراغ يقاس عليه كل استفراغ يؤذى انحباسه، والأشياء التى تؤذى انحباسها ومدافعتها عشرة : الدم إذا هاج، والمنى إذا تبيغ، والبول، والغائط، والريح، والقئ والعطاس، والنوم، والجوع، والعطس، وكل داء يوجب حبسه داء من الأدواء بحسبه.

وقد نبه سبحانه باستفراغ أدناها وهو البخار المحتقن فى الرأس على استفراغ ما هو أصعب منه، كما هى طريقة القرآن التنبيه بالأذى على الأعلى.

وأما الحمية : فقال تعالى فى آية الوضوء : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا (٤٣) ﴾ [النساء].

فأباح للمريض العدول عن الماء إلى التراب حمية له أن يصيب جسده ما

يؤذيه، وهذا تنبيه على الحمية عن كل مؤذ له من داخل أو خارج، فقد أرشد - سبحانه - عباده إلى أصول الطب ومجامع قواعده.

فأما طب القلوب فمسلم إلى الرسل صلوات الله وسلامه عليهم، ولا سبيل إلى حصوله إلا من جهتهم وعلى أيديهم، فإن صلاح القلوب أن تكون بربها، وفاطرها وبأسمائه، وصفاته، وأفعاله وأحكامه، وأن تكون مؤثرة لمرضاته ومحابه، متجنبة لمناهيه ولمساخطه ولا صحة لها ولا حياة البتة إلا بذلك، ولا سبيل إلى تلقيه إلا من جهة الرسل، وما يظن من حصول صحة القلب بدون اتباعهم، فغلط من يظن ذلك.

# أسباب الأمراض (١)

أسباب الأمراض تحصر فى :

١- ابتلاء من الله.

٢- عقاب نتيجة انحراف عن المنهج ويشمل :

أ- عدم التمسك بتنفيذ أوامر الله ونواهيه.

ب- الإسراف أو التقتير.

والمرض إما أن يكون : نفسيا أو عضويا.

## والمرض النفسى يشمل :

أ- الوسوسة : وسوسة النفس والشيطان والإنس والجن.

ب- الإيحاءات المنحرفة.

جـ- الحيرة والارتباك والقلق النفسى نتيجة التعرض للظلام المادى، أو المعنوى (الظلام المعنوى) الأمور إذا تعقدت وتعذر حلها وعدم وضوح رؤية الهدف.

## والمرض العضوى يشمل :

أ- الإصابات والجروح والكسور.

ب- الطفيليات والميكروبات والفطريات والفيروسات وما تسببه من أمراض.

جـ- الإسراف أو التقتير فى المأكل والمشرب والمنكح والنوم والشهوات جميعا.

---

(١) الوصايا الطبية - المؤلف.

د- السحر.

هـ- الحسد.

**تعريف المرض :**

المرض شر يصيب الإنسان فى بدنه أو فى نفسه فيجعل الإنسان عاجزا عن أداء ما كلف به من رسالات السماء وما يلزمه من أعمال لاستكمال مطالب الحياة وقد يكون مصحوبا بآلام وقد لا يكون مصحوبا بها أهـ.

## علاج الأمراض التى تكون بسبب الابتلاء أو الانحراف عن منهج الله :

فى كلتا الحالتين يكون اللجوء إلى الله هو الوسيلة المثلى لطلب الشفاء وذلك بالدعاء، والاستشفاع إلى الله بقراءة القرآن والصدقات أو بشرب ماء زمزم أو باستعمال عسل النحل، أو الحجامة، أو الكى (الطبى أو الجراحى)، واستعمال الأدوية المستخلصة من أجزاء الحيوان أو من أجزاء النباتات المختلفة أوإفرازاتها.

أما مسببات الأمراض المادية وغير المادية : فقد جمعتها الآيات القرآنية فى سورتى المعوذتين.

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) ﴾ [الفلق].

خلق الله يشمل الكائنات الحية : الجن والإنس والحيوان بجميع أنواعه المستقل فى حياته والفطيلى ويشمل الثدييات والزواحف والطيور والديدان عديدة الخلايا ووحيدة الخلية.

كما أن خلق الله يشمل النبات بدأ من ذوات الخلية الواحدة وتشمل البكتريا الخميرة والطحالب إلي النجوم والأشجار:

﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ ﴾ [الرحمن].

ويشمل أيضا الجمادات وفيها الفيروسات التى تمثل الحلقة بين الكائن الحى والجماد فهى توجد على صورة بللورات ممثلة بذلك صورة الجماد كما أنها إذا وجدت فى خلية حية تتكاثر كالأحياء.

والجماد يشمل كل العناصر الموجودة فى الطبيعة وعددها ٩٢ عنصرا (اثنان وتسعون عنصرا).

ويشمل أيضا كل مركبات هذه العناصر مثل الأكسيد والأملاح المختلفة.

ولما كان الإنسان مخلوقا من جميع عناصر الأرض بنسب متفاوتة إذ يوجد بعض هذه العناصر بكميات كبيرة نسبيا ويوجد البعض بكميات ضئيلة وتسمى بالعناصر النادرة.

ولكل عنصر أهميته فى حياة الإنسان، فالحديد ضرورى لتكوين الهيموجلوبين الموجود بكرات الدم الحمراء والذى يحمل الأكسجين من الرئتين إلى الأنسجة المختلفة.

والكالسيوم يدخل فى تكوين العظام كما يدخل فى تركيبها أيضا الفوسفور، أما الصوديوم والبوتاسيوم فهى موجودة فى كل الخلايا وفى الدم واليود والنحاس والكوبالت والزنك والمنجنيز فهى موجودة بكميات بسيطة وتعتبر من العناصر النادرة.

ونقص الحديد مثلا يسبب فقر الدم ونقص الكالسيوم فى الأطفال يسبب الكساح وفى الكبار يسبب لين العظام ومرض الكزاز وغير ذلك.

نقص كل عنصر يسبب أعراض تختلف حسب وظيفة العنصر فى جسم الإنسان كما أن الزيادة فى العناصر إذا لم يتمكن الجسم من التخلص منها إذا ترسبت فى أعضاء الجسم المختلفة تسبب أعراضا من أعراض النقص.

أما في الأمراض التى تنشأ عن زيادة بعض العناصر فيمكن العلاج بمساعدة الجسم على التخلص من العناصر الزائدة عن طريق الأعضاء مثل الكبد والكلى والأمعاء والجلد ومثل آخر هو استعمال الهيموجلوبين المأخوذ من الكرات الدموية للأبقار مثلا فى علاج فقر الدم فى الإنسان.

وأكثر العناصر الموجودة فى جسم الإنسان هى الأكسجين والايدروجين والكربون والفوسفور والكبريت والصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم.

فالماء المكون من الأكسجين والأيدروجين يكون أكثر من ٧٠٪ من جسم الإنسان ونقص الماء من الجسم يسبب الجفاف الذي قد يؤدى إلي الوفاة والذى ينشأ إما نتيجة فقد الجسم للماء بسبب القئ والإسهال الشديد أو نتيجة حرمان الجسم من الماء لعدم وجود الماء لتواجده فى صحراء قاحلة مثلا.

والمواد السكرية والدهنية تتكون من الأكسجين والأيدروجين والكربون وزيادة المواد السكرية فى الدم تسبب مرض البول السكرى وزيادة الدهنيات فى الدم تسبب أمراضا عديدة فى الأعضاء المختلفة نتيجة نقص الأكسجين الترى تستعملها هذه الأعضاء عضلة القلب وتعرف الآلام بالذبحة الصدرية.

وزيادة الصوديوم فى الجسم ينشأ عنها زيادة كمية الدم فى الأنسجة فيزيد الوزن وتظهر الأنيميا فى أجزاء الجسم المختلفة.

ونقص الصوديوم يؤثر على ضربات القلب ويسبب تقلصات مؤلمة فى العضلات فى الساق.

والظلام المادى هو عكس النور، فإذا غاب أى مصدر من مصادر النور حل الظلام، والظلام إذا اشتد لا يقدر الإنسان على رؤية الأشياء وتمييزها وإذا حصل هذا فى مكان لم يسبق له التواجد فيه انتابته الحيرة والضيق لأنه لا يعرف طريق الخلاص ولا أمامه أو خلفه فيبقى مكانه لا يدرى ما يفعل ويتملكه الخوف.

هذا فى الظلام المادى أما الظلام المعنوى فيعنى مشكلات الحياة، وهذه المشكلات إذا تفاقمت وصعب حلها فإنها تسبب للإنسان الحيرة والضيق والقلق النفسى الذى ينعكس على نفسه وعلى بدنه مسببا الأمراض النفسية والجسدية.

وكلما قل إيمان المرء وثقته واعتماده على الله كلما زادت مشاكله وزاد قلقه أما من يسلم آموره لله فإنه يسلم من القلق النفسى وما يسببه من أمراض ومن كان مع الله فلا يعرف الخوف إليه سبيلا.

وفى الآية الرابعة ﴿ ومن شر النفاثات فى العقد ﴾ فمعناها من شر السحر والسحرة وهؤلاء السحرة يستعينون بالشياطين من الجن الكافر فى إيصال الأذى إلي الإنسان وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله.

وهؤلاء الإنس الذين يعوذون برجال من الجن يدفعون ثمن ذلك غالبا وهو خروجهم عن الإسلام وكل من مارس السحر وكل من استعان بالسحر والسحرة، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ.

والسحرة يرهبون الناس ويجعلونهم يرون الأشياء على غير حقيقتها قال تعالى : ﴿ سحروا أعين الناس واسترهبوهم ﴾ فخيل للناس أن الحبال الملقاة على الأرض حيات تسعى، والتأثير على مقدرات الإنسان عن طريق السحر قد يجعله عاجزا عن أداء بعض الأعمال لاختلال وظيفتى العين أو الأذن أو الفؤاد فيرى الأشياء على غير حقيقتها لا وجود لها ... الضيق والقلق لهذا العجز الذى لا يرى له سببا. وهذا الداء إذا لم يعالج قد يؤدى بالمريض إلى الهلاك لامتناعه عن الأكل والنوم.

وفى الآية الخامسة: ﴿ ومن شر حاسد إذا حسد ﴾ والحسد هو تمنى زوال نعمة الغير (وهذا من الكفر العملى) لأن المرء لا يؤمن حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه إرادة العبد لا تنفذ إلا إذا كان للعبد طاقة روحية هائلة مخزونة فيه

والطاقات الروحية فى الإنسان تختزن إذا لم يسرف فى الحصول على مشهيات نفسه.

وللخوف أثر كبير على النفس ومقدراتها فإذا استولى الخوف على إنسان سهل الإيماء إليه وسهل قياده وتوجيهه إلى ما يريده الساحر ويشعر بالعجز عن المقاومة فإذا كبح الإنسان جماح نفسه قويت طاقاته الروحية.

إن البخيل الذى يحارب نفسه فلا يسمح لها بشىء مما تشتهيه تكون طاقاته الروحية المخزونة كبيرة ولكنه للأسف كما لا يحب الخير لنفسه فإنه لا يحبه للناس ولذلك فإنه يستخدم طاقاته الروحية فى التدمير، إن العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر ويسمى هنا الرجل (العائن) حتى ولو كان لا يبصر فإن مجرد توجيه همته أو إرادته أو فكره إلى أى شىء قريب أو بعيد كاف لانزال الأذى به.

وهذا الأذى قد يكون فى صورة أعراض مرضية ومن الإصابات التى يمكن أن يسببها الجن للإنسان (المس) كما ورد فى كتاب الله :

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) ﴾ [البقرة].

ومس الشيطان للإنسان قد يكون على هيئة نوبات صرع لا يوجد لها أسباب عضوية يمكن التوصل إليها باستعمال وسائل التشخيص المختلفة وقد يكون على هيئة تسلط الشيطان على فكر الإنسان فيأتمر بأمره وينفذ كل ما يطلبه منه .

يقول الرسول ﷺ : "إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا عليه الخناق بالجوع أى أن الصيام وسيلة من وسائل تقوية طاقات الإنسان الروحية وإضعاف شهواته التى عن طريقها يتسلط الشيطان عليه: ﴿وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم﴾.

إن تسلط الشيطان على الإنسان الضعيف الإرادة الذى يغفل عن ذكر الله كثيرا يشبه إلى حد كبير الإنسان الذى ينوم مغناطيسيا فيصبح عبدا مطيعا لمن قام بتنويمه، ويؤدى كل ما يأمره به حتى ولو كان فيه هلاكه أو هلاك غيره فقد يرتكب جرائم قتل أو سرقة أو أى مخالفة قانونية وهو غير مدرك لخطورة ما يقوم به. إن الخوف الشديد هو الذي مهد للشيطان سبيل التسلط على الإنسان وخصوصا من يصاب بما يشبه الشلل عند الخوف الشديد المفاجئ.

الفصل الثاني :

# من الهدى النبوى فى العلاج بالأعشاب

دخل النبى ﷺ على السيدة عائشة فوجد عندها امرأة وعلى حجرها طفل وقد وضعت أصبعها فى فيه والدم يخرج من حوله فقال لها ماذا تفعلين؟ فقالت : أعالجه، فقال لها ما هكذا يكون العلاج فسألته ﷺ عن العلاج فقال لها : عليك بالقسط يخلط بالزيت ويقطر فى الأنف.

والقسط جذور نباتية والزيت هو زيت الزيتون. والقسط يفتح سدد الأنف فى أقل من ثلاث دقائق، وبذلك يزول الصداع الناشئ عن انسداد فتحات الجيوب الأنفية .

وهذا يساعد على خروج ما تراكم فى الجيوب الأنفية كما يساعد على دخول الهواء إلى الجيوب الأنفية الخالية من الإفرازات والتى قل ضغط الهواء فيها نتيجة لانسداد فتحتها بسبب احتقان الغشاء المخاطى للأنف مصحوبا بتراكم إفرازات مخاطية لزجة على الفتحة.

وينشأ عن انسداد فتحة الجيب الأنفى وامتصاص جزء من الهواء الموجود فيه نقص الشغط داخله، وهذا يسبب نوعا من الصداع.

والقسط يقلل أو يزيل الاحتقان فى الغشاء المخاطى ويقلل إفراز المواد المخاطية وبذلك يساعد على فتح الجيوب الأنفية والتخلص من الإفرازات المتراكمة داخلها أو يساعد على دخول الهواء إلى الجيوب التى قل ضغط الهواء داخلها ولذلك يزول الصداع ويفتح سداد الأنف ويسهل مرور الهواء إلى الرئتين.

وبذلك يساعد على قفل الفم أثناء النوم لمن يضطرون إلى التنفس من الفم أثناء النوم لانسداد الأنف، ويصدرون أصواتا عالية أثناء الشهيق والزفير نتيجة

اهتزاز اللهاة وسقف الحلق اللحمى (الشخير) فإذا زال انسداد الأنف زال الشخير.

وقد وجد أن استعمال نقط الأنف المكونة من القسط وزيت الزيتون غير المغشوش تؤدى نفس الغرض وأحسن من استعمال النشوق لأن زيت الزيتون الطبيعى له فعل ملطف على الغشاء المخاطئ ويساعد على انتشار مادة القسط إلى كل أجزاء الغشاء المخاطى.

والقسط يستعمل أيضا عن طريق الفم كدواء للآلام الروماتيزمية وأمراض التهابية أخرى، وإذا استمر الصداع بعد استعمال القسط كان سبب الصداع شيئا آخر غير الصداع الناشئ عن الالتهاب المزمن للجيوب الأنفية.

وإذا كان غشاء الأنف مصابا بالحساسية فاستعمال مضاد الهستامين يفيد أكثر.

والأمر يحتاج إلى دراسة مستفيضة ستؤدى إن شاء الله إلى حصيلة طيبة من المعلومات النافعة للبشرية مستمدة من وصايا الرسول ﷺ (الطبية والعلاجية).

# الإيمان بالله أساس الصحة النفسية

يكاد القلق يقف على رأس قائمة الأمراض التى يشكو منها الإنسان فى هذا العصر سواء فى المجتمعات الرأسمالية أو المجتمعات الشيوعية.

ولقد تقدم العلم فى هذه المجتمعات فهى تعيش فى ظلال المدينة الحديثة التى تعتبر ثمرة من ثمار التقدم العلمى وعلى الرغم من ذلك لا يزال الإنسان قلقا، لأن هذه المدنية أعطته باليمين ثم أخذت منه بالشمال.

أعطته من وسائل الراحة البدنية والترفيهية ما يفوق الوصف ولكنها أخذت منه الراحة النفسية والطمأنينة القلبية وذلك بسبب إفلاسها فى الجانب الروحى والإيمانى ويرجع سبب هذا الإفلاس الإيمانى إلى أصحاب مدرسة التحليل النفسى التى يتزعمها «سيجمون فرويد» لقد هبطوا بالناس هبوطا شديدا حيث قالوا بقانون الغاب الذى يحكم دنيا النفس الإنسانية.

وعلى ضوء هذا القانون فإن النفس فى حاجة مستمرة إلي إشباع غرائزها، ولا تتوقف عن محاولة تحقيقها سواء بالطرق السوية أو العمليات التحويلية، وحتى إذا ما تسامت النفس وارتفعت على غرائزها فإنها تفعل ذلك اضطرارا وخضوعا لضغوط البيئة وقوانين المجتمع.

لكنها حينما تجد الفرصة مواتية بعيدا عن الأعين وفى غفلة من القانون، فإنها تبادر إلى إشباع حاجاتها الأنانية، ضاربة عرض الحائط بالقيم والدين والأخلاق.

وعلى ذلك فإن أصحاب الخلق الطيب مرضى نفسيون فى نظر (فرويد) وأتباعه، وما تظاهرهم بالتقوى واحترام المثل العليا إلا أقنعة يخفون بها نواياهم الدنيئة وأغراضهم الشهوانية.

وكذلك فإن الصحة النفسية تتحقق عندما لا توجد عوائق تحول دون إشباع غرائز الإنسان الحيوانية، أو حواجز تمنع من النفاذ إلى تحقيق الحاجات البيولوجية العاجلة والأصحاء فى نظر فرويد هم الذين يؤمنون بشعار «كل أو أنت مأكول» وإذا لم تتذأب أكلتك الذئاب».

وقد تولى اليهود كبر النفخ فى «فرويد» والترويج لنظريته الهدامة وإشاعتها فى مختلف أنحاء العالم كما جاء ذلك فى كتابهم «بروتوكولات حكماء صهيون» حيث يقول الكتاب : « نحن الذين روجنا لفرويد، ونحن الذين روجنا لماركس».

يقول الدكتور «كالرل بونج» وهو من أعظم أطباء النفس فى كتابه «الإنسان العصرى يبحث عن نفسه» : [إن كل المرضى الذين استشارونى خلال ثلاثين سنة من كل أنحاء العالم كان مرضهم هو نقص الإيمان، وتزعزع عقائدهم، ولم ينالوا الشفاء إلا بعد أن استعادوا إيمانهم].

ويقول الدكتور «ماير» أحد أطباء مستشفى ماير بأمريكا :

«إن القلق يجعل العصارات الهاضمة تتحول إلى عصارات سامة تؤدى فى كثير من الأحيان إلى قرحة المعدة».

يقول الإمام «ابن القيم» رحمه الله وهو يصور تلك الحقيقة :

(فى القلب شعث لا يلمه إلا الإقبال على الله، وفيه وحشة لا يزيلها إلا الأنس بالله، وفيه حزن لا يذهبه إلا السرور بمعرفته وصدق معاملته، وفيه قلق لا يسكنه إلا الاجتماع عليه والفرار إليه، وفيه نيران حسرات، لا يطفئها إلا الرضا بأمره ونهيه وقضائه، ومعانقة الصبر على ذلك إلى وقت لقائه، وفيه فاقة لا يسدها إلا محبته والإنابة إليه، ودوام ذكره، وصدق الإخلاص له، ولو أعطى الدنيا وما فيها لم يسد تلك الفاقة أبدا).

## أسباب القلق والتوتر لدى الإنسان:

١- الخوف من الفقر.

٢- الخوف من الناس.

٣- الخوف من الموت.

٤- الهم.

٥- اليأس من رحمة الله (عقدة الذنب).

## ١- العلاج الإسلامي لأسباب التوتر:

أما الخوف من الفقر يقول تعالى :

﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ (٢٣) ﴾ [الذاريات].

ومن طريف ما يروى أن أحد الأعراب حينما سمع هذه الآية قال : يا سبحان الله من الذي أغضب الجليل حتى حلف؟ ألم يصدقوه فى قوله حتى الجأوه إلى اليمين؟

وعلى ذلك، فلا يصح لمسلم حسن الإسلام أن يُريق ماء وجهه أمام مخلوق، ظنا فيه أنه يستطيع أن يمنح أو يمنع، وإنما يمد يديه لله وحده، وهو أكرم من أن يرد يديه صفرا .

وحينا يؤكد الإسلام هذه الحقيقة، فإنه يطلب من أبنائه أن يهبوا في طلب الرزق بعد الفراغ من العبادة قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) ﴾ [الجمعة].

ومع هذا السعى الحثيث لابد من اللجوء إلي الله ودعائه أن يعيذهم من الفقر كما كان يدعو رسول الله ﷺ : «اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر وأعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت ».

## ٢- العلاج الإسلامى للخوف من الناس:

وأما الخوف من الناس : فهو ثمرة ضعف الإيمان بالله وجهل بقدرته جل وعلا، وأن الكلمة الأخيرة فى كل شأن من شئون الحياة هى له وحده، وهو غالب على أمره، ويؤدى الخوف من الناس إلى الجبن والتخاذل فى نصرة الحق أو قوله.

عن ابن عباس رضى الله عنه قال : كنت خلف النبى ﷺ يوما فقال لى: « يا غلام إنى أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشئ كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف» (رواه الترمذى).

وكان من دعاء الإمام أحمد رضى الله عنه : (اللهم كما صنت وجهى عن السجود لغيرك، فصنه عن المسألة لغيرك فإنه لا يقدر على كشف الضر وجلب النفع سواك).

## ٣- العلاج الإسلامى للخوف من الموت:

كان السلف يقولون احرص على الموت توهب لك الحياة، وقد دفعهم حرصهم على الموت إلي خوض غمار حروب كثيرة لرفع لواء الإسلام ونشر كلمته فى شجاعة لا نظير لها فكتب الله لهم الحياة، وأحيا بهم الأمم.

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الـلَّه كِتَابًا مُّؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الـــدُّنْيَا نُؤْتِه مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِه مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (١٤٥) ﴾ [آل عمران].

لو علموا ذلك لأسلموا أمرهم إلى الله ولأراحوا أنفسهم من إماتتها موتا بطيئا وأولى بهم أن يسألوا أنفسهم : ماذا أعددنا لما بعد الموت؟ تلك هى الفطنة وهم عنها غافلون.

## علاج الهم:

الهم لم يخل منه إنسان، ولكن أثره على الناس يتفاوت بتفاوت درجات إيمانهم على الإنسان الذى يشكو هما أن يبحث عن سببه بحثا هادئا، ويحاول إزالته فيما بينه وبين نفسه، وهو أعرف بها من غيره، ولا داعى للمراوغة والهروب من الواقع. والهم يبدأ كبيرا ثم يصغر شيئا فشيئا حتى يتلاشى، وتلك رحمة الله بعباده.

وكم لله من لطف خفى    يدق خفاه عن فهم الذكى

وكم أمر تُسابه صباحا    فتأتيك المسرة بالعشى

أما إذا عجز الإنسان عن حل مشكلة بنفسه، فعليه أن يشرك معه من يطمئن إليهم ومن يحبون الخير له.

وكما قال الرسول ﷺ لأبى أمامة وقد لزمته هموم وديون، جلس فى المسجد من أجلها قل : «اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال».

قال أبو أمامة : فما زلت أقولها حتى قضى الله عنى دينى وفرج همى.

## ٤- علاج الإسلام لليأس :

أما اليأس من رحمة الله، والوقوع تحت وطأة الذنب، وتأنيب الضمير فإن من فضل الله على عباده أنه وسع كل شيء رحمة وعلما، وأنه يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسئ الليل، وأنه يفرح بتوبة التائبين.

يقول تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) ﴾ [الزمر].

وعلى ذلك، فإن الإسلام لا يعرف الجلوس على كرسى الاعتراف، أو بيع صكوك الغفران، وما على المذنب إلا أن يتوب إلى الله توبة نصوحا، مع الثقة الكاملة فى عفو الله ومغفرته وهو سبحانه غفور رحيم.

وهكذا .. نرى الإسلام يعالج أمراض النفس بطريقة تحفظ عليها أتزانها وصحتها، وتجعلها تنطلق فى الحياة متجوزة كل العقبات كما قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام فى سورة الشعراء ﴿ **إن معى ربى سيهدين** ﴾.

## الفصل الثالث :

# هل هناك طب إسلامى و طب إيمانى ؟

احتج بعض الناس على هذه التسمية (الطب الإسلامى)، وقالوا: إنه لا يوجد طب بوذى، ولا طب يهودى ولا طب مسيحى فلماذا يكون هناك طب إسلامى؟

إن الناس على مر العصور والأيام لم تسمع عن طب ارتبط بدين من الديانات السابقة لأن كلا منها جاء إلى فئة من الناس بهدف تقويم اعوجاج معين فى سلوكهم كما بين القرآن الكريم أن قوم لوط كانوا يأتون الذكران من العالمين.. وقوم شعيب كانوا يخسرون المكيال والميزان وقوم نوح وقوم إبراهيم وقوح صالح كانوا يعبدون غير الله.

وأما قوم موسى وعيسى وهم بنو إسرائيل فقد خرجوا على دين موسى وأصبحت المادة والمال كل همهم وشغلهم فجاءهم عيسى بكتاب من عند الله لإصلاح نفوسهم وتطهير أرواحهم .

ولكن الدين الإسلامى جاء للناس كافة وجاءهم بكل ما يهمهم فى أمر دينهم ودنياهم وجاءهم بكتاب من عند الله العزيز الحميد.

قال الله تعالى فيه : ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الأنعام].

والطب الإسلامى هو الطب الذى يرجع فى قيمه وتعاليمه وأصوله ووسائله إلي معتقداتنا الإسلامية النابعة من الكتاب والسنة، قال تعالى مخاطبا النبى ﷺ :

﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩) ﴾ [النحل].

هذه المعتقدات الإسلامية النابعة من الكتاب والسنة يعلمها ويطبقها كل من الطبيب والمريض وهى تبين ما يحتاج إليه المرء فى دينه ودنياه وقد بين رسول الله ﷺ ما سأل المسلمون عنه من الكتاب وقد تكفل الله عز وجل ببيان ما لم يسألوا عنه مصداقا لقوله عز وجل :

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣) ﴾ [فصلت].

لم يفرط الكتاب من شىء مما ينفع المسلم فى دينه ودنياه أتراه فرط فيما ينفع المسلم فى سلامة نفسه وصحة بدنه وصلاح بيئته.

وبالإحالة إلى كتب الله السابقة، لا تجد في التوراة، ولا فى الإنجيل توجيهات أو توصيات طبية، كما هو موجود فى القرآن والحديث، مثل قوله عز وجل :

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (٨٢) ﴾ [الإسراء].

## ووسائل الطب الإيمانى تتوقف على درجة إيمان العبد:

قال رسول الله ﷺ : «تداووا عباد الله فإن الذى أنزل الداء أنزل الدواء»، ومعنى ذلك أن النبى ﷺ يريد للمسلمين طبا يرجع فى قيمه وتعاليمه وأصوله ووسائله إلى معتقداتنا الإسلامية النابعة من الكتاب والسنة، والشامل للناحية

الوقائية والعلاجية مستهدفا سلامة النفس والجسد جنينا وطفلا وشابا ويافعا وكهلا وشيخا وما قبل الحياة الجنينية لقوله ﷺ : «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس».

وسبب وجود الطب الإسلامى أن الإسلام الذى أنزل على الرسول ﷺ يشمل الدين والدولة والقرآن به كثير من التوجيهات الطبية وكذلك السنة النبوية مثل حثه ﷺ علي قفل الضرب وتغطية الطعام وعدم التبول في الماء الراكد وعدم التغوط في الظل وفى طريق الناس أو تحت الأشجار .

ومثل حثه ﷺ على عدم التخمة وأن يجعل في الجوف ثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس حتى لا يتم الضغط على الحجاب الحاجز وغير ذلك كثير.

# آيات الشفاء

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (١٤) ﴾ [التوبة].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٥٧) ﴾ [يونس].

﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩) ﴾ [النحل].

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا (٨٢) ﴾ [الإسراء].

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) ﴾ [الشعراء].

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ (٤٤) ﴾ [فصلت].

# آيات الرقية

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ [الفاتحة].

﴿ الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) ﴾ [البقرة].

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) ﴾ [البقرة].

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) ﴾ [البقرة]

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنـزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)﴾ [البقرة].

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨)﴾ [آل عمران].

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤)﴾ [الأعراف].

﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦) وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (١١٧) وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١١٨)﴾ [المؤمنون].

***

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (١) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (٢) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (٣) إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ (٥) إِنَّا

زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ ﴾ [الصافات]

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الحشر].

﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا ﴿٣﴾ ﴾ [الجن].

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الإخلاص].

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ [الفلق].

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾ [الناس].

**الفصل الرابع :**

# الطب العلاجى فى الإسلام

قال ﷺ : « شفاء أمتى فى ثلاث : شربة عسل، وشرطة محجم والكى، وما أحب أن اكتوى»، وفى حديث آخر : آخر الدواء الكى».

فلا تلجأ إليه إلا بعد أن تستعمل وسائل التداوى المختلفة بدءا بالالتجاء إلي الله ندعو ونتوسل إليه بالاستغفار والتوبة وقراءة القرآن وتوزيع الصدقات بنية الشفاء ثم استعمال ماء زمزم ثم استعمال عسل النحل ثم استعمال الخلاصات النباتية مع تدبير الغذاء واستفراغ محتويات الجسم الضارة من المعدة والأمعاء والاحتراز عن استعمال ما حرم شرعا من مأكل أو مشرب أو ملبس إلا عند الاضطرار عملا بقول رسول الله ﷺ : «ما جعل الله شفاء أمتى فيما حرم عليهم».

فمثلا فى الخلاصات النباتية يجب ألا تستعمل الخلاصات الكحولية وفى المشروبات يجب مراعاة الحديث الشريف : «ما أسكر كثيره فقليله حرام».

وفى المأكولات يجب مراعاة قوله تعالى :

﴿ قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٤٥) ﴾ [الأنعام].

كما يجب مراعاة قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢) ﴾ [الأعراف].

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١٧٢) ﴾ [البقرة].

وقوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١) ﴾ [الأعراف].

وقول الرسول ﷺ : «ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه».

وقوله : «بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان ولابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه».

# العلاج بالعسل

لو تأملنا قوله تعالى : ﴿فيه شفاء للناس﴾ فهمنا أن العسل فيه شفاء للأمراض بدون تحديد بل أطلق بما يعنى أن فى العسل شفاء للأمراض على إطلاقها بما فى ذلك مرض السرطان.

وقد وجد بالإطلاع والبحث والتجربة كما يقول الأستاذ الدكتور على مطاوع أنه استعمل بنجاح فى شفاء أمراض الجلد وأمراض العين واستعمل للغيار على الجروح حتى السرطانية التى تصيب الأقدام والأيدى فى مرض السكر والتى أوصى الجراحون ببترها، وكانت النتائج فوق ما كنا نتصور لأن بعض هذه الحالات كان الالتهاب قد أصاب عظام القدم أو عظام اليد.

واستعمل العسل كغيارعلى الثآليل المزمنة فى باطن القدم (عين السمكة) مع الأشعة فشفيت فى وقت أقل من المعتاد وبعلاج واحدة فقط يشفى غيرها من الثآليل مهما كان عددها، وشفاء الثآليل بهذه الصورة يدل على أن فى العسل مادة مضادة للفيروسات، وهذا يفسر استعمال الروس للعسل فى الوقاية من مرض شلل الأطفال واستعمال العسل فى علاج أمراض الجهاز التنفسى خصوصا الرشح والحساسية والتهاب الجيوب الأنفية والربو وغيره.

واستعمل العسل فى علاج أمراض المعدة والأمعاء.

وفى أوراق البردى الخاصة بالطب أوصى قدماء المصريين باستعمال العسل فى الجروح وفى إدرار البول ولإراحة الأمعاء.

وفى الطب الهندى القديم كان الدواء الذيى يجلب السعادة ويحفظ الشباب مصنوع أغلبه من العسل، وكانوا يوصون بوجبة معينة لإطالة العمر أهم عناصرها العسل واللبن وكان أبقراط يأكل العسل باستمرار ويستعمله فى طبه كعلاج لكثير من الأمراض.

وكتب ديسفوريدس الإغريقى : أن العسل يستعمل بنجاح فى علاج أمراض الأمعاء والجروح المتقيحة والبواسير.

وكان جالينوس الإغريقى يصفه لعلاج حالات التسمم المختلفة ولأمراض القناة الهضمية.

وكان ابن سينا يقول : إذا أردت أن تحتفظ بشبابك فاطعم العسل، وكان يوصى من جاوزوا الخامسة والأربعين أن يأكلوا العسل بانتظام وخصوصا مع عين الجمل المسحوق لأنه غنى بالزيت.

# العلاج بالحجامة

كان النبى ﷺ يحتجم وقال : «خير ما تداويتم به الحجامة» [البخارى ومسلم والنسائى وأحمد].

وقال ابن عباس رضى الله عنهما قال نبى الله ﷺ حين عرج بى ما مررت على ملأ من الملائكة إلا قالوا عليك بالحجامة.

وقال ﷺ : « إن خير ما تداويتم به السعوط واللدود والحجامة».

والحجامة الرطبة تنقى سطح البدن لأنها تستخرج الدم من نواحى الجلد بينما الفصد ينقى أعماق البدن، والفصد هو قطع أحد الأوردة وترك الدم يسيل منه بقدر معلوم لا يتسبب عنه أذى للجسم، والفصد فى الأوردة المختلفة يفيد كل منها فى أمراض خاصة كما أن الحجامة فى أمكنة خاصة تفيد فى أمراض معينة.

والحجامة الجافة والرطبة وسيلة من وسائل علاج الألم قائمة على القاعدة التى يطبقها كل منا تلقائيا عندما يشعر بألم (أكلان) فى أى جزء من جلده فإنه يقوم بتدليك (هرش) المكان فلا يشعر بالألم بعد ذلك وتعليل ذلك يقوم على النظرية العملية للعالم الفسيولوجى باخلوف والتى تسمى التثبيط الواقى للجهاز العصبى.

فعندما يصل تنبيه إلى المخ من طريق الأعصاب فإن المخ يترجم هذا التنبيه ويحدد مصدره ونوعه أى يحدد نوع التنبيه ألما كان أو حرارة أو برودة أو لمسا.

# الباب الثالث

## الفصل الأول :

# الأشجار والثمار والفواكه فى القرآن الكريم

## (التين)

قال الله تعالى : ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ (٣) ﴾ [التين].

والقسم هو بالنوعين ذاتهما.

ونبات التين (فيكس كاريكا) من الفصيلة التوتية Ficus Caricaj Fam Miraceae .، شجرة صغيرة تنمو كثيرا فى البلاد المعتدلة، وشجرة التين ذات أوراق صغيرة جلدية قلبية الشكل وثمرتها مركبة تتكون من جزء لحمى غليظ ويبطنه مجموعة من الأزهار الأنثوية.

وأجود أنواع التين الكبير اللحيم النضج الكروى الشكل الذى لا ينتفخ غالبا ويعتبر الجزء الخصب من جنوب الجزيرة العربية الموطن الأصلى للتين، حيث لا يزال ينمو هناك بحالة برية ومنها انتشر إلي مناطق عديدة، وتؤكل الثمار الطازجة أو المجففة لقيمتها العالية. وتحتوى ثمار التين الجافة على ٧٣٪ من المواد الكربوهيدراتية و ١ر٢٪ بروتينات ٢ر٠٪ دهن ويعطى ١٠٠ جرام من الثمار عند تناولها مقدار ٢٧٠ كيلو سعرا حراريا من الطاقة التى يستفيد منها الجسم.

والتين غنى بفيتامينات أ، ب١ ، ب٢ وحمض النكوتينك، كما أنه يحتوى على العديد من الأحماض العضوية وخاصة الليمونيك والماليك والتين غنى

بالأملاح المعدنية المفيدة مثل الصوديوم، البوتاسيوم، الكالسيوم، المغنسيوم، الحديد، النحاس، الفوسفور، والكلور.

والتين ملين، بالإضافة إلى أنه غنى بالسكريات التى تعطى الجسم طاقة كبيرة.

## (الزيتون)

ثمار نبات أوليا أرابيكا من الفصيلة الزيتونية Olea arabica, Fam, Oldeaceae ونبات الزيتون من نعم الله على الإنسان إذ أن زراعته تجود فى معظم أنواع التربة حتى الجاف منها وتعمر طويلا إلى قرابة ألف عام وتثمر إثمارا مستمرا وطبيعيا دون جهد من الإنسان وهى شجرة مستديمة الخضرة، جميلة المنظر، يصل ارتفاعها إلى عشرين مترا.

وقد ورد ذكر الزيتون فى جميع الكتب النزلة ووصفت بالبركة وشبه صفاء زيتها بنور الله سبحانه وتعالى إذ يقول فى كتابه الكريم :

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥) ﴾ [النور].

وأقسم المولى عز وجل بها فى قوله تعالى : ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ (٣) ﴾ [التين]

وقد كان لهذه الشجرة منذ قديم الأزل صفات خاصة تميزت بها عن باقى الأشجار فمن أخشابها صنعت المحاريب وأقيمت أعواد المنابر ومن أوراقها

صنعت أكاليل الأبطال، واتخذت أغصانها رمزا للسلام والخير والوفاء، ومن زيتها مادة للإنارة وطعام طيب شهى يستطب به لعلاج الأمراض.

وثمار الزيتون ذات قيمة غذائية عالية فهى تحتوى على ١٦٪ مواد كربوهيدراتية، ٥ر١٪ بروتين ونسبة عالية من الدهن ٥ر١٣٪ وتتميز بوجود عنصر الصوديوم بنسبة كبيرة وكذلك البوتاسيوم والنحاس والفسفور وهو خال من الحديد، بالإضافة إلى أنه غنى بفيتامين أ ويستخرج من الثمار زيت الزيتون ذو الفوائد العديدة فهو يفيد الجهاز الهضمى عامة والكبد خاصة ويفضل كافة أنواع الدهون النباتية والحيوانية ولا يسبب أمراضا للدورة الدموية أو الشرايين كغيره من الدهون، كما أنه ملطف للجلد ويجعله ناعم الملمس.

ويدخل زيت الزيتون فى العديد من الأغراض الصناعية والغذائية، كما يدخل فى تركيب أجود أنواع الصابون.

## البلح :

نخيل البلح هو نبات فونكس داكتيليفرا من الفصيلة النخيلية Phoenix dactylifera, Fam, palmae من النباتات ذوات الفلقة الواحدة، ويتركب من ساق طويلة اسطوانية غير متفرعة تنتهى بمجموعة من أوراق كبيرة، ونخيل البلح ثنائى المسكن أى أن الأزهار المذكرة على نبات والأزهار المؤنثة على نبات آخر، وتتجمع الأزهار فى نورة قينوية.

والبلح من الثمار اللبية التى تحتوى كل منها على بذرة واحدة يكسوها غشاء رقيق يسمى القطمير، وفى ظهرها نقرة صغيرة يخرج منها الجنين عند الإنبات وتسمى النقير، ولها أندوسيرم قرنى يشغل جسم البذرة كله تقريبا بينما يحتل الجنين جزءا صغيرا منها.

وقد خص المولي فى كتابه الكريم ثمار النخيل وخاصة الرطب بالذكر كغذاء فقال تعالى :

﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ ﴾ [مريم].

﴿ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [المؤمنون].

﴿ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ ﴾ [الشعراء].

﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [يس].

﴿ وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ ﴾ [ق].

﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾ [الرحمن]

﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الرحمن].

﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ ﴾ [الحاقة].

وتمثل النخلة النبات المثمر الذى منحه الله القدرة على النمو والعيش تحت ظروف الصحراء، فهو نبات يتحمل الجفاف فى الجو والتربة، وكما يتحمل ملوحة التربة إلى حد كبير، وعطاء النخلة وفير، وفوائدها كثيرة وجليلة، فتقدم للإنسان الغذاء والشراب والماء.

وقد حظيت النخلة وأعضاؤها ومنتجاتها بنصيب وافر من الأحاديث النبوية الشريفة، وأجزاء النخل تضم الجريد والجمار والطلع والعذق والبلح والبسر والرطب والتمر.

ولثمار البلح أنواع عديدة منها الجاف والطرى والكبيس، وتسمى الثمرة بسرا وهى مازالت خضراء، ثم تنضج فهى بلحة، ثم تسود وتلين فهى رطب ثم تجف فهى تمرة وإذا استوى فهو الرطب، وتصل نسبة السكر إلى ٧٠ - ٨٠٪ في الثمرة.

والبلح من أفضل الفواكه وأرخصها وذلك لقيمته الغذائية الفذة، وكان المصطفى ﷺ يفطر على التمر فى رمضان ويسير على سنته العديد من المسلمين، وقد أثبتت التحاليل ما فى هذه السنة من حكمة بالغة، فالتمر يحتوى على نسبة مرتفعة من المواد الكربوهيدراتية والسكريات ومعظمها من سكر القصب وكذلك السكر المحول سكر الفاكهة أو الفركتوز وسكر العنب (جلوكوز).

وهو سهل الاحتراق ويولد عند تناول ١٠٠جم من البلح ٢٨٤ كيلو سعرا من الطاقة فى الجسم، وهى تعطى طاقة كبيرة للصائم عند إفطاره وتمثل بسرعة، وسهلة الهضم فيستفيد منها أعضاء الجسم وبخاصة المخ الذى تعتبر المواد السكرية من أهم مقومات غذائه وبالتالى ينشط الصائم ويتنبه.

ويحتوى البلح بجانب السكريات على ٢ر٢٪ بروتينات، ٦ر٠٪ دهون وهو غنى بفيتامين أ ويحتوى على فيتامين ب١، ب٢ وحمض النيكتنيك الواقى من البلاجرا، وإن كان ينقصه فيتامين ج، ويحتوى البلح على العديد من الأملاح المعدنية التى يحتاجها الجسم مثال البوتاسيوم، والصوديوم والكالسيوم والحديد والنحاس والكبريت والكلور، وعنصر البوتاسيوم موجود بنسبة كبيرة وهو عنصر لازم لتوازن كمية الماء الموزعة في خلايا الجسم وخارجها، وتناول البلح يعيد إلى خلايا الجسم وأنسجته خاصية الاحتفاظ بالماء وانتعاش بالإنسان.

ونظرا إلي التأثير المباشر للبوتاسيوم على العضلات غير الإرادية كالأمعاء فإنه ينبه حركة الأمعاء وينشطها لاستقبال وهضم الطعام.

والبلح الرطب يحتوى على الموادالرئيسية فى صورة مركزة سهلة الهضم.

## الرمان:

ورد فى القرآن الكريم فى الآيات الكريمة الآتية :

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩) ﴾ [الأنعام].

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (١٤١) ﴾ [الأنعام]

﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (٦٨) ﴾ [الرحمن].

ونبات الرمان (بونيكا جراناتوم) من نباتات العائلة الرمانية Punica granatum Fam. Punicaceae التى عرفت منذ عهد قدماء المصريين وهى قديمة العهد جدا فى مصر وعرفها قدماءهم باسم أرهمانى ومنها اشتق الاسم القبطى أرمين أو رمن الذى اشتق منه الاسم العبرى رمون والعربى رمان.

وهى شجرة صغيرة متساقطة الأوراق لها أوراق مستدقة رمحية الشكل وأزهارها كبيرة جميلة المنظر حمراء اللون لها كأس لحمى ملتحم السبلات أحمر اللون وتويج أحمر سائب البتلات ومتك صفراء ناصلة وقلم قصير وميسم مطمور بين الأسدية ومبيض الزهرة متعدد المساكن تفصلها بعضها عن بعض أغشية شفافة

وبكل مسكن بروز لحمى سميك عبارة عن جدار المبيض الذى تلتصق به المشيمة والبذرة منضغطة ومضلعة قشرتها الخارجية متحولة إلي غلاف غليظ ملئ بسائل حمضى حلو به أحماض وسكريات ومواد أخرى ذائبة.

ويختلف لونه من أبيض إلى أحمر قان حسب الأصناف العديدة وكان الفرنسيون يطلقون عليه اسم جلنار ومعناه الثمرة الحمراء ذات البذور وتختلف أصناف الرمان فى الحجم والشكل واللون وحلاوة العصير ودرجة حموضته وشكل البذور ولونها، وأجود أنواعه الشديد الحمرة الرقيق القشرة الكثير الماء.

ويحتوى الرمان على نسبة عالية من السكر ١٧٪، إلا أن طعمه حريف لاحتوائه على أحماض عضوية كما أنه يحتوى على نسبة عالية من الحديد وبعض الفيتامينات منها فيتامين ج .

وقد أودع الله مزايا أخرى فى قشر ثمر الرمان حيث توجد به مادة عفصية (تانين) وهى من المواد القابضة، كما تحتوى قشور سيقان وجذور النبات على مجموعة من القلوانيات تصل إلى حوالى ٦ر٠٪ أهمها قلوانى

البلترين وتستخدم استخداما واسعا فى الطب حيث تستعمل بنجاح فى القضاء على الدودة الشريطية وطردها من الجسم.

## الزنجبيل:

يقول الله تعالى :

﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً (١٧) ﴾ [الإنسان].

الزنجبيل هو ريزومات نبات زنجبر أو فيسنيالس من الفصيلة الزنجبيلية. Zingiber Officinalis, Fnm, Zingiberaceae منزوعا منها الجذور، وهى نباتات معمرة تتكاثر بالريزومات وينمو النبات إلي ارتفاع متر تقريبا، ويحمل أوراقا متبادلة رمحية الشكل والساق الذى يحمل الأوراق أجوف، بينما الساق الذى يحمل الأزهار ينمو مائلا وهو مصمت، ويحمل أزهارا صفراء.

وتحتوى الريزومات على زيت طيار بنسبة تصل إلى ٣٪ لها رائحة العقار المميزة، ولكن ليس للزيت حرافة العقار.

وهو يستعمل تابلا ومسكنا ومنبها ويطيب نكة الأكل.

## الكافور:

يقول الله تعالى:

﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً (٥) ﴾ [الإنسان].

تفيد الآية أن شراب الأبرار في الجنة ممزوج بالكافور وقد كان العرب يمزجون كؤوس الخمر بالكافور حينا وبالزنجبيل حينا زيادة فى التلذذ بها وشجرة الكافور شجرة معمرة جميلة المنظر.

والكافور مادة تنتج فى شقوق أشجار دربو بالانا نويس كامقورا من

الفصيلة الديتربو كارباسية DRYOBAIANOPS CAMPHORA, FAM, DIPTEROCARPACEAE وكان مستعملا فى شبه الجزيرة العربية.

والكافور ما ينتج أيضا من نباتات كامفورا من الفصيلة الغارية Cin-namcmum Camphora, Fam Lauraceae والكافور مادة كيتونية مشبعة ولها خواص منبهة مضادة للتقلصات وينتج من تقطير خشب النبات مادة تستعمل فى عمل الروائح العطرية وفى صناعة الأدوية.

**العنب:**

ورد العنب فى القرآن الكريم فى الآيات التالية:

﴿ وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٦٧) ﴾ [النحل].

﴿ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا (٩١) ﴾ [الإسراء].

﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩) ﴾ [الأنعام].

﴿ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١١) ﴾ [النحل].

﴿ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ [المؤمنون].

والعنب ثمار نبات الكرم فينيس فينيفيرا من الفصيلة العنبية Vitis vinifera, Fam, vitaceae وتوجد منه أصناف عديدة ومن أسمائه كرم، عريشة، حتلة منها عنب النبيذ وعنب المائدة وعنب الزبيب وتختلف الأنواع حسب الكبر والاستطالة وغلظ القشرة ووجود البذور أو عدم ..... وكثرة الشحم واللون والحلاوة وأجود أنواعه الكبار ... القشرة قليل البذور حلو المذاق وهو من أشهى فواكه ...... غذاء، وله نكهة جذابة وطعم لذيذ إذ يحتوى على ١٥٪ من العنب (جلوكوز) بخلاف أكثر الفواكه الأخرى التى تحتوى على الفاكهة (فركتوز) وسكر القصب (سكروز).

وسكر العنب أفضل السكريات وأسهلها هضما فى ..... مباشرة إلى الدم ويشبه السكر الموجود فى الدم.

وعند تناول ١٠٠سم٣ من العنب يعطى الجسم ٦٨ كيلو .... من الطاقة الحرارية وهذه الكمية تحتوى على ٨٢٪..... ٨٪ بروتين، ٤ر٠٪ دهن، ٧ر١٦٪ مواد سكرية بالإضافة إلى فيتامينات أ، ب١ ، ب٢ وحمض النيكتنيك وفيتامين ..... أنه غنتى بحمض الماليك وغنى بعنصر البوتاسيوم ..... على أملاح الصوديوم والكالسيوم والمغنتيسيوم ...... والحديد والنحاس والفسفور والكبريت والكلور ويحتوى العنب على عدة أحماض أهمها حمض الطرطريك ...... بعض الأنزيمات.

ويجفف العنب فيصير زبيبا (قديد العنب) ..... باختلاف أنواع العنب وأجوده كثير الشحم رقيق القشر.... البنور وتبلغ نسبة المواد السكرية به ٧٢٪، يعطى ..... ٢٦٨ كيلو سعرا من الطاقة.

ولا يحتوى الزبيب على أحماض عضوية وهو غنى ..... البوتاسيوم والعناصر الأساسية الموجودة فى العنب.

## الموز - الطلح :

يقول الله تعالى :

﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ (٢٩) ﴾ [الواقعة].

والموز هو نبات موزا اكيوميناتا من الفصيلة الموزية Musa acuminata Family Musaceae وهو نبات عشبى كبير من ذوات الفلقة الواحدة وهو أكبر نبات أرضى ليس له ساق خشبية فوق سطح الأرض .

ويتكون النبات من أوراق ذات نصل كبير جدا وغمد طويل جدا وتلتف الأعمدة بعضها حول بعض لتكون الساق الكاذبة الظاهرة فوق سطح الأرض.

ومن مركزها يخرج الحامل الزهرى دافعا أمامه آخر ورقة يكونها النبات وعادة تظل ملفوفة وفى أعقابها يوجد العنقود الزهرى وعند تفتحه تتكون السباطة ويلاحظ أن الورقة يبدأ تكوينها فى قمة الساق الأرضية ثم تنمو لأعلى محمية بقواعد أعناق الأوراق الكبيرة حتى تصل إلى قمة النبات ويصبح طولها أكبر من طول الورقة السفلية.

عندئذ يبدأ النصل فى الانفراج وتأخذ الورقة شكلها الطبيعى، تعريق الورقة متواز عرضى أى تبدأ العروق عند العرق الوسطى وتنتهى عند الحافة.

وفى قاعدة الأوراق توجد الكرومة وهى عبارة عن الساق الأصلية وهى ساق أرضية تخرج منها الجذور فى مجموعتين : مجموعة عبارة عن جذر وتدى يمتد رأسيا فى الأرض لعمق حوالى متر لتثبيت النبات فى الأرض ومجموعة أخرى أفقية وهى جذور ليفية متفرعة وتقوم بامتصاص الغذاء.

ويزهر النبات مرة واحدة فى العام وهى وحيدة الحمل وتحمل ثلاثة أنواع من الأزهار كل منها فى مجموعة أزهار مؤنثة وأزهار خنثى وأزهار مذكرة.

ويتوقف عدد الكفوف فى سباطة الموز وكذلك عدد حجم الأصابع (الثمار) في الكف الواحد جزئيا على قوة نمو النبات وصنفه وتتكون ثمرة الموز بكريا Parthenocapic وتنمو دون عملية التلقيح حيث أن جزءا من الجدار الداخلى للمبيض الصغير فى ثمرة الموز يفرز مواد تنشط انقسام واستطالة الخلايا وبالتالى تنمو الثمار بكريا.

وتستمر ثمرة الموز طول حياتها على النبات فى تخزين كميات كبيرة من النشا كما تحتوى الثمار على مادة تنينية وهى المسئولة عن الطعم اللاذع فى ثمار الموز غير الناضجة، ولكن معظمها تتحلل تدريجيا بعد الجمع.

والموز من المصادر الهامة التى تمد الجسم بالمواد الكربوهيدراتية ويحتوى الموز على نسبة عالية من البوتاسيوم وفيه كمية قليلة من الصوديوم ولهذا يفضل لمرضى الضغط والقرحة المعدية وقادر على معادلة الحموضة وسهل الهضم.

## الأثل - طرفاء - عبل - عبل، تاكوت:

يقول الله تعالى :

﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦) ﴾ [سبأ].

والأثل هو نبات تماركس أركويدس Tamarix ericoides family, من الفصيلة الأثلية Tamaricaceae وهى أشجار برية تنمو فى الأراضى الملحية الرطبة وغالبا ما يوجد فى الأودية الصحراوية حيث يستنقع الماء وتتراكم

الأملاح والنبات ليس له ورق عريض إنما حراشيف صغيرة وفروعها الخضراء الهدبة، تحمل على أسطحها الأملاح الترى يفرزها النبات.

وفى المنطقة المحيطة بالمدينة المنورة، حيث توجد أودية ومنافع يتجمع فيها ماء المطر أو توجد عيون ينساب منها الماء فهذه المواقع تمثل بيئة صالحة لنمو نبات الأثل وأزهار النبات قرمزية عنقودية والثمرة كبسولة بمصاريع، وخشب الأثل يمكن استعماله فى صناعة الأدوات الخشبية وتغلى الأوراق فى الحجاز لعلاج الكحة عند الأطفال وعلاج تضخم الطحال.

## النبق:

يقول الله تعالى :

﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ (٢٩) ﴾ [الواقعة].

والنبق هو نبات زيزفوس سبيناكرستى من الفصيلة السذبنيس Zizy- phus spina Christi, Family Rbamnaceae وينمو نبات النبق في الجزيرة العربية ويسمى بها الكنار وذكر أنه أول ثمار أكلها سيدنا آدم على الأرض.

وشجرة النبق متوسطة الحجم يصل ارتفاعها إلى ثمانية أمتار وهى مستديمة الخضرة، معمرة، بطيئة النمو والساق غير معتدل يتفرع على بعد ثلاثة أمتار عن الأرض والقلف أسمر بنى مائل للاحمرار به أخاديد والأوراق بيضاوية الشكل جلدية لامعة من السطح العلوى متبادلة الوضع على الفرع.

وعنق الورقة أخضر محمر والفروع منتشرة مدلاة نوعا تنتشر عليها أشواق صغيرة حادة حيث أن الأذينات الموجودة بقاعدة الورقة تتحور إلى أشواك.

والأزهار صغيرة خضراء مصفرة تظهر صيفا وخريفا والثمار صغيرة كروية الشكل تشبه ثمرة التفاح لونها أصفر محمر وهى حسلية وحلوة عند تمام النضج زكية الرائحة وبداخل الثمرة بذرة حجرية.

وشجر النبق كثير الظل وخشبه جيد متين يصلح لعمل الأثاث والآلات الزراعية ويستعمل أيضا فى المبانى.

ويوجد من النبق نوع حجم ثماره كبير مسحوب من الطرفين وبه بذور دقيقة ويعطى محصولين فى السنة أولهما فى آخر الصيف والثانى فى آخر الشتاء وتجمع الثمار بضرب الشجرة بالعصى لإسقاط الثمار ويحتوى النبق على مركبات صابونينية ويستعمله أهل السعودية فى علاج الدوسنتاريا وفى لبنان لالتهابات الشعيبات الهوائية ومرضى السل.

وقد فصلت من بعض أنواع السدر مواد مضادة للحساسية وبعض الصابونيناتوالصابوجينات.

## المـن :

ورد المنّ فى القرآن الكريم مقرونا بالسلوى فى الآيات الكريمة الآتية:

﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٥٧) ﴾ [البقرة].

﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١٦٠) ﴾ [الأعراف]

﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ (٨٠) ﴾ [طه].

والمنُّ هو ما يوجد على نوع من أشجار الطرفة (طرفة المنّ) Fraxinus ornus, Family, Oleaceae التى تنمو بريا فى كثير من الأودية فى طور سيناء وذكر أنه يرى على هيئة كتل صغيرة بيضاء اللون على الفروع الصغيرة لنبات الطرفة وعلى سطح الأرض تشبه فى منظرها اللؤلؤ أو الصقيع، يجمعه بدو الصحراء فى الصباح الباكر، لأنه ينصهر بعد شروق الشمس وارتفاع درجة الحرارة .

وهو حلو المذاق وقوامه عند انخفاض درجة الحرارة كقوام الشمع، ولم يكن معروفا مصدر المنّ على وجه التحقيق، هل هو إفراز من النبات بعد جرحه بمؤثر خارجى أو أثر وخز الحشرات وما أكثرها فى موسم المنّ أو هو ناشىء من اضطراب فسيولوجى فى النبات.

ولكنه ذكر أنه بالمشاهدة والتجربة وجدت أنواع معينة من الحشرات القشرية تمتص العصارة المجهزة من الأغصان والأوراق ويخرج المنُّ من فتحة الشرج الخلفية للحشرة على هيئةج نقط شفافة فى حجم رأس الدبوس لها قوام الشراب اللزج تتبلور هذه النقط، ويصير لونها أبيض لبنيا مصفرا ناقعا تشبه اللؤلؤ أو حبات المستكة.

وتفرز اليرقة من المن أكثر مما تفرزه الحشرة الكاملة فهى تفرز أضعاف حجمها. ويسقط المن على الأرض وحده أو مع الفروع الصغيرة التى كثيرا ما تذبل وتتساقط وتتوقف كميته على كمية الأمطار، فإن قلت ندر وشح وجوده وإن إزدادت كثر ظهوره.

ويظهر المن عادة بعد موسم المطر فى شهور الصيف يونيو ويوليو وأغسطس وقد يندر ظهوره فى النصف الثانى من مايو وقد يمتد حتى منتصف سبتمبر.

ويجمع من المن عادة حوالى ١٫٥ كجم يوميا إذا توافر المن وقد يصل ما يجمع منه فى الموسم الواحد إلى ٦٫٢٥ كجم.

وترتفع درجة الحرارة بعد طلوع الشمس حتى إذا وصلت حوالى ٢١م تنشط أنواع من النمل تعيش فى تلك الجهات فتلتهم المن وحشراته ولذلك لا يرى عند ارتفاع درجة الحرارة إما بالتهام النمل أو أنه ينصهر ويسيل.

ويشاهد أحيانا نوع من العناكب يعلو فروع الطرفة وسرعان ما ينشر خيوطه حول المن وحشراته ويصطاد النمل الذى يعتدى عليها ويضفى عليها الحماية من النمل.

وقد ورد فى تفسير المن آراء عديدة منها:

١- المن هو الترجبين وهو شىء يشبه الصمغ، حلو مع شىء من الحموضة كان ينزل على بنى إسرائيل كالطل من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فى كل يوم إلا يوم السبت، وكان كل شخص مأمورا أن يأخذ قدر صاع كل يوم، أو ما يكفيه يوما وليلة، ولا يدخر إلا يوم الجمعة فإن ادخار حصة السبت كان غير مباح .

٢- هو العسل أو الشراب الحلو أو الصمغة وسمى ندى السماء أو عسل الهواء.

٣- الخبز الرقاق.

٤- جميع ما منَّ الله به تعالى على بنى إسرائيل فى التيه وجاءهم عفوا بلا تعب وقيل إن لفظ المنّ عبرانى معناه المغذى الإلهى أو خير السماء.

٥- عصارة متميزة سكرية ذات طبيعة خاصة تسيل من شجر لسان العصفور.

٦- الشير خشك وهو لفظ فارسى معناه حلاوة يابسة وكان العرب يدعون أنه طل يقع على الأشجار وبخاصة شجر الخلاف.

٧- مادة حيوانية ناشئة من بعض الحشرات حيث شوهد سقوط تلك الحشرات على أوراق النباتات ولا سيما فى الصيف الحار ويحصل منها على طبقة طلائية عذبة الطعم عسلية.

٨- نوع من الأشن وبخاصة أشنه ليكانورا اسكبولنتا وغيرها Lecano-ra esculenta.

والمنُّ كما يعرف الآن هو الإسم النوعى لعدد من النضيحات المستخرجة من عدة نباتات مختلفة تابعة لفصائل مختلفة، وإذا لم يذكر المصدر فالمقصود هو النضيح السكرى الناتج من شجرة لسان العصفور فراكسينوس أورنوس من الفصيلة الزيتونية Fraxinus ornus.

ويجمع المنُّ عندما تبلغ الشجرة عشر سنوات من العمر ويعمل فى قشرتها شقوق مستعرضة أو مائلة فيسيل منها نضيح عسلى يجف على الساق، أو يتساقط على قطع من قرميد حيث يجف المنُّ.

والمنُّ المعروف الآن يوجد على هيئة كتل بيضاء أو صفراء ذات رائحة ضعيفة وطعم حلو.

## الفصل الثاني :

# الزيتون فى القرآن الكريم

قال الله سبحانه وتعالى فى سورة اللتين :

﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ① وَطُورِ سِينِينَ ② ﴾ [التين].

وتعرض هذه السورة حقيقة الفطرة القويمة التى فطر الله الإنسان عليها، ثم هبوط الإنسان وسفوله حين ينصرف أو ينحرف عن سواه الفطرة واستقامة الإيمان. ويقسم الله - سبحانه وتعالى - على هذه الحقيقة بالتين والزيتون، وطور سنين، وهذا البلد الأمين. وطور سنين هو الطور الذى نودى موسى - عليه السلام - من جانبه، والبلد الأمين هو مكة بيت الله الحرام.

وقد كثرت الأقوال المأثورة فى التين والزيتون.

قيل : إن التين إشارة إلى طورتينا بجوار دمشق.

وقيل : هو إشارة إلي شجرة التين التى راح آدم وزوجه يخصفان من ورقها على سوآتهما فى الجنة التى كانا فيها قبل هبوطهما إلى هذه الحياة الدنيا.

وقيل : هو منبت التين فى الجبل الذى استوت عليه سفينة نوح - عليه السلام - .

وقيل فى الزيتون : إنه إشارة إلى طور زيتا فى بيت المقدس نفسه.

وقيل هو إشارة إلى غصن الزيتون الذى عادت به الحمامة التى أطلقها نوح - عليه السلام - من السفينة لترتاد حالة الطوفان، فلما عادت ومعها هذا الغصن عرف أن الأرض انكشفت وأنبتت.

وقيل : بل التين والزيتون هما هذان الأكلان اللذان نعرفهما بحقيقتهما. وليس هناك رمز لشيء وراءهما، أو أنهما هما رمز لمنبتهما من الأرض.

* وقال الله سبحانه وتعالى فى سورة النور:

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥) ﴾ [النور].

فقد سماها المولى سبحانه وتعالى بالشجرة المباركة. ونور زيت الزيتون كان أصفى نور يعرفه المخاطبون. وشجرة الزيتون شجرة معمرة. وكل ما فيها ينفع الناس. زيتها، وخشبها وورقها وثمرها. وزيتها ليس زيتا من هذا المشهود المحدود، إنما هو زيت آخر عجيب : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾، فهو من الشفافية بذاته، ومن الإشراق بذاته، حتى ليكاد يضئ نور احتراق ﴿ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾.

* وقال تعالى فى سورة المؤمنون: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلآكِلِينَ (٢٠) ﴾ [المؤمنون].

فقد ذكر المولى سبحانه وتعالى شجرة الزيتون عندما ذكر عباده بنعمه التى لا تحصى. وقال المفسرون : الشجرة هى شجرة الزيتون، والدهن هو زيت الزيتون .. والصبغ : الأدم. أى أن هذه الشجرة فيها ما ينتفع به من الدهن والاصطباغ. وشجرة منابتها من بلاد العرب طور سيناء، عند الوادى المقدس المذكور فى القرآن، لهذا ذكر هذا المنبت على وجه خاص، وهى تنبت هناك من الماء الذى أسكن فى الأرض وعليه تعيش.

* وفى سورة النحل يقول جل وعلا : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (١٠) يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١١) ﴾ [النحل].

فقد ورد ذكر الزيتون ضمن الأشجار التى لها ثمار وذلك فى سرد لبعض نعم الله سبحانه وتعالى على العباد.

## الزيتون فى السنة النبوية الشريفة:

- أوصى رسول الله ﷺ أصحابه بهذه الشجرة - وروى الإمام أحمد عن مالك بن ربيعة الساعدى الأنصارى قال : قال رسول الله ﷺ : «كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة».

## الزيتون فى تراث الطب النبوى :

ذكر إمام الحفاظ محمد بن أحمد الذهبى فى كتابه الطب النبوى عن الزيتون:

زيت الزيتون هو المعتصر من الزيتون الفج وهو بارد يابس .. والمتخذ من الزيتون المدرك حار باعتدال مائل إلى الرطوبة، وكلما عتق قويت حرارته، والادهان به يقوى الشعر والأعضاء، ويبطئ الشيب، وشربه ينفع السموم، ويطلق البطن، ويسكن وجعها ويخرج الدود، ومنافعه جمة. وجميع الأدهان تضعف المعدة إلا الزيت.

وعن ابن عمر مرفوعا: «ائتدموا بالزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة».

وفى قوله عز وجل : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلآكِلِينَ (٢٠) ﴾ [المؤمنون] هو الزيت.

وفى الترمذى : «كلوا الزيت وادهنوا به».

وعن عقبة بن عامر: «عليكم بزيت الزيتون كلوه وادهنوا به فإنه ينفع من البواسير» رواه ابن الجوزى.

وفى رواية : « من ادهن بزيت لم يقربه شيطان».

وقيل : الزيت ترياق الفقراء.

وأما الزيتون الأخضر فبارد يابس جيد للغذاء مقو للمعدة، مثير للشهوة.

وأما الأسود فحار يابس يولد السوداء ردئ للمعدة.

وأما الزيتون المالح فينفع من حرق النار، ومضغ ورق الزيتون ينفع من قلاع الفم، ومن الحمرة والنملة والشرى.

وجاء فى كتاب الطب النبوى لابن قيم الجوزية:

الزيت حار رطب فى الأولى، وغلط من قال: يابس. والزيت بحسب زيتونه: فالمعتصر من النضيج أعدله وأجوده، ومن الفجِّ فيه برودة ويُبوسة، ومن الزيتون الأحمر متوسط بين الزيتين، ومن الأسود يسخن ويرطب باعتدال، وينفع من السموم، ويطلق البطن، ويخرج الدود - والعتيق منه أشد تسخينا وتحليلا- وما استخرج منه بالماء.

فهو أقل حرارة وألطف، وأبلغ فى النفع، وجميع أصنافه ملينة للبشرة. وتبطئ الشيب.

وماء الزيتون المالح يمنع من تنفط حرق النار، ويشد اللثة، وورقه ينفع من الحمرة والنملة والقروح الوسخة والشرى، ويمنع العرق. ومنافعه أضعاف ما ذكرناه.

## غصن الزيتون شعار للسلام :

وكان نوح - عليه السلام - قد بعث بحمامة لتستطلع أخبار الطوفان، فعادت بغصن الزيتون، فأدخل ذلك الأمن على النفوس الخائفة من ركاب السفينة، ومنذ أقدم الزمان لا يزال غصن الزيتون شعارا من شعارات السلام وبشير من بشائر الأمان. ومازالت شعوب الأرض تتناقل هذا الرمز جيلا بعد جيل، حتى جعلته الأمم المتحدة شعارا لها.

# الزيتون
# فى الطب القديم والطب الشعبى

## الزيتون في الطب القديم.

## الزيتون والطب العربى.

## الزيتون فى تذكرة داود الأنطاكى

## الزيتون فى قانون ابن سينا.

# الاستخدامات الطبية لزيت الزيتون
# وقيمته الغذائية

* فى علاج تصلب الشرايين والذبحة الصدرية.
* فى علاج أمراض الكبد ومدر للعصارة الصفراوية.
* ملين وملطف للأمعاء.
* يخفض ضغط الدم ويساعد على توسيع الأوعية الدموية الطرفية.
* مدر للبول.
* مضاد لمرض البول السكرى.
* لعلاج الروماتيزم والتهاب الأعصاب والتواء المفاصل.
* لمنع تساقط الشعر.
* فى المحافظة على جمال البشرة.
* ملطف للجلد.

* لعلاج دمامل الجلد والتهاباته.

* لعلاج التهابات اللثة.

* ضد مرض النقرس.

* لعلاج القوباء.

* لعلاج تشققات الجلد.

* لعلاج الكساح وفقر الدم فى الأطفال الرضع.

* الفوائد الطبية لورق الزيتون.

* بعض المستحضرات الطبية التى يدخل زيت الزيتون فى تركيبها.

* وقف نمو ميكروب السل (الدرن).

* عش وتمتع بالحياة.

* مرهم للصبا.

* حمامات البخار الزيتية لعلاج الجلد الجاف.

* حمامات الزيت الساخن لعلاج الشعر الجاف.

* القيمة الغذائية للزيتون وزيته.

## استخدم زيت الزيتون فى علاج تصلب الشرايين والذبحة الصدرية :

يحدث تصلب الشرايين نتيجة ترسيب المواد الدهنية بين طبقات وأنسجة جدران الشرايين، مما يجعلها غير قادرة على التمدد أو الانبساط وبالتالى تكون غير قادرة على مواجهة أى زيادة فى ضغط الدم.

ويزيد احتمال الإصابة بتصلب الشرايين والأزمات القلبية مع زيادة وزن

الجسم حيث يصاحب ذلك فى معظم الأحيان ارتفاع مستوى الدهون وارتفاع ضغط الدم والإصابة بمرض السكر.

## خطورة تصلب الشرايين:

- فى الكلى : تصلب شرايين الكلية يؤدى إلى ارتفاع فى ضغط الدم وبالتالى عدم وصول كمية كافية من الدم إلي الكليتين حيث يؤدى ذلك فى النهاية إلى الفشل الكلوى.

- فى المخ : قد تؤدى ذلك إلى انفجار الأوعية الدموية بالمخ وحدوث الشلل النصفى أو شلل فى المراكز الحيوية بالمخ كمركز الكلام أو السمع أو البصر.

- فى القلب : تضيق الأوعية الدموية للقلب ويسبب ذلك نقص كمية الدم إلى عضلة القلب حيث يقل نصيبها من الغذاء والأكسجين، ويجعلها عرضة للإصابة بالذبحة الصدرية وقد يؤدى ذلك إلى هبوط فى عضلة القلب.

- في الأطراف : خاصة فى الأطراف السفلى. والرجال أكثر عرضة من النساء بما يقدر بحوالى خمس مرات فى تعرضهم للإصابة بتصلب شرايين الأطراف. ومن أعراض ذلك المرض حدوث آلام منقطعة فى سمانة القدم أثناء السير، وهذا الألم يشبه ذلك الذى يحدث أثناء انقباض عضلة الرجل فى العوم.. وقد تدفع الآلام المريض إلى أن يتوقف عن السير ليأخذ قسطا من الراحة.

## أما الذبحة الصدرية:

فهى تحدث نتيجة لعدم وصول كمية كافية من الدم المحمل بالأكسجين لإمداد عضلة القلب بالطاقة اللازمة لانقباضها.

ومن أسبابها: إصابة الشرايين المغذية للقلب بتصلب أو زيادة نسبة

الدهنيات والكولسترول بالدم، وعوامل الضغط النفسى، كما تلعب السمنة دورا كبيرا فى نسبة حدوث هذا المرض، كما أن للخمول والكسل الجسمانى تأثيرا كبيرا فى حدوث الذبحة الصدرية.

ومن أعراضها : ألم فى الصدر عادة فى الثلث الأوسط فيه، ويتفرع هذا الألم ليسمع فى الرقبة، ومنطقة فم المعدة كما قد يصل إلى الذراعين معا. ويزداد هذا الألم شدة مع زيادة المجهود العضلى والتعرض لنوبات البرد.

وقد وجد أن المداومة على تناول زيت الزيتون يساعد على منع تصلب الشرايين وبالتالى يقى الجسم من خطورة هذا المرض ومضاعفاته، وكذلك يحمى الجسم من أخطار حدوث الذبحة الصدرية.

## استخدام زيت الزيتون فى علاج أمراض الكبد وكمدر للعصارة الصفراوية:

يعتبر زيت الزيتون من خير الأدوية الكبدية التى عرفها الإنسان منذ أقدم العصور لما عرف عنه من خواصه المفرغة للصفراء.

## ما هى العصارة الصفراوية ؟ وما فائدتها؟

تنتج العصارة الصفراوية من إفراز الخلايا الكبدية، حيث تتجمع عن طريقس قنوات دقيقة إلى قنوات أخرى أكثر منها اتساعا حتى تصل فى النهاية إلى القناة المرارية التى تؤدى إلى الحويصلة المرارية، وهناك يتم اختزان العصارة الصفراوية لحين الحاجة إليها عند عملية هضم المواد الدهنية.

وكلما زاد تفريغ العصارة الصفراوية أدى ذلك إلى تنشيط الكبد، وزيادة إفراز هذه العصارة التى تساعد على هضم المواد الدهنية، وتحويلها إلى مستحلب دهنى.

وعدم إفراز العصارة الكبدية يؤدى بالطبع إلى عدم القدرة على هضم المواد الدهنية، وتراكم هذه العصارة فى الحويصلة المرارية يؤدى إلى زيادة تركيزها وتحويلها إلى حصوات تسمى بالحصوات المرارية، التى تؤدى إلى التهابات مزمنة فى الحويصلة المرارية التى تتميز بوجود آلام مستمرة فى الجانب العلوى الأيمن من البطن خصوصا بعد تناول وجبات دهنية. كما يكون هناك الإحساس بالانتفاخ فى هذه المنطقة وعدم الارتياح.

وقد تسبب الحصوات المرارية آلاما مبرحة تأتى على شكل مغص، كما قد تسبب انسدادا في القنوات الصفراوية مسببة بذلك مرض الصفراء الانسدادى الذى يتطلب تدخلا جراحيا فى الحال.

ولتجنب هذه المشاكل فى إفراز العصارة الصفراوية، فإنه يجب المحافظة باستمرار على جعل العصارة الصفراوية فى صورة سائلة بتناولر السوائل والمواد المدرة لها (أى التى تشجع على إفرازها وعدم تراكمها)، ولزيت الزيتون القدرة على تنبيه الكبد وتنشيطه فى إفراز هذه العصارة، وجعلها فى حركة دائمة باستمرار.

## زيت الزيتون ملطف وملين للأمعاء :

للإمساك أسباب كثيرة من أهمها : عدم تناول مواد تساعد على تنشيط حركة الأمعاء مثل الآلياف الخضراء (المواد السليولوزية) التى توجد فى الكرات أو الخس والجرجير، أو عدم تناول سوائل بكمية كافية، أو عدم التخلص من الفضلات بصورة منتظمة. كما تؤدى الحياة الخالية من ممارسة الرياضة إلى كسل الأمعاء ونقص فى الحركة الدودية لها التى تدفع فضلات الطعام نحو الخارج.

ولزيت الزيتون خاصة تليين الأمعاء، لذلك فهو يستعمل فى حالات الإمساك والتشنج المعوى.

## طريقة الاستخدام:

يمكن تناول ملعقتين كبيرتين من الزيت قبل الطعام بنصف ساعة، أو مرة فى الصباح ومرة فى المساء قبل النوم، ويمكن إضافة عصير الليمون له.

كما يمكن استخدامه أيضا فى الحقنة الشرجية كمسهل للأمعاء.

# زيت الزيتون كمخفض لضغط الدم ومساعد على توسيع الأوعية الدموية الطرفية:

## نبذة عن مرض الارتفاع فى ضغط الدم:

ما هى أسباب ارتفاع ضغط الدم وما هى مضاعفاته؟

هناك نوع من ضغط الدم المرتفع يظهر بدون سبب واضح، وهو يمثل عددا كبيرا من الحالات التى يرتفع فيها ضغط الدم فوق سن الأربعين، وعادة لا يصل مستوى ضغط الدم فى هذا النوع إلى درجة عالية جدا، كما يمكن عادة السيطرة عليه بسهولة بالعلاج.

أما النوع الثانى من ضغط الدم المرتفع فينشأ تبعا لحالة مرضية، لذا يسمى ضغط الدم الثانوى، فيمكن أن ينشأ تبعا لالتهاب مزمن بالكلى أو لضيق بالأعوية الدموية المتصلة بها، أو بسبب وجود خلل بهرمونات الجسم. وفى هذا النوع قد يرتفع ضغط الدم لدرجات عالية جدا، وقد يصعب السيطرة عليه بالعلاج.

ومع استمرار ارتفاع ضغط الدم لفترات طويلة وإهمال العلاج تتعرض أعضاء مختلفة من الجسم للأضرار، حيث قد تتضخم عضلة القلب، ويفشل تدريجيا فى القيام بوظيفته وقدرته على ضخ الدماء.

كما تتعرض الشرايين التاجية للتصلب وبالتالى يتعرض المريض للأزمات القلبية.

أما الكلى فقد تتعرض أوعيتها الدموية لتصلب الشرايين، ويكون ذلك بداية لحدوث الفشل الكلوى (البولينا).

وتصاب الأوعية الدموية الدقيقة الموجودة فى العينين بتغيرات مختلفة قد تؤدى لحدوث نزف دموى فى الشبكية. مما يسبب اضطرابات فى الرؤية أو فقد البصر.

وفى المخ يؤدى ارتفاع ضغط الدم إلي حدوث نزيف داخل أنسجة المخ حيث يتعرض المريض للشلل النصفى، وربما ينفجر أحد الشرايين، ويحدث نزيف بالمخ خاصة فى كبار السن، وهى حالة خطرة قد تنتهى بالوفاة.

## ماهى أعراض ضغط الدم المرتفع؟

قد لا يكون هناك أى أعراض لضغط الدم المرتفع وذلك فى عدد كبير من الحالات، ويكون اكتشافه بمجرد الصدفة خلال الفحص الروتينى، وهذا يوضح أهمية أن يقوم كل فرد بإجراء فحص روتينى لأجهزة الجسم بصفة عامة حتى فى عدم وجود أى شكوى.

أما باقى الحالات فتظهر أعراض ضغط الدم المرتفع فى إحدى الصور الآتية حيث قد تظهر منفردة أو مجتمعة:

صداع بمؤخرة الرأس فى الصباح - طنين بالأذن - الشعور بالدوخة والإحساس بعدم الاتزان - نزيف من الأنف - ظهور التوتر والعصبية.

وقد وجد أن المواظبة على تناول زيت الزيتون يحمى الجسم من الارتفاع في ضغط الدم، كما أنه يساعد على توسيع الأوعية الدموية الطرفية وذلك دون أن يكون له تأثير مهبط على عضلة القلب.

## مضاد لمرض البول السكرى :

تحدث الإصابة بمرض السكر بسبب نقص هرمون الأنسولين (الذى ينتجه البنكرياس) أو بسبب ضعف فاعليته، مما يؤدى إلى ارتفاع مستوى الجلوكوز بالدم عن معدله الطبيعى (أكثر من ١٤٠ مجم لكل ١٠٠سم دم).

## أنواع مرض البول السكرى :

### ١- سكر الأطفال و صغار السن :

ويكون البنكرياس غير قادر على إنتاج أنسولين بالمرة، ويرجع السبب غالبا إلى وجود خلل بجهاز المناعة - أدى إلى تحطيم خلايا البنكرياس المنتجة للأنسولين. لذلك يمكن علاج هذا النوع عن طريق الحقن بالأنسولين ويسمى ذلك بمرض السكر المعتمد على الأنسولين.

### ٢- سكر الكبار والبالغين :

حيث ينتج البنكرياس كمية ضئيلة من الأنسولين أو أحيانا كمية طبيعية لكنها ضعيفة المفعول بسبب نقص عدد أو عدم كفاءة مستقبلات الأنسولين بغشاء الخلايا، ويرجع السبب إلى حدوث زيادة طارئة فى وزن الجسم، أو لوجود عامل وراثى أو لسبب غير واضح. لذلك يعالج هذا النوع عادة بالحبوب المخفضة للسكر، ولا يشترط إعطاء حقن الأنسولين.

ومن أهم أعراض مرض السكر:

كثرة التبول - كثرة شرب الماء - كثرة الأكل - فقدان الوزن - نقص الطاقةوالحيوية.

وقد ذكرت المراجع الطبية أن الاستمرار فى تناول زيت الزيتون يساعد على حماية الجسم من حدوث مرض البول السكرى، كما أنه الغذاء المفضل والمسموح بتناوله فى حالة حدوث المرض.

## مدر للبول :

المادة المدرة للبول هى التى تساعد الكلى على استخلاص البول من الدورة الدموية وإخراجه وترشيحه خلال المسالك البولية.

ومما هو جدير بالذكر أن البول يحتوى على المواد السامة التى تنتج من مخلفات عملية التمثيل الغذائى (الأيض) ومن أهمها: مادة البولينا، والتى يتخلص منها الجسم أولا بأول عن طريق البول حيث تخرجه الكليتان أو عن طريق العرق حيث تخرجه الغدد العرقية.

وعدم إدرار البول يؤدى إلى تركيز تلك المواد الإخراجية السامة فى الدم وبالتالى يؤثر على بقية أجهزة الجسم المختلفة مما يسبب خللا واضطرابا فى تأدية وظائفها، كما يؤدى أيضا إلى تركيز البول الذى يساعد على تكوين حصوات في المجارى البولية، وما ينتج عنها من مضاعفات خطيرة كالتهابات المجارى البولية، أو انسدادها.

وهناك الكثير من الأمراض التى نحتاج فيها إلي زيادة إدرار البول مثل ارتفاع ضغط الدم أو هبوط القلب أو هبوط الكليتين أو الارتشاح المائى.

وقد وجد أن المداومة على تناول زيت الزيتون يساعد على إدرار البول ويمنع تراكمه، أو تركيز مواده، وبالتالى يحمى الجسم من خطورة كثير من الأمراض.

* وقد يكتفى باستخدام الزيت بوضعه على الطعام أو يمكن تناول ملعقة منه صباحا ومساء.

## لعلاج الآلام الروماتيزمية والتهاب الأعصاب والتواء المفاصل:

إذا أصيبت المفاصل بالالتهابات الروماتيزمية، فإن ذلك يسبب شعور المريض بتصلب فى حركة المفصل، وآلام شديدة عند بدء الحركة حيث تقل حركة هذا المفصل تدريجيا، وربما يحدث ضمور فى العضلات المتصلة بهذا المفصل، وقد يحدث ارتشاح (وزيادة كمية السوائل) داخل المفصل محدثا تورما وانتفاخا للمفصل، ومن أكثر المفاصل تعرضا لهذا المرض : الركبة والكتف وفقرات العمود الظهرى.

ويمكن علاج هذه الحالات بتخفيف الوزن حيث إنها تخفف العبء عن المفاصل المصابة، وكذلك استخدام المسكنات مثل أقراص الفولتارين، واستخدام وسائل العلاج الطبيعى كالحرارة والحمامات الدافئة وتدريبات عضلية للمفصل، والعضلات المحيطة به.

وقد وجد أن استخدام زيت الزيتون موضعيا يعطى نتائج ممتازة في تخفيف الآلام.

## مرهم زيت الزيتون والثوم :

يمكن تقطيع فصوص رأس الثوم، وتوضع فى ٢٠٠جرام من زيت الزيتون ، ويترك المخلوط لمدة يومين أو ثلاثة ثم يدلك به مكان الألم عدة مرات.

## زيت الزيتون ضد مرض النقرس:

يتميز هذا المرض بالتهاب مزمن في المفاصل نتيجة ترسب أملاح البولينا فى الأنسجة والمفاصل.

* ويرجع السبب الرئيسى لزيادة حمض البوليك فى الدم إلى عاملين رئيسيين:

١- حدوث خلل فى التمثيل الغذائى للعناصر البروتينية بالدم.

٢- عدم قدرة الكلى على إخراج الكميات الزائدة المنتجة من هذا الحامض.

## أين تترسب بللورات حامض البوليك؟

تترسب هذه البللورات فى عدة أماكن منها :

١- تحت سطح الجلد.

٢- فى أوتار عضلات الذراعين.

٣- فى الأنسجة الرخوة حول المفاصل.

٤- فى غضاريف الأذن والأنف.

وفى جميع هذه الأماكن رتظهر الإصابة على شكل عقد لها لون الطباشير الأبيض.

أعراض المرض : أكثر المفاصل تعرضا للإصابة هو مفصل الأصبع الكبير بالقدم، وتبدأ الإصابة عادة ليلا حيث يشعر المريض بألم فجأة فى المفصل المصاب ثم يتورم المفصل المصاب فيما بعد ويصيبه الاحمرار، وعندما تصبح الحالة مزمنة فإنه تحدث نوبات متعددة من الآلام فى هذا المفصل تؤدى إلى عدم القدرة على الحركة.

وقد وجد أن تناول زيت الزيتون يساعد على عدم تكوين أو ترسب هذه البللورات.

## طريقة استخدام زيت الزيتون فى علاج النقرس:

يتم إضافة خمس زهور طازجة من نبات الكاموميل إلي كمية مناسبة

من زيت الزيتون، وينقع هذا المخلوط في الشمس لمدة أربعة أيام ثم تُدلك به الأماكن المصابة من المفاصل، ويساعد ذلك على تخفيف الآلات الموجودة.

### لعلاج التهابات اللثة:

وتحدث هذه الالتهابات نتيجة لعدم اتباع القواعد الصحية فى المحافظة على نظافة الفم، وتظهر اللثة بمنظر متورم مع وجود قرح أو أماكن بها صديد، وظهور ألوان مختلفة كالأزرق، أو الأخضر، أو اللون الأحمر القاتم.

وتدليك اللثة الملتهبة بزيت الزيتون يساعد على تخفيف حدة الالتهابات بها.

## استخدامات زيت الزيتون في علاج الأمراض الجلدية:

### لعلاج دمامل الجلد والتهاباته:

حيث تدلك الدمامل الموجودة بالجلد بثمرة الزيتون وذلك بعد نزع قشرتها، ويساعد ذلك على نضوح هذه الدمامل وخروج الصديد والمواد المتقيحة منها.

### ملطف للجلد:

يستخدم زيت الزيتون لدهان الجسم حفاظا عليه من أشعة الشمس، كما يستخدم أيضا لتلطيف الجلد في حالات الاحتكاك وخاصة فى الأطفال.

### لعلاج القوباء:

وهى وجود بقع بيضاء فى الجلد خاصة الوجه نتيجة لنقص فيتامين (أ).

طريقة الاستخدام: يوضع ١٠٠جرام من ورق الزيتون الأخضر فى ٢٠٠جرام من زيت الزيتون لمدة أسبوع، ثم يدهن به الأماكن المصابة.

### لمنع تساقط الشعر:

حيث تدلك فروة الرأس مساء ولمدة عشرة أيام مع تغطيتها ليلا ثم تغسل صباحا بالشامبو.

## فى المحافظة على جمال البشرة:

يغطى الوجه والرقبة بمزيج قوامه نصف ملعقة صغيرة من الزيت، وصفار بيضة، ويضع نقاط من عصير الليمون ثم يزال هذا القناع بعد ثلث ساعة بماء فاتر.

## لعلاج تشققات الجلد:

تنتج هذه التشققات نتيجة عوامل عديدة منها نقص فيتامين (أ) فى الغذاء أو نتيجة لوجود الاحتكاك المستمر والمباشر فى هذه المناطق.

## طريقة استخدام زيت الزيتون:

تدلك الأماكن المصابة بنسب متساوية من الجلسرين وزيت الزيتون.

## لعلاج الكساح وفقر الدم فى الأطفال الر ضع:

وذلك نظرا لاحتواء زيت الزيتون على كمية كبيرة من فيتامين (د) الذى يساعد على تكوين أنسجة العظام وخاصة فى الأطفال الرضع، كما أنه يضفى على الوجه حمرة وإشراقا، ولذلك يجب تناول كميات كبيرة من زيت الزيتون بالنسبة للأطفال الذين لا يتعرضون لأشعة الشمس لفترات طويلة أو يعيشون فى غرف مظلمة أو أبنية مغلقة.

إن طول المدة التى تقضيها شجرة الزيتون فى إعداد ثمارها، يجعل هذه الثمار تأتى قوية، سوية التكوين، متجانسة المحتوى، غنية بمحتوياتها، ولقد ظلت شجرة الزيتون عامين كاملين تمتص أشعة الشمس، وتعمل على تهيئة ثمرها، لذلك جاءت غنية بفيتامين (د)، تماما كما هو الحال فى سلعة أعطى صانعها الوقت الكافى لإعدادها وإتقانها.

كما ينصح علماء التغذية الأمهات بضرورة إعطاء الأطفال زيت الزيتون

فى فترة الفطام حتى يمكن تجنب حدوث أى أعراض نتيجة لنقص فيتامين (د) أو فيتامين (أ).

## الفوائد الطبية لورق الزيتون:

تحتوى أوراق الزيتون على عصارات قابضة، لذلك فإنه إذا مضغ فإنه يساعد على علاج التهابات اللثة والحلق.

وإذا دُق وضُمد بمائه أو عصارته نفع فى حالات القروح والجروح والدمامل وذلك أيضا لاحتوائه على نفس هذه المادة القابضة والمطهرة. ويمكن أيضا استخدام نفس العصارة كحقن شرجية فى حالة قروح الأمعاء.

## بعض المستحضرات الطبية الطبيعية التى يدخل زيت الزيتون فى تركيبها:

### مرهم للجروح ولبخة لآلام البطن والمعدة:

تحضير المرهم: يتم تسخين أوقية من أزهار نبات «الأرنيكا» فى أوقية من زيت الزيتون فى حمام مائى لمدة ساعات قليلة، ويصفى المخلوط من خلال نسيج قماش من عدة طبقات.

الاستخدام الطبى: يساعد المرهم على الإسراع فى التئام الجروح والكدمات، والأماكن المتهيجة من سطح الجلد، ويمكن أن يستخدم أيضا على شكل لبخة توضع على مكان المعدة لتخفيف آلام البطن.

### مرهم ملطف للجلد:

تحضير المرهم: تغلى براعم زهرزة «البوبلار» فى زيت الزيتون.

الاستخدام الطبى: يستخدم المخلوط الناتج لدهان سطح الجلد الخارجى حيث أن له تأثيرا ملطفا فى حالات الحساسية، وتهيج الجلد ويمكن أن تستخدمه كغسول فى حالات الالتهابات والخدوش والجروح والحروق.

## الاستخدامات الطبية لخلاصة زيت الزيتون مع نبات (جونسورت):

## تحضير خلاصة الزيت:

تؤخذ الأزهار، والأوراق الطازجة للنبات وتوضع فى إناء وتغمر بزيت الزيتون. يغلق الإناء، ويترك فى مكان دافئ لمدة تتراوح من ٦-٧ أسابيع ويتم هزه من آن إلى آخر، ويلاحظ أن لون الزيت سيتحول إلى الأحمر، ثم يرشح خلال قطعة من النسيج. ويمكن الاحتفاظ بالزيت فى إناء غامق اللون لمدة تصل إلى عامين.

## الاستخدامات الطبية:

يستخدم خلاصة الزيت موضعيا فى حالات الحروق والجروح والكدمات والقرح وذلك بوضعها على الجلد. وتستخدم خلاصة الزيت أيضا لعلاج آلام المعدة، والمغص المعوى، كما يستخدم أيضا كطارد للبلغم، ومزيل لاحتقان الرئة.

* يدخل زيت الزيتون في تركيب بعض الأدوية التى تستعمل كقطرات للأنف أو زرقات ـحقن) تحت الجلد.

* نظرا لكفاءة زيت الزيتون العالية فى قدرته على إحداث مستحلب فقد أمكن استخدامه كمذيب لكثير من المواد الطبية التى تستخدم كأدوية مثل الكامفر والتى يمكن استخدامها سواء عن طريق التعاطى بالفم أو عن طريق الحقن تحت الجلد.

* أثبتت التجارب المعملية أن إضافة زيت الزيتون إلى مزارع ميكروبات الدرن يؤدى إلى وقف نموها.

## عش وتمتع بالحياة:

وصفت «ديانا دايز» سندوتشات من العيش والزيتون وقالت إن ذلك يساعد الإنسان على أن يعيش، ويتمتع بصحة جيدة، ولاسيما إذا أضيفت الطماطم إليهما.

## الزيتون ونمو شعر اللحية:

وهو مرهم مشهور فى أوربا حيث يقوم المراهقون الذكور بوضع مرهم على وجوههم يتكون أساسا من زيت الزيتون ونبات إكليل الجليل (خصليان) وذلك يساعد على نمو شعر اللحية بشكل ملحوظ.

## حمامات البخار الزيتية لعلاج الجلد الجاف:

ينظف الوجه أولا ثم يعرض لبخار الماء لمدة تتراوح من ٥-١٠ دقائق لفتح ثغرات المسام، ثم يوضع زيت الزيتون الدافئ على الوجه والرقبة وتغطى المنطقة بقطعة من القماش المبللة والدافئة لمدة عشر دقائق، ثم يزال الزيت بعد ذلك بقطعة أخرى من القماش المبللة بماء دافئ . إن الزيت يمد الجلد بالزيوت الطبيعية النباتية، كما أنه يساعد فى نفس الوقت على تنشيط الجلد لكى يقوم هو نفسه بزيادة إنتاجه من الزيتون. إن هذه الزيوت النباتية المعدنية لا تقوم باختراق الجلد، ولكنها فقط تقوم بتزييت سطح الجلد، وهذه هى القاعدة العلمية التى على أساسها يتم إدخال هذه الزيتون فى صناعة المراهم والكريمات الطبية.

## حمامات الزيت الساخن لعلاج الشعر الجاف:

باستخدام قطعة من القطن المغموسة فى زيت الزيتون، ووضعها على عشر الرأس ثم تدلك فروة الرأس بالأصابع مع الأخذ فى الاعتبار بأن تغطى

جميع أطراف فروة الرأس، ثم توضع فوطة مبللة بماء دافئ (بعد عصرها) على الرأس مع مراعاة استبدالها بأخرى كلما بدأت تبرد، ويستمر وضع كمادات الفوط الساخنة على فروة الرأس لمدة تتراوح من ٢٠ دقيقة إلى ساعة.

## القيمة الغذائية لزيت الزيتون:

يعتبر زيت الزيتون من أسهل أنواع الزيوت وأسرعها هضما.

ومما هو جدير بالذكر أن جميع الدهون والزيوت التى يتناولها الإنسان لا يستطيع الجسم أن يستفيد منها فى صورتها الحالية المعقدة إلا بعد أن تمر فى سلسلة من التفاعلات الكيماوية يتم خلالها تحول هذه المواد الدهنية المعقدة التركيب إلي مادة بسيطة تستطيع الأمعاء أن تقوم بامتصاصها، ويستطيع الجسم أن يقوم بتمثيلها وحرقها وانطلاق الطاقة منها.

ويقع على الكبد العبء الأوفر فى هذه العملية.

وترجع السهولة فى امتصاص زيت الزيتون إلى أن نسبة وتركيب المواد الدهنية فيه تكاد تكون قريبة ومماثلة لتلك المواد الموجودة فى حليب لبن الأم الذى يعتبر من أسهل.

وأبسط أنواع الألبان لاحتوائه على كمية قليلة وبسيطة التركيب من المواد الدهنية حتى يتم امتصاصها وهضمها بواسطة الطفل الرضيع الذى لا يملك أنزيمات معقدة تستطيع التعامل مع الدهنيات المعقدة الموجودة فى الألبان الأخرى.

وإذا كانت عملية هضم طعام دسم فى المعدة تتطلب أكثر من خمس ساعات فإن هضم وجبة مؤلفة من الخبز والزيتون لا تتطلب سوى نصف تلك المدة.

## الفيتامينات الموجودة فى زيت الزيتون:

يحتوى زيت الزيتون على جانب غير صغير من الفيتامينات المتنوعة منها:

### فيتامين أ:

يوجد هذا الفيتامين ذائبا فى المواد الدهنية الموجودة بالزيت، وهو موجود بنسبة عالية وترجع أهمية هذا الفيتامين من الناحية الطبية إلى أنه هام جدا فى المحافظة على سلامة الجلد والأغشية المخاطية المبطنة لجميع أجهزة الجسم وأعضائه الداخلية : كما أنه ضرورى لنمو أنسجة الجسم وعضلاته خاصة للأطفال وأثناء فترة البلوغ، كما يدخل هذا الفيتامين فى تركيب الأجزاء الحساسة فى شبكية العين المسئولة عن الإبصار.

### فيتامين د :

ويوجد هذا الفيتامين أيضا ملازما لفيتامين أ فى غالبية المواد الدهنية. فإذا عرفنا أن شجرة الزيتون تتطلب سنوات طوالا حتى تبلغ أشدها، وتقضى سنتين كاملتين وهى تمتص أشعة الشمس، وتعمل على تهيئة ثمرها، فإن ذلك يكسبها الكثير من فيتامين «د» . وعلى النقيض من ذلك نجد أن زيت بعض الحبوب الأخرى التى تنمو فى باطن الأرض تكاد تكون خالية من هذا الفيتامين كما هو الشأن فى زيت فستق العبيد مثلا.

وترجع الأهمية الطبية لفيتامين «د» إلى أنه عامل مهم لنمو العظام وبذلك فإن نقصه يسبب مرض الكساح وتقوس الساقين، وعلى ذلك يجب على الذين حرموا نور الشمس بإقامتهم الطويلة فى غرف مظلمة أن يتناولوا الزيت بانتظام ليعوضهم عن الفيتامين الذي تمنحه الشمس لهم.

وبذلك يوصى كثير من الأطباء الأمهات بإطعام أطفالهن الزيت عندما يبدأن فترة الفطام، وعندما يبدأن بإعطائهم الخبز، لأن الخبز والزيت يحتويان

على جميع العناصر اللازمة لتنمية أجسام الأطفال الغضة، وهذه التوصية تقوم على أساس علمى وعلى أحدث ما أثبتته خبرات علماء التغذية لما فى هذا الطعام من ارتفاع فى قيمته الغذائية.

## فيتامين «هـ»

يحتوى زيت الزيتون على فيتامين «هـ»، وهذا الفيتامين ضرورى لنمو الخلايا التناسلية والحيوانات المنوية، ولذلك فإنه يمكن اعتبار أن زيت الزيتون مخصب، ومقو للنسل، كما يفيد الشيوخ فى منحهم القوة الجنسية.

وفيتامين «هـ» ضرورى أيضا لنمو الشعر والمحافظة عليه، ولذلك فإن استخدام زيت الزيتون سواء استخداما موضعيا على الشعر أن عن طريق الفم يفيد فى تقوية الشعر ومنع تساقطه.

## فيتامين «ج»:

يحتوى الزيتون على كمية لا بأس بها من فيتامين «ج» الذى يساعد على نمو أنسجة الجسم المختلفة وتعويض التالف منها، كما أنه يلعب دورا هاما فى المحافظة على مناعة الجسم، وكذلك فى المحافظة على المادة الإسمنتية الموجودة بين الخلايا، ونقص هذا الفيتامين يؤدى إلى نقص مناعة الجسم وأمراض كثيرة أهمها «الاستقربوط».

## فيتامين «ب» المركب «النياسين»:

يوجد هذا الفيتامين بكثرة في الأنسجة النباتية والحيوانية، ولكن على أشكال مختلفة. ويقوم الجسم بتحويل النياسين من مصدره النباتى إلي نياسيميد حتى يمكنه استخدامه. أما المصدر الحيوانى من هذا الفيتامين فهو موجود بصورة جاهزة على هيئة هذا المركب «نياسيتميد».

وهذا الفيتامين ضرورى وهام لدخوله فى التفاعلات الأنزيمية التى يستمد منها طاقة الجسم وتنفس الأنسجة. ونقص هذا الفيتامين يؤدى إلى مرض البلاجرا.

ومن خصائص هذا الفيتامين أنه يذوب فى الماء، ولا يتأثر بالحرارة أو الأحماض، أو القلويات.

## أشباه الدهون:

يمتاز زيت الزيتون عن غيره من الزيوت باحتوائه على المواد المسماة بأشياء الدهون، وهذه المواد ذات أثر فعال في تغذية أنسجة المخ. وبهذا يمكن اعتبار الزيت عاملا في زيادة القدرة على التفكير والذكاء. وليس مستعدا أن تكون ميزة الزيت هذه سببا فيما اتصفت به شعوب حوض البحر الأبيض المتوسط من الذكاء وسرعة الخاطر والإبداع الفنى.

* ثمرة الزيتون بها مقدار صغير من البروتين، وقد يؤكل أخضر بعد تحليله فى الملح، أو يؤكل أسود بعد نضوجه نضوجا تاما، وفى هذه الحالة تكون كمية ما به من المادتين الدهنية والبروتينية أكثر تركيزا منها فى الزيتون الأخضر. وإذا أكل معه مقدار كاف من الزيت كانت الوجبة متزنة بعض الشىء، ويفضل أن يؤكل معه الجبن حيث أن المادة البروتينية فى الزيتون ليست كافية.

## الزيوت العطرية المشهية:

يحتوى زيت الزيتون على مواد عطرية تثير فى الجهاز الهضمى شهوته إلى الطعام، لذلك فإننا نجد أنه كثيرا ما يوضع الزيتون فى قائمة المشهيات.

ولم تذكر المراجع الطبية تفصيلات كاملة عن نتائج تحليل ثمرة أو زيت الزيتون، ولكن إذا كان القرآن الكريم قد ذكرها وجعلها من طيبات الرزق فلابد

وأن يأتى الوقت الذى يكشف فيه التحليل الكامل لهذه الثمرة عن أسرار لم يكشف عنها العلم من قبل.

## ماذا كتب الأوربيون عن الاستخدامات الطبية لزيت الزيتون؟

يتضح لنا وبصورة جلية أن دول الغرب الآن تركت العقاقير والأدوية الكيماوية، ولجأت الآن إلى التداوى بالنباتات الطبية بعد ما تبين لهم فوائدها العظيمة، وتركوا تصدير الكيماويات والأدوية إلى الدول النامية حتى ينغمروا فى ويلات سمومها وآثارها الجانبية، فياليت دول العرب والإسلام تخطو خطوات واسعة، وتشمر عن ساعديها فى التطبيب بما هو طبيعى، وتجنب شعوبها سموم الكيماويات.

وقد ذكرت المراجع الأمريكية الآتى:

أوراق الزيتون : مطهرة وقابضة ومهدئة ومضادة للحمى.

أما الزيت : مدر لمادة العصارة الصفراوية، ملطف، مسهل حيث إنه يزيد من انقباض الأمعاء، كما أنه ملطف للغشاء المخاطى المبطن للأمعاء، ولزيت الزيتون القدرة على إذابة الكوليسترول، ويمكن استخدام الزيت ظاهريا لحالات الحروق، والكدمات، لدغ الحشرات والتواء المفاصل والهرش الشديد. وخلط زيت الزيتون بالكحول يؤدى إلى تقوية الشعر، وخلطه بنبات إكليل الجبل يعطى علاجا نافعا لقشرة الرأس، ويعتبر زيت الزيتون من القواعد الهامة لصناعة المراهم الطبية.

## كيفية التحضير للاستخدام والجرعة:

١- منقوع : ضع ١-٢ ملعقة من أوراق الزيتون فى فنجان من الماء لمدة عشر دقائق. الجرعة معلقتان.

٢- مطبوخ: يغلى ملء حفنتين من أوراق الزيتون فى لتر من الماء، ويستمر الغليان حتى يتبقى سائل مقداره فنجان واحد.

٣- الزيت : يستخدم كمسهل ومدر للعصارة الصفراوية حيث يؤخذ ١-٢ ملعقة فى وقت واحد وقبل الوجبات.

أما كتب الطب الفرنسية فقد ذكرت الآتى عن الخواص العلاجية لزيت الزيتون:

## الاستخدامات الداخلية لزيت الزيتون:

يستخدم لعلاج الأنيميا (فقر الدم).

- مدر للعصارة الصفراوية لذلك يستخدم فى حالات الكسل الكبدى وركود العصارة الصفراوية.

- مسهل لذلك يستخدم فى حالات الإمساك.

- مضاد لمرض البول السكرى.

## الاستخدامات الخارجية لزيت الزيتون:

يستخدم الفرنسيون زيت الزيتون بصورة واسعة لعلاج الدمامل والخراريج وأكزيما الجلد كما يستخدم لتقوية شعر الرأس حيث يقوم المراهقون الذكور بوضع مرهم على وجوههم يتكون أساسا من زيت الزيتون مع ثبات إكليل الجبل حيث إن ذلك يساعد على نمو شعر اللحية بشكل ملحوظ.

ويستخدم زيت الزيتون أيضا فى عمل حمامات البخار الزيتية لعلاج الجلد والشعر الجاف.

**ويستخدم زيت الزيتون فى فرنسا أيضا لعلاج التهابات اللثة وذلك باستخدامه كمضمضة.**

## زيت الزيتون يقلل من نسبة الكوليسترول بالدم:

وجد الأوربيون أن شعوب البحر الأبيض المتوسط من أقل الشعوب إصابة بأمراض الكوليسترول، وبالبحث عن أسباب ذلك تبين أن السبب الرئيسى يكمن فى تناولهم لزيت الزيتون فى غذائهم، ووجد أن لهذا الزيت القدرة على خفض نسبة الكوليسترول فى الدم، بل وأيضا إذابة الكوليسترول الزائد وتؤيد ذلك الحقيقة العلمية التى تؤكد أن تناول الزيوت النباتية كزيت الذرة أو زيت الزيتون لا يرفع مستوى الكوليسترول فى الدم حيث إن هذه الزيتون النباتيةر غير مشبعة بعكس الزيوت الحيوانية فهى مشبعة.

## الطريقة الفرنسية لحفظ الزيتون:

ونظرا لاهتمام الدول الأوربية بالزيتون وزيته كمصدر من مصادر الغذاء والعلاج، فقد اهتموا بطرق حفظه وتخزينه وتذكر لنا (ديان دايز) طرقها الخاصة لحفظ الزيتون كالآتى :

يفضل اختيار الزيتون ذى اللون الأخضر الفاتح ويجب تنقيته جيدا والتخلص من الثمرات التالفة. تغمر كل ٢ جالون زيتون بجالون ماء مع إضافة ٥٠سم من محلول قلوى مثل ايدرو كسيد الكالسيوم ١-٢٪ ويتم تقليب المخلوط بالملعقة الخشبية وذلك للتخلص من الطعم المر للثمرة وإكسابها صلابة، ويترك المحلول ليبرد لمدة ٣٠ دقيقة قبل إضافة الزيتون. ويترك الزيتون تحت الغطاء فى درجة حرارة ٦٠-٧٠ف مع التقليب كل ٢-٣ ساعة ثم يصفي الزيتون بعد ٦ ساعات ويغمر بماء بارد، ويترك لمدة ٨ ساعات ويتم تغيير الماء يوميا لمدة أسبوع، ثم يضاف جالون مياه واحد لكل ٢ جالون زيتون مع نصف كوب ملح طعام، ويترك لمدة ١٢ ساعة ويتم تصفية الزيتون وتغيير الماء لمدة أسبوع.

الفصل الثالث :

# العلاج بالقرآن

## لكل داء دواء

قبل أن نتحدث عن أقسام الشفاء نتحدث أولا عن أنواع الداء.

ومن خلال معرفة الداء يمكن الاهتداء إلى الدواء.

أولا: المرض نوعان :

١- مرض قلوب.

٢- مرض أبدان.

أما مرض القلوب فينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- مرض شُبه وشك .

٢- شهوة وغيّ.

٣- غل.

وقد وردت جميعا فى القرآن. وإليك بيان ذلك.

أما مرض الشبه والشك: فهو أن يطمس على بصيرة العبد، فيجعل لله ندا أو يشبه بمثل، ويشك فى قدرته تعالى. فيستبعد حياته بعد موت أو شك فى إمكانية البعث والقيامة. والحساب والجزاء والثواب والعقاب كل ذلك وتوسوس به نفسه فى كيان قلبه.

وهذا الصنف من الناس تحدث الحق تعالى عنهم وبين لنا حقيقة ما فى قلوبهم من مرض. فقال سبحانه :

﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠) ﴾ [البقرة].

أما مرض الشهوة والغى: فنتحدث أولا عن مرض الشهوة: وهو أن يتلذذ العبد فى إشباع رغباته، فلا يفرق فى ذلك بين حلال وحرام، بل قلبه مريض بما فى يد غيره. لا يقنع بما عنده، ولا يرضى بما قسم ربه.. وهذا النوع تحدث الحق تعالى عنهم وحذر منهم بقوله:

﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا (٣٢) ﴾ [الأحزاب]. فهو مرض الزنا.

ثانيا: مرض الغى فهو ضياع الفروض والأركان لعدم صدق الاعتقاد بأدائها والانصراف إلي اللهو واتباع الشهوات. وهذا النوع تحدث الحق تعالى عنه فقال:

﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩) ﴾ [مريم].

أى بغيهم فى الحياة. أعد الله لهم واديا فى جهنم سماه وادى الغى لا يدخله إلا الغاوون. وقد تعجب حينما تعلم أن جهتم نفسها تستعيد منه كل يوم سبعين مرة. تشكو إلى الله أن يخفف عنها من شدة حره.

ثالثا: مرض الغل: وهو الذي ينشأ منه الحسد والحقد. وهما الآفتان اللتان أبادتا الإنسانية، وأورثتا الكراهية والعداوة والبغضاء بين الأمم. وقلب مريض بالغل لا يكون صاحبه مؤمنا أبدا، لأن المؤمنين شرطهم أن ينزع الغل

من قلوبهم. فإذا نزع الغل من الصدور تتم الآخوة. وعند هذه المرحلة بين الحق تعالى هذا النوع فقال :

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الحجر]. لأن الصدر المريض قلبه بالغل يتشعب منه : الحسد، والحقد.

وجميع أمراض القلب يمكن براؤها من كل داء، إلا مرض الغل الذى يساوى حسد + حقد فى المعادلة لأن الحسد هو : تمنى زوال نعمة الغير.

أما الحقد فهو استكثار النعمة على الغير.. والنعم بيد المنعم لا يملك زوالها إلا هو: خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. لذا يتعذر شفاء ذلك القلب المغلول، إلا إذا وقر نور الإيمان فيه وانشرح الصدر به. عندئذ ينزع الغل وتسود المحبة وتتم الأخوة.

هذا بيان خلاصة أنواع مرض القلوب. وإليك بيان أنواع مرض الأبدان.

النوع الثانى من الأمراض هو مرض الأبدان. وقد وردت جميعا فى القرآن أيضا : - قال الله تعالى :

﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾ [الفتح].

وهى ثلاثة أنواع أيضا:

١- عمى.　　　٢- عرج.　　　٣- مرض.

وتسمى هذه الثلاثة بالأمراض العضوية.

فإذا جاء لفظ الأعمى، فإعلم أن العينين فقدتا .

وإذا جاء لفظ الأعرج، فقد تكون قدما واحدة، وقد تكون الاثنتين.

وإذا جاء لفظ المريض : فهو ما يعنى علة فى البدن كالشلل. أو الحميات، والدرن، والصفراء، أو علة فى المعدة والأمعاء، وما إلي ذلك من أنوا ع العلل.

وهنالك قسم ثالث من أنواع المرض هو: الأمراض النفسية. وهذه الأمراض، تنتج عن مؤثرات خارجية فى الحياة العامة، مثل الخوف، والشك، وعدم الاكتفاء الجنسى، وكثرة الإجهاد، أو الحزن على ما فات، والحرص على المستقبل. كل هذا يسبب سقم النفس.

والأمراض النفسية بجملتها مردها إلي القلب. فالقلوب المؤمنة مطمئنة راضية بقضاء ربها ترجو رحمته، طامعة في الفوز بثوابه، أجسادها سليمة.

والقلوب الخاوية: فارغة لاهية، همها الدائم وشغلها الشاغل الحرص على دنيا فانية. ولذا أجسادها سقيمة. وكم من نفوس سقيمة عجز الطب لها عن الدواء، ألا أدلها على ترياقها وبراؤها من كل داء.

يا نفس توبى واركعى فى ساحة الرجاء. فبذكر الله وسكينة القلب يبرآن كل داء.

هذه لمحة سريعة عن أنوا ع الأمراض. وسنتحدث إن شاء الله تعالى عن أنوا ع الدواء لكل داء من الكتاب والسنة، بعد أن أتناول الصفة التشريحية للقلب فى القرآن العظيم.

وإليك بيان ذلك:

# الصفة التشريحية للقلب فى القرآن

إن كنا تحدثنا عن أنواع الداء وأمراض القلوب، فقبل أن نذكر لها الدواء جدير بنا أن نذكر الصفة التشريحية للقلب فى القرآن العظيم.

اختلفت آراء العلماء فى أى جزد من الإنسان يخلق أولا. ولهم فى ذلك ثلاثة آراء :

الرأى الأول : قال فريق من العلماء إن أول ما يخلق من أجزاء الإنسان هو الرأس واستدلوا فى ذلك على أنه هو أول شىء يخرج منر الإنسان إلي حيز الوجود حال الوضع.

الرأى الثانى : قال فريق من العلماء إنه الكبد واستدلوا فى ذلك على أنه هو الذى يقوم بعملية هضم الطعام، وتحويل عصارته إلى كرات دم بيضاء وحمراء. ثم يمد القلب بها، فوظيفته سابقة على وظيفة القلب.

الرأى الثالث : إنه القلب. واستدلوا فى ذلك على أنه عمد الجسم وقالبه، وينبوع حياته بما أودع الله تعالى فيه من سر الحياة والحركة، وأنه سلطان الجسم والملك المسلط على مملكته، وباقى الأعضاء خادمة له. وهذا الرأى الراجح، لأن الحق تعالى حين عاب على من جحدوا النعمة وأنكروا وجوده.

قال : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦) ﴾ [الحج].

فجاء القلب فى المرتبة الأولى لما له من أهمية حيث أنه مقر العقل والتعقل. ومقر البصيرة التى هى أرقي من البصر. ثم حمله مسئولية عدم إدراك هؤلاء الجاحدين، وسبب عماهم عن النظر فى الملكوت الذي جعل الله تعالى الأرض

جزءا منه. وجاء بالأرض كآية حسية قريبة منهم، بل فوقها معايشهم وسيرهم ونومهم، وما يختص بحياة الإنسان فى الدنيا، بل إنها مقره بعد موته.

فالأرض وما فيها من خلق عجيب وصنع وترتيب دقيقين : آيات وعلامات دالة على وحدانية الخالق. ناطقة بربوبيته أنه الرب القدير، الخلاق الكبير، صاحب الأمر والتدبير، فأرجع مسؤولية عماهم إلى القلب وحده دون السمع والبصر، وهما اللذان مقرهما الرأس فقال جل شأنه :

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦) ﴾ [الحج].

وقد جاءت الصفة التشريحية للقلب فى القرآن الحكيم ستة أجزاء مقسمة على ست مراتب دقيقة متتالية:

١- المرتبة الأولى : القلب بوجه عام كدائرة كبرى بداخل الصدر: وظيفته العامة في أنه ينبوع الحياة ومضخة الدم التى لا تكل عن العمل. عدد ضرباته من ٦٠-٨٠ ضخة فى الدقيقة الواحدة. وينبض يوميا ما يزيد على مائة ألف مرة يضخ خلالها ٨٠٠٠ لتر من الدم توزع على جميع أعضاء الجسم بالتساوى فى آن واحد، وحوالى ٥٦ مليون جالون على مدى حياة إنسان وسطيا.

إن القلب يقوم بكتابة الاسم الأعظم «الله» أثناء عملية ضخ الدم هذه. ومن داخل القلب دائرة أصغر منه تسمى الفؤاد.

٢- المرتبة الثانية : الفؤاد، ووظيفته إدراك الأمور الظاهرية، أى الفهم العادى وقد تحدث الحق تعالى عنه فى تعدد الحواس المسؤولة عن حركة الإنسان فقال :

﴿ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً (٣٦) ﴾ [الإسراء].

٣- المرتبة الثالثة : اللباب، وهو دائرة أصغر بداخل الفؤاد. وظيفته فهم الأمور الخفية الدقيقة، أى الفهم فوق العادة. وقد خص الحق تعالى أصحاب الألباب بميزة التدبر، وسرعة الإدراك فى الاستدراك على عظمة الخلاق دون غيرهم، فقال عز ثناؤه

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ (١٩٠) ﴾ [آل عمران].

أي إن هذه الأجرام العظام وما فيها من صنعة دقيقة، تدل على عظمة الصانع وقدرته، واختلاف الليل والنهار، أى تعاقبهما الأول بالظلمة، والثانى بالضياء، لعلاقات دالة على وحدانية الرب لا يعرفها إلا أصحاب العقول الرشيدة.

كما خصهم الحق جل شأنه بميزة التذكر، فقال سبحانه :

﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ (١٩) ﴾ [الرعد].

كما استحقوا أن يكونوا أهل التمييز بين الأشياء : صالحها وطالحها، فقال عز شأنه :

﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ (٩) ﴾ [الزمر]

وكم من آيات فى التنزل تحدثت عن أولى الألباب دلالة على شرف قدرهم وعلو شأنهم عند الله واهب النعم.

٤- المرتبة الرابعة : العقل، وهو دائرة أصغر بداخل اللباب، وظيفته الترجيح والفصل والتعقل ... الترجيح بين ما يجب وما لا يجب، والفصل فى القضايا. والتعقل فى وضع الأمور فى نصابها. وهو ميزان الجسم، وموضع التكليف إذ لا تكليف إلا على العقلاء، وقد أشار الحق تعالى إلى ذلك بقوله :

﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦) ﴾ [الحج].

فبين سبحانه أن موطن العقل في القلب، وكما بين مدى أهميته للإنسان.

أما الصفة التشريحية الطبية للعقل، فالسادة علماء الطب يعتبرونه في الرأس. ولا خلاف بين الطب والنص القرآنى، إذ أن الرأس به المخ، وهو يمثل المجموعة الفكرية للإنسان التى تتعامل مع العقل بداخل القلب عن طريق الإشارات العصبية، حيث يوجد فى الدماغ ١٣ مليار خلية عصبية و١٠٠ مليار خلية دبقية استنادية تشكل سدا مانعا لحراسة الخلايا العصبية من التأثير بأى مادة.

فكأن المجموعة الفكرية هى العقل إذ بغير الفكر لا عقل.

٥- المرتبة الخامسة: الوجدان، وهو دائرة أصغر بداخل العقل ووظيفته الحزن والعاطفة. وقد نبهنا الحق تعالى إلى خطر الإفراط فى الحزن أو العاطفة فقال :

﴿ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٢٣) ﴾ [الحديد].

٦- المرتبة السادسة: الجنان. من داخل الوجدان دائرة أصغر تسمى الجنان ووظيفة الجنان : الذكر الصامت لله رب العالمين، لأن الذكر نوعان:

١- منطوق باللسان. ٢- صامت بالجنان.

فذكر الله المنطوق به باللسان جاء نص صريح فى الذكر الحكيم . قال تعالى :

﴿ فاذكرونى أذكركم ﴾ [البقرة : ١٥٢].

﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ [الكهف : ٢٤].

أما الذكر الصامت فجاء صراحة أيضا فى التنزيل فى قوله سبحانه ﴿ واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ﴾ [الأعراف : ٢٠٥].

وذكر الله الصامت بالجنان يكون يقظة أو نوما، حركة أو سكوتا.

فالقلب لا يفتر لحظة عن ذكر الله، وإن أخفق فى الذكر تحدث ما يسم بالجلطة الدموية، أما إن غفل عن الذكر فتحدث الوفاة، لأن ذكر الله هو وقود القلب : ﴿ ثم لقطعنا منه الوتين ﴾ [الحاقة : ٤٦] والوتين هو عرق نياط القلب في لهجة القرآن الحكيم. أما فى لهجة الطب فيسمى بالشريان التاجى أو الأورطى.

**الفصل الرابع :**

# أنواع الدواء فى القرآن والسنة

بعد أن بينا أنواع الداء، إليك أنواع الدواء :

الدواء فى القرآن نوعان:

١- حسى : وهو ما يعالج البدن والأعضاء.

٢- معنوى: وهو ما يعالج الروح والقلب والبدن.

أما الجانب الحسى الذى يعالج علل الجسم فيتمثل فى الأشياء التى جاء التنزيل بها صراحة وهى :

١- الماء بوجه عام لقوله تعالى :

﴿ أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ (٣٠) ﴾ [الأنبياء].

٢- ماء السماء : ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩) ﴾ [ق].

٣- ماء الأرض بوجه عام: ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (٣٤) ﴾ [يس].

٤- ماء الأرض فى حالات خاصة :

﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (٤٢) ﴾ [ص].

٥- البقول والخضر: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا

وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٦١)﴾ [البقرة].

٦- الحب والنوى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ (٩٥)﴾ [الأنعام].

٧- الزيتون والرمان:

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٩٩)﴾ [الأنعام].

٨- اللحوم:

﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (٥)﴾ [النحل].

٩- اللبن:

﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ (٦٦)﴾ [النحل].

١٠- ثمرات النخيل والأعناب: ﴿وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٦٧)﴾ [النحل].

١١- عسل النحل : ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩) ﴾ [النحل].

١٢- زيت الزيتون : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥) ﴾ [النور].

١٣- السمك : ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٤) ﴾ [النحل].

١٤- الخردل :

﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) ﴾ [لقمان].

١٥- القرع: الكوسة، الدباء : كل هذه الأسماء لمسمى واحد هو اليقطين:

﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ (١٤٦) ﴾ [الصافات].

١٦- الموز: ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ (٢٩) ﴾ [الواقعة].

١٧- لحم الطيور: ﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) ﴾ [الواقعة].

١٨-الكافور:

﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ⑤ ﴾ [الإنسان].

١٩- الزنجبيل :

﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً ⑰ ﴾ [الإنسان].

٢٠- المسك :

﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ㉕ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ㉖ ﴾ [المطففين : ٢٥-٢٦].

٢١- التين والزيتون : ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ① ﴾ [التين].

# القرآن وعلاج السرطان

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا (٨٢) ﴾ [الإسراء].

أولا : تعريف السرطان : هو مرض عضوى شديد الخطورة، فتاك في غزوه المدمر الذى يقوض نواحى البدن، وهو عبارة عن أورام عرقية قد تكون زرقاء وقد تكون صفراء.

ثانيا : أسبابه وهى عديدة منها:

١- الإشعاعات الذرية.

٢- بعض الغازات المنبعثة من عادم محركات الديزل.

٣- بعض الأمراض والالتهابات المزمنة التى تترك بدون علاج لا تلبث حتى تتحول إلى أورام سرطانية.

٤- انحباس البول والبراز : قال صاحب القانون : من حبس البراز والبول فلا يلومن إلا نفسه.

٥- وجود بؤر صديدية من آثار بلهارسيا بالحوض والمثانة.

٦- التدخين : تلك العادة السيئة التى تدمر الصحة والمادة معا دون أدنى فائدة منها سوى سرطان الرئة.

٧- سوء التغذية وتناول بعض المواد الكيماوية التى تنشأ عن تلوث الغذاء أو تلوث البيئة.

٨- عدم العناية بالنظافة البدنية : وخاصة الإفرازات المهبلية عند النساء وعقيب الجماع والدورة الشهرية، كذا سير الإنسان حافى القدمين فى المناطق القذرة الموبوءة.

وقد جاء الحديث من الهدى النبوى الشريف : «اتقو الملاعن الثلاث «البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظلال». وبهذا التوجيه الشريف لا تجد البلهارسيا طريقا لإصابة الأصحاء. والمصيبة الكبرى هى التبرز في الموارد المائية فتنتشر الجراثيم والميكروبات عبر الماء الذى جعل الله تعالى منه حياة كل شىء. والهدى النبوى الرشيد ينهى عن التبرز أيضا على ناحية الطرق التى هى مقر سير المارة، فتنتقل العدوى إلي الأصحاء ويتفشى الداء وتضعف الأمة جسميا وعقليا لأن العقل السليم فى الجسم السليم. وكذا شمل النهى عن التبرز تحت الأشجار التى تظل كل من يأوى إليها. هذا التوجيه يدل على مدى حكمة الرسول المعلم الحكيم.

٩- الممارسات الجنسية الغير مشروعة.

١٠- تعاطى المخدرات وشرب المسكرات وتناول الأطعمة الخبيثة.

١١- وجود سدة «لحمية بفتحة الشرج تعمل على حجز بقايا من البراز تؤدي إلى طنين «الوشق» بالأذنين وصداع بالرأس. بمضى الوقت تسبب السرطان.

## الوقاية والعلاج :

فتتمثل فى اجتناب ما ذكرنا، والامتناع عن الإسراف وخاصة التدخين، وسرعة العلاج لأى مرض عضوى واستشارة الطبيب، وإجراء الفحوص اللازمة لذلك.

ولقد نهى الحق تعالى عن الإسراف فقال :

﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الأعراف].

وفى الحديث النبوى الشريف فى الأمر بالتداوى، قال ﷺ : «تداووا أيها الناس، فإن الذى خلق الداء خلق الدواء، ولا تداووا بمحرم».

نظرا لأن السرطان نوع من أنواع البلاء، فإن الدعاء يرفع البلاء. وقد أمرنا الحق تعالى بالدعاء، ووعد بالإجابة. فقال سبحانه :

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٦٠) ﴾ [غافر]

ومن سبل الوقاية الامتناع والرضى بكل حلال طيب ولو كان قليلا. كذلك الامتناع عن كل حرام خبيث مهما كان كثيرا.

لقوله تعالى : ﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ (٨٨) ﴾ [المائدة].

ولقد جاء الرسول الكريم : بمنهج ربانى، كامل الأركان، قوى البنيان غاية فى الدقة والبيان، فى قوله جل وعلا :

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧) ﴾ [الأعراف].

## العلاج من القرآن :

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ

﴿أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (٣٨)﴾ [الأنعام : ٣٨].

وتحدث سبحانه عن النحل بعد أن أوحى لها ببيان أماكن إقامتها وكيفية إنشاء مساكنها.

فقال : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩)﴾ [النحل].

ولنقف وقفة مع التوجيه الإلهى للنحلة، فى قوله تعاللى : ثم كلى من كل الثمرات، ولم يقتد بثمرة معينة، فتأكل بإذن ربها من كل الثمرات، ثم تتجلى عظمة القدرة الربانية فى إخراج شراب من بطونها «فيه شفاء للناس» عامة لم يقيد بنوع خاص من الناس أيضا. وكذلك الشفاء بهذا الشراب لجميع الأمراض فلو قيد هذا الشراب بشفاء نوع معين من الأمراض : لقيد النحلة من قبل بتناول بعض الشراب ولكن الإطلاق أفاد العمومية فى النوعين : الثمر : بقالبه المرض ولقد جاء التنزيل بثمرات شتى جعل الله تعالى : فيها شفاء لكثير من الأمراض : فنجد، البطاطا، والفول، والأرز. وقد وردوا جميعا فى التنزيل.

أما البطاطا: فجاءت ضمن الزروع والثمار فى آيات عديدة منها :

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (٣٢)﴾ [إبراهيم]

وفى قوله سبحانه : ﴿ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (١١) ﴾ [النحل]

فهى ضمن الزروع التى تخرجها الأرض : والفول وهو أحد أصناف البقوليات. وقد تحدثنا عنه ضمن الأصناف التى ذكرت فى الآية رقم ٦١ من سورة البقرة، والأرز وقد تحدثنا عنه ضمن الحبوب في قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ (٩٥) ﴾ [الأنعام].

والجدير أنه كلما مر حقب من الزمان انجلى وتكشف سر من إعجاز القرآن.

فقد أعلن الباحثون الأمريكيون فى كلية الصحة العامة بجامعة هارفارد الأمريكية، أنهم اكتشفوا أن بعض أنواع المأكولات كالبطاطا، والفول، والأرز تحتوى على مواد شديدة الفاعلية ضد السرطان. وذكر الباحثون أن تلك المركبات الكيميائية لها مستقبل باهر فى تحضير مواد تضاف إلى الأغذية للوقاية من السرطان، حيث تقوم بإبطال مفعول المواد المسببة للمرض، كالإشعاعات الذرية وغيرها.

جاء فى صحيفة الأهرام القاهرية : العدد ٣٧٢٩٤ بتاريخ ١٦ يناير سنة ١٩٨٩م : ولا نملك إلا أن نسجد شكرا للخالق سبحانه الذي أنزل القرآن وافيا بحاجات البشر، صالحا لكل زمان ومكان.

## الجرعة و كيفية العلاج :

**ملعقتان كبيرتان من عسل النحل النقى، يضاف إليهما عدد (٢) فنجان من عصير البصل «ماء البصل الجاف» صباحا على الريق ومساء، مع المداومة**

على تناول كمية من البصل مع كل وجبة. نسبة تقدر ببصلة متوسطة الحجم، ويفضل أن يؤكل نسبة من الثوم تقدر بخمسة فصوص، خاصة فى حالة سرطان المعدة والأمعاء، ويستخدم الثوم مع البصل لمدة أسبوع ثم يوقف الثوم نظرا لأنه يسبب سيولة فى الدم. مع ما له من تأثير فعال فى قتل الميكروبات والجراثيم، ويطهر الأمعاء لما يحويه من زيوت طيارة ذات فاعلية فائقة.

٢- شراب عصير قصب السكر، قال صاحب المنافع : قصب السكر يحلل السرطان ويقاومه.

٣- وجبات تقاوم وتنفع منه : عجوة الرطب مع السمن البقرى مع مطحون الحلبة «دقيق الحلبة بعد قليها» المقادير : ١٠٠جرام عجوة ٥٠٠ حلبة و٧٠سمن. يطبخ الجميع فى السمن. ويؤكل على الريق.

٤- تناول البطاطا مع التين : «مربة التين» أو التين كحب. وكذا البطاطا مع الجزر الأصفر، والتين يطبخ بلبن الماعز أو البقر.

٥- الفول مع زيت الزيتون النقى.

٦- شرائح البصل مع الأرز.

٧- تناول الرطب بالسمن. وكذا التمر، ففي الرطب قال الله تعالى لمريم :

﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (٢٥) ﴾ [مريم].

وفى التمر قال ﷺ : « يذهب بكل الداء وليس فيه داء».

وقال أيضا : «بيت لا تمر فيه جياع أهله».

# الباب الرابع

**الفصل الأول :**

## النوع الثانى فى الشفاء القرآنى

## الشفاء المعنوى

أولا : الشفاء المعنوى فى القرآن، الأصل فيه قوة الإيمان بمنزل القرآن.

ثانيا : صدق الاعتقاد فى من أنزل الداء أنه قادر أن يدفعه متى شاء ولا يلزم لذلك كيفية لنوع ما من الدواء.

ثالثا : يقين المؤمن فى من بلغ عن ربه وهو الرسول ﷺ ، وفيما أرشد به من تعاليم أسرار القرآن، ومنها سر الشفاء المعنوى. ولذا أسميته بالمعنوى، لأنه يعنى ما يسر المرء وما يحمل قلبه من حب وتأثر بالقرآن، حال ما يتلى، لأن الناس قسمان فى ذلك :

وقسم قال الحق تعالى عنهم : ﴿ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٨) ﴾ [الجاثية].

والنوع الثانى قال الحق تعالى عنهم :

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) ﴾ [الأنفال].

نجد أن ذكر الله توجل له القلوب، أى تخاف وتفزع من خشية الجليل. وآيات الله إذا تليت على المؤمنين تكون سببا فى زيادة إيمانهم. ومن هنا نعلم أن الإيمان يزيد وينقص.

وفي درجة توكلهم على ربهم بالتسليم له فى كل الأمور تكون مثل الخليل إبراهيم - عليه السلام - حين قال ردا على الجاحدين :

﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ ﴾ [الشعراء]. وهى درجة الثقة المطلقة فى أن الشافى الحقيقى هو الله جل وعلا.

وقد بين لنا الحق تعالى أنه نزل أحسن الحديث كتابا متشابها وبين أحوال المؤمنين حال سماعهم لهذا الكتاب، ومدي تأثيره فى القلوب والجلود معا .

فقال جل شأنه :

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾[الزمر]. فهؤلاء هم الذين يستفيدون من الشفاء المعنوى القرآنى.

ومعلم الإنسانية ﷺ حين يرشد أمة القرآن إلى الاقتباس من نوره. يبين أن الشفاء فى ثلاث :

١- آية من القرآن.

٢- شربة عسل.

٣- كية نار.

ثم يبين حرصه على الأمة فيقول : «وأنا أنهى أمتى عن الكى».

وأخرج أيضا من حديث على - رضى الله عنه - قوله ﷺ : «خير الدواءالقرآن».

وفى خواص القرآن : أخرج ابن ماجة وغيره من حديث ابن مسعود : أنه

ﷺ قال : «عليكم الشفائين : العسل ، والقرآن».

وأخرج أبو عبيدة عن طلق بن مصرف قال : كان يقال : «إذا قرىء القرآن عند المريض وجد له حنطة».

وأخرج البيهقى فى الشعب عن وائلة بن الأسقع أن رجلا شكا للنبى ﷺ وجع حلقه، فقال : « عليك بقراءة القرآن».

وأخرج ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال إنى اشتكى صدرى . فقال له : إقرأ القرآن. فإن الله تعالى يقول : ﴿ وشفاء لما فى الصدور﴾ [يونس : ٥٧].

وأخرج البيهقي وغيره من حديث جابر بن عبد الله : أن «فاتحة الكتاب شفاء من كل داء» لا ، والسام : هو الموت.

وأخرج البخارى من حديث جابر بن عبد الله أيضا قال : كنا فى مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت : إن سيد الحى سقيم، فهل معكم من راق؟ فقام معها رجل فرقاه بأم الكتاب فبرىء.

ثم ذكر ذلك للنبى ﷺ فقال : «وما كان يدريه أنها رقية؟ فجاء أعرابى فقال : يانبى الله، إن أخا، وبه وجع، قال : وما وجعه؟ ، قال : به لمم، قال فأتنى به. فوضعه بين يديه. فعوذه النبى ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من أول البقرة. وهاتين الآيتين : ﴿ وإلهكم إله واحد﴾ وآية الكرسى، وثلاث آيات من آخر البقرة. وآية من سورة الجن هى: ﴿ وأنه تعالى جد ربنا﴾ وعشر آيات من أول الصافات. وآخر سورة المؤمنون من قوله تعالى: ﴿ فتعالى الله الملك الحق﴾ [طه : ١١٤]. وثلاث آيات من آخر سورة الحشر. وسورة الإخلاص. والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشك قط.

وأخرج الدارمى عن ابن مسعود قال : من قرأ أربع آيات من أول البقرة وآية الكرسى، وآيتين بعد آية الكرسى. وثلاثا من آخر البقرة : لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطان ولا شىء يكرهه. ولا يقرآن على مجنون إلا أفاق بإذن الله تعالى.

وأخرج الدينورى في المجالسة عن الجن أن النبى ﷺ قال : إن جبريل أتانى فقال : إن عفريتا من الجن يكيدك. فإذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسى.

وفى الفردوس من حديث أبى قتادة : «من قرأ آية الكرسى عند الكرب أغاثه الله».

ومن خواص الشفاء المعنوى فى القرآن : إنه عند اشتداد الكروب يكون سببا فى اطمئنان القلوب :

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)﴾ [الرعد].

وأخرج الدارمى عن المغيرة بن ربيع، وكان من أصحاب عبد الله بن مسعود قال : من قرأ عشر آيات من البقرة لم ينس القرآن، وهى : أربع من أولها. وآية الكرسى، وآيتان بعدها، وثلاث من آخرها.

وأخرج الطبرانى عن معاذ، أن النبى ﷺ قال : « ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل يثرب أداه الله عنك ؟ قل : اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء. إلى قوله تعالى : وترزق من تشاء بغير حساب، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمها تعطى من تشاء، وتمنع من تشاء، ارحمنى رحمة تغنى بها عن رحمة من سواك.

وأخرج ابن السنى عن فاطمة رضى الله عنها، أن رسول الله ﷺ لما

دنت ولادتها، «أمر أم سلمة وزينب بنت جحش أن تقرأ عندها آية الكرسى : ﴿ وإن ربكم الله ﴾ الآية وتعوذاها بالمعوذتين.

وأخرج ابن السنى أيضا من حديث الحسين بن على رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : أمان لأمتى إذا ركبوا أن يقرأوا » ﴿ بسم الله مجريها ومرساها إن ربى لغفور رحيم} وآية الزمر: ﴿ وما قدر الله حق قدره ﴾.

وأخرج ابن أبى حاتم عن الليث قال : بلغنى أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر: تقرأ على إناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور. الآيات هى :

﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [يونس].

وقوله : ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [الأعراف].

وأربع آيات من سورة طه من قوله تعالى : ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿٧٣﴾ ﴾ [طه].

وأخرج الحاكم من حديث أبي هريرة قال : قال ﷺ : «ما كربنى أمر إلا تمثل لى لجبريل» فقال : يا محمد، قل : توكلت على الحى الذي لا يموت .

﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا (١١١) ﴾ [الإسراء].

وأخرج البيهقى فى الدعوات من حديث أنس : «ما أنعم الله على عبد نعمة فى أهل أو مال أو ولد فيقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله برئ من كل آفة إلا الموت».

وأخرج الدارمى وغيره : من طريق عبيدة بن أبي لبابة، عن زر بن حبيش قال : من قرأ آخر الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل إلا قامها». قال أبو عبيدة : فجربناه فوجدناه كذلك.

وأخرج الترمذى والحاكم حديث سعد بن أبى وقاص : دعوة ذى النون إذ دعا بها فى بطن الحوت

﴿ ... لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) ﴾ [الأنبياء]

لم يدع بها رجل مسلم فى شىء قط إلا استجاب الله له.

وعن ابن السنى : قال ﷺ : «إنى لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله كربه كلمة أخى يونس :

﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) ﴾ [الأنبياء].

## مراتب الشفاء والرحمة فى القرآن :

مراتب الشفاء المعنوى : قسمان : ١- عام . ٢- خاص.

أما الشفاء العام فالقرآن جميعه بجملته شفاء : لقوله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ (٥٧) ﴾ [يونس].

وقول الرسول ﷺ : «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن».

وأما الشفاء الخاص، فهو بعض من القرآن يكون شفاء خاصا للمؤمنين فقط لقوله تعالى :

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا (٨٢) ﴾ [الإسراء].

وكما أن الشفاء نوعان، فإن الرحمة في القرآن نوعان أيضا :

١- عامة. ٢- خاصة.

أما الرحمة العامة فقد جاء واحدة من خواص التنزيل الأربع فى قوله عز شأنه :

﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَؤُلاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩) ﴾ [النحل].

فخواص الكتاب كما هو مبين فى الآية الكريمة أربع :

١- تبيان لكل شىء . ٢- هدى.

٣- رحمة. ٤- بشرى ، وجميعهما للمسلمين عامة.

أما الرحمة الخاصة فللمؤمنين. كالرحمة مقرنة مع الشفاء فى قوله

سبحانه : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا (٨٢) ﴾ [الإسراء]

وللمستمعين والمنصتين للقرآن حال تلاوته :

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٠٤) ﴾ [الأعراف].

والرحمة خاصة للمحسنين أيضا . فى قوله جل وعلا :

﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ (٣) ﴾ [لقمان].

والقرآن يزخر بالأسرار التى لا يبلغ منتهاها إلا العزيز الغفار. وهو الشفاء والرحمة، والنور والضياء، وتبارك المنزل على عبده :

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (١٤) ﴾ [التوبة].

وخلاصة القول : إن الشفاء القرآنى تتحقق فائدته متى تحققت الشروط الأولى التى ذكرناها، ممثلة فى قوة الإيمان بخالق الأكوان، ومنزل القرآن، وصدق الاعتقاد فى تبليغ الرسول ﷺ عن ربه، والإخلاص فى الطاعات مبنى على اليقين.

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

هذا ما أنعم الله تعالى به ونعم الخالق لا تحصى.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

## الفصل الثاني :

# فوائد من الفوائد

١- لحساسية الصدر: عرق السعد «حب بالجذر تحت التربة مع السمن البقرى أو زيت الزيتون على الريق: خمسة أيام ويؤكل بعيش غير خامر «رقاق» يذهب حساسية الرئتين، وكرشة النفس.

٢- مخ الأرنب مفيد لأصحاب الرعشة «رجف الأعصاب».

٣- شرب الماء ليلا بسبب ارتخاء المثانة، وشرب الحمص على الريق يشدها .

٤- العجوة مع السمن والحلبة تذهب يبوسة الأعصاب والمفاصل.

٥- الحمص مع سكر النبات على الريق يفتت الحصى.

٦- النعناع شراب ينفع من آلام الحيض.

٧- زيت النعناع نافع جيدة لآلام الأعصاب يدهن به.

٨- زيت الورد يدهن به الطحال من الخارج ويشرب صاحبه مسحوق بذر الفجل فإنه يحلل أورامه.

٩- الخس طعام وشراب «عصيره» لمرضى السكر.

١٠- لحب الشباب زيت الخروع يدهن بريشة طير أو قطنة قبل النوم.

١١- ماء البقدونس لحب الشاب. ودقيق الترمس. ويمكن عجن دقيق الترمس بالخل ويدهن به.

١٢- زيت اللوز الحلو والمر يذهب الكلف.

١٣- مغلى قشور الثوم بزيت الزيتون يمنع سقوط الشعر.

١٤- للكلف مغلى الرصاص بزيت الزيتون ويضاف له زيت اللوز.

١٥- للكلى : مغلى البقدونس مع سكر النبات.

**كيفية استعمال آيات الشفاء :**

يمكن قراءتها على المريض أو على كوب أو تكتب وتزال فى ماء ويغتسل بها المريض - ويشرب منها أيضا لمدة أسبوع كامل مع الترتيب ببرنامج العلاج وذلك بنية الشفاء. والله هو الشافى وقد ذكرت فى أوائل هذا الكتاب ،،

# آيات الحفظ

قال الله تعالى :

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

**١- ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) ﴾ [البقرة].**

**٢- ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ (٦١) ﴾ [الأنعام].**

**٣- ﴿ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٦٤) ﴾ [يوسف]**

**٤- ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا**

يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ [الرعد].

٥- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر].

٦- ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ ﴾ [الحجر].

٧- ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ ﴾ [الصافات].

٨- ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الانفطار].

٩- ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الطارق].

**كيفية استعمال الآيات :**

يمكن قراءتها على المريض أو على ماء كاف أو تكتب وتزال فى ماء كاف ويغتسل ويشرب منها المريض - ويمكن للمريض أن يحافظ على قراءة الآيات.

## آيات الرعب

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

١- ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾ [آل عمران]

٢- ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾ [الأنفال]

٣- ﴿ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي

قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ ﴾ [الأحزاب].

٤- ﴿ ... وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ ﴿٢﴾ ﴾ [الحشر].

## كيفية استخدام الآيات :

١- يقرأها المعالج قبل الذهاب إلي الحالة أو قبل دخول الحالة عليه بنية الخلاص من الجن وشفاء الحالة أو بنية ظهور الجن وخروجه من المريض.

٢- يقرأها المعالج على ماء ويشربه المريض أو تقرأ على ماء ورد أو على زيت زيتون أو زيت حبة البركة ويدهن المريض مواضع السجود أو الجسد كله دون القبل والدبر.

٣- يكررها المريض حتى الشفاء بإذن الله تعالى.

## سور الزجر والاستنفار:

هى سور تؤذى الجن رالصارع للجسد إن كان (مس - سحر) يقرأها المريض صباحا ومساء أو يستمع إليها والقراءة أفضل من السماع وترتيب القراء أو السماع كالآتى :

### السور التى تقرأ فى الصباح :

- الصافات - ص - الدخان - الملك - الجن - البروج.

### السور التى تقرأ فى المساء :

- الرعد - يس - الزمر - الرحمن - المعارج - الكافرون.

والله تعالى أعلم.

# آيات الفزع والرعب

قال الله تعالى :

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝١ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝٢ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ۝٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۝٤ ﴾ [الصافات].

٢- ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ ۝١١ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۝١٢ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ۝١٣ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ۝١٤ وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٥ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ۝١٦ ﴾ [القمر].

٣- ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ۝٩ يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ۝١١ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝١٢ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۝١٣ ﴾ [النازعات].

## كيفية استعمال الآيات :

١- يقرأها المعالج على المريض وذلك لكونها آيات مفزعة للجن وتمنع استقرار الجن الصارع بالجسد.

٢- يمكن قراءتها على ماء الشرب دوما للمريض أثناء الجلسة القرآنية.

# آيات التثبيت

قال الله تعالى :

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الرحمن الرحيم

١- ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠) ﴾ [البقرة].

٢- ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٦٥) ﴾ [البقرة].

٣- ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (١١) ﴾ [الأنفال].

٤- ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (١٢) ﴾ [الأنفال ].

٥- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥) ﴾ [الأنفال].

٦- ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (١٢٠) ﴾ [هود : ١٢٠].

٧- ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) ﴾ [إبراهيم].

٨- ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧) ﴾ [إبراهيم].

٩- ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢) ﴾ [النحل].

١٠- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً (٣٢) ﴾ [الفرقان].

١١- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧) ﴾ [محمد].

## كيفية استعمال الآيات :

١- يقرأها المعالج على المريض (امرأة) عندما تكون مسحورة - ممسوسة (سحر عدم الحمل) (مس عدم الحمل) وذلك بعد الطهارة من الدورة الشهرية.

٢- يقرأ أيضا على ماء أو تكتب بحبر طاهر على ورق وتبل فى الماء للشرب منه قبل أن يتم الحمل.

٣- يمكن قراءتها للمرأة التى تعانى من سقوط الحمل.

٤- تقرأ على المريض وعلى ماء للشرب والاغتسال وذلك قبل ميعاد سقوط الجنين.

والله المستعان ،،،

# آيات السكن والهدوء

قال الله تعالى :

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان رالرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣) ﴾[الأنعام].

٢- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً (٤٥) ﴾ [الفرقان].

٣- ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣٣) ﴾ [الشورى].

## كيفية استعمال الآيات :

يقرأها المعالج على المريض أثناء هياج الجن الصارع وذلك لهدوئه وتسكينه بالجسد ثم يقرأ المعالج مرة أخرى (آيات الرقية) على المريض فإذا هاج مرة أخرى يعود المعالج إلى قراءة (آيات الطمأنينة).

ويمكن قراءة الآيات على الرأس لإزالة الصداع أثناء عمل الجلسة القرآنيةللمريض.

ويمكن قراءتها على ماء كاف أو تكتب وتمحى بماء ويشربها المريض (٣مرات) بنية السكن والهدوء.

ويمكن قراءتها على زيت زيتون - زيت حبة البركة ودهان مكان الآلام فتزول بإذن الله تعالى.

# آيات الموت

قال الله تعالى :

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ ... قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١١٩) ﴾ [آل عمران].

٢- ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (٧٨) ﴾ [النساء].

٣- ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا (٨٧) ﴾ [النساء].

٤- ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٦٠) ﴾ [الأنعام].

٥- ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٥٠) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ (٥١) كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٥٢) ﴾ [الأنفال]

# آيات زوال الباطل

١- ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾ [الإسراء].

٢- ﴿ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ ﴾ [الكهف].

٣- ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الأنبياء].

٤- ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الأنبياء].

٥- ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ ﴾ [النور].

٦- ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾[الفرقان]

٧- ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ ﴾ [فاطر].

٨- ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [فصلت].

٩- البروج كاملة.

١٠- الكافرون كاملة.

١١- الهمزة كاملة.

١٢- المعوذتين.

١٣- الآذان والصلاة على النبى ﷺ .

تكتب الآيات السابقة وتمحى بماء الورد أو تقرأ على ماء الوورد- ورق نبق ويغتسل بها المسحور ويقرأ (سور الاستنفار فى الصباح والمساء) وذلك قبل النوم لمدة أسبوع كامل.

والله المستعان.

# آيات الطمأنينة

قال الله تعالى :

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠) ﴾ [البقرة].

٢- ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١٢٦) ﴾ [آل عمران].

٣- ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣) ﴾ [الأنعام].

٤- ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١٠) ﴾ [الأنفال].

٥- ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨) ﴾ [الرعد].

٦- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا (٤٥) ﴾ [الفرقان].

٧- ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (٣٣) ﴾ [الشورى].

**كيفية استخدام الآيات :**

١- يمكن للمعالج أن يقرأها إذا الخوف تملك من قلب المريض.

٢- تقرأ أيضا عند توبة الجن وقبل خروجه من الجسد وعند خوفه من الساحر أو خوفه من خادم السحر.

٣- ويمكن أن تقرأ على ماء أو تكتب الآيات وتمحى ويشرب منها المريض حتى يذهب خوفه ورعبه.

# الباب الخامس

## الفصل الأول :

## عليكم بالشفاءين

## العسل - القرآن

### أولا : مع أحد الشفاءين (القرآن):

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (٨٢) ﴾ [الإسراء].

روى ابن ماجه عن على - رضى الله عنه - قال رسول الله ﷺ : «خير الدواء القرآن».

### ١- علاج الحمى بالقرآن :

يكتب فى ثلاث وريقات بمداد طاهر:

الأولى : بسم الله فرت.

الثانية : بسم الله مرت.

الثالثة : بسم الله قلت.

يبلع المريض كل يوم ورقة لمدة ثلاثة أيام ويمكن تكرارها، يبرأ بإذن الله.

### ٢- علاج العرق الضارب :

عن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول لهم ويعلمهم في مرض الحمى ومن الأوجاع كلها يقولون : «بسم الله الكبير. أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار. ومن شر حر النار».

### ٣- علاج الرعاف (الدم النازل من الأنف):

كان شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - يكتب على جهة المريض :

﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤) ﴾ [هود].

### ٤- علاج ألم الضرس :

يكتب على الخد الذى ناحية الضرس:

﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣) ﴾ [الأنعام].

﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ (٢٣) ﴾ [الملك].

### ٥- علاج الدمامل والخراريج :

يكتب حول الدمل : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (١٠٥) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (١٠٦) لا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلا أَمْتًا (١٠٧) ﴾ [طه].

### ٦- علاج القوباء والأمراض الجلدية :

يكتب حول المرض : ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ (٥٨) ﴾ [الأعراف].

### ٧- علاج الهم والغم والكرب :

عن ابن عباس رضى الله عنه قال : كان ﷺ يدعو عند الكرب ويقول:

«لا إله إلا الله العظيم الحليم. لا إله إلا الله رب العرش العظيم. لا إله إلا

الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم» (رواه الإمام مسلم - صحيح البخارى).

## ٨- علاج الأرق والاستيقاظ من النوم ليلا:

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال ﷺ : من تعار (استيقظ) من الليل قال : «لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير. الحمد لله. سبحان الله. ولا إله إلا الله. والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم» (رواه الإمام البخارى - صحيح البخارى).

## ٩- علاج الفزع أثناء النوم:

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

«إذ فزع أحدكم من النوم، فليقل : أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنها لن تضره». (رواه الإمام الترمذى).

## ثانيا : مع أحد الشفاءين (العسل) والأعشاب:

قال ﷺ : «فى الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام».

وقال : «ما من داء إلا فى الحبة السوداء منه شفاء إلا السام» (رواه الإمام مسلم).

وحيث قال الإمام ابن القيم رحمة الله عليه : «فى التداوى بالأعشاب الكثير والكثير» (زاد الميعاد - ٣-٦٥).

أخى المسلم إليك بعض العلاجات بالأعشاب.

## ١- الهضم :

- يشرب المريض نصف كوب صغير من ماء مغلى العدس على الريق يوميا يساعده على الهضم ويقوى المعدة. (التذكرة : ٢٣٥٠١).

- يخلط لبان الدكر مع العسل ويأكل ملعقة كبيرة على الريق.

- يبلع فص ثوم على الريق.

- أكل الرمان على الريق يساعد على الهضم. (زاد الميعاد).

## ٢- آلام المفاصل «الروماتيزم»:

- الدهان بزيت المخروع يزيل آلام المفاصل والظهر. (ذيل التذكرة).

- يعجن النخاع الموجود فى سيقان الغنم مع الزعفران ويعمل لبخة على مكان الألم. (ذيل المذكرة).

- يدف ورق القطن مع بذور الرجلة وذلك بدهن الورد وتعمل لبخة. (ذيل التذكرة).

## ٣- القىء :

- شرب مغلى النعناع المحلى بالعسل (عسل نحل) يمنع القىء بإذن الله.

- شرب عصير الرجلة يمنع القىء.

- شرب عصير الشبت المحلى بالعسل يمنع القىء بإذن الله. (التذكرة).

## ٤- القوباء :

- يذاب المر بالخل ويطلب به القوباء تبرأ بإذن الله.

- يدلك مكان الألم (القوباء) بقطعة قماش صوف تدليكا شديدا وتترك فتبرأ بإذن الله تعالى.

– يخلط الكبريت الأصفر ويعجن بالخل ويطلب به القوباء مع التكرار تبرأ بإذن الله تعالى. (الرحمة فى الطب والحكمة).

## ٥- نزيف اللثة :

– يمزج الملح الأبيض النظيف مع الخل (خل الطعام) ويمضمض بالمزيج يمنع نزيف اللثة. (الصحة والعلاج د/سامى محمود).

– مضغ القرنفل يعمل على تقوية اللثة ويمنع نزيفها.

## ٦- آلام الأسنان :

– يوضع فص الثوم المهروس فوق موضع الألم يمنع الألم.

– مزج الحنظل مع الخل ويوضع على الأسنان عدة مرات يمنع الألم.

– مزج حبة البركة مع الخل ويتمضمض بالمزيج عدة مرات يمنع الألم. (الصحة والعلاج د/سامى محمود).

## ٧- الزكام :

– شم مسحوق شيح البابونج يمنع الزكام.

– مدغ شمع عسل النحل يمنع الزكام.

## ٨- الصداع :

– مزج الخميرة مع الزعفران ويخلط بالخل كميات متساوية ويدهن بن الرأس.

– شرب مغلى النعناع المحلى بعسل النحل يمنع الصداع بإذن الله تعالى.

## ٩- الديدان :

– أكل التمر على الريق يقتل الديدان إن شاء الله. (زاد الميعاد).

- شرب مغلى ورق السدر (النبق) على الريق يقتل الديدان. (التذكرة).

- خلط الزعتر الناعم مع عسل النحل وأكله على الريق يقتل الديدان. (التذكرة).

**١٠- ثقل وطنين الأذن :**

- يخلط ماء عصير البصل بزيت اللوز ويسخنان ثم يترك حتى يبرد ثم يقطر بالأذن يشفى بإذن الله. (الرحمة فى الطب والحكمة).

- يخلط عصير الكبر مع التسخين قبل الخلط ثم يترك ليبرد العصير ثم يخلط بزيت حبة البركة ويقطر بالأذن يشفى بإذن الله . (التذكرة).

**١١- الإمساك :**

- يغلي عشب السنامكى ويشرب (ملين).

- المحافظة على أكل الفجل الطازج.

- شرب كمية صغيرة من زيت الزيتون. (ذيل التذكرة).

- المحافظة على أكل البلح (التمر). (زاد الميعاد).

**١٢- الإسهال والمغص :**

- شرب مغلى النعناع. (التذكرة).

- شرب مغلى النيسون. (التذكرة).

- شرب مغلى المشمش. (التذكرة).

- شرب مغلى قشر الرمان. (التذكرة).

- يحمص قشر الرمان ويخلط بالعسل. (التذكرة).

## ١٣- الحموضة :

- يغلى كوب لبن ويحلى بعسل النحل مع وضع (٢١ نقطة) زيت حبة البركة ويشرب على الريق وقبل النوم يبرأ بإذن الله.

## ١٤- أمراض العيون :

- يكتحل المريض بعسل النحل مع تناول ملعقة يوميا يبرأ بإذن الله.

- يدهن بدهن (زيت حبة البركة) الوجه والرأس قبل النوم وخصوصا حول العين، مع المحافظة على شرب مغلى الجزر قبل النوم.

## ١٥- الأميبيا الحادة :

- تهرس ثلاثة فصوص ثوم وتضاف إلي (٣ ملاعق حبة البركة) مع إضافة كوب صغير عصير طماطم مع وضع قليل من الملح ويشرب على الريق مع التكرار تبرأ بإذن الله.

## ١٦- أمراض البرد والأنفلونزا والصدر:

- يغلى كمية ماء صغيرة وبها نصف كمية الماء زيت حبة البركة ويستنشق البخار الخارج منر الكوب وهو يغلى. قبل النوم يوميا. مع شرب مغلى الزعتر الممزوج بطحين حبة البركة قبل النوم، وتناول ملعقة عسل نحل مع عصير الفجل مع التسخين قبل النوم وذلك يوميا حتى تبرأ بإذن الله.

## ١٧- لمنع التبول اللا إرادى :

- يطحن قشر البيض المحمص ويضاف إليه نفس الكمية حبة البركة ويسخن كوب لبن محلى بعسل النحل ويضاف إليه ملعقة من الخليط السابق ويشرب قبل النوم مباشرة لمدة أسبوع تبرأ بإذن الله.

## ١٨- عسر التبول :

- يدهن بزيت حبة البركة فوق العانة مع شرب كوب مغلى حبة البركة المحلى بعسل النحل قبل النوم لمدة ثلاثة أيام تبرأ بإذن الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) ﴾ [آل عمران].

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٢٣) وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ (٢٤) ﴾ [الحج].

الفصل الثانى :

# عودة إلى مو ضوع

# العلاج بالحجامة

## ماهى الحجامة؟

هى عملية استخراج الدم من نواحى الجلد وأيضا استفراغ للمادة التى بالجسم عن طريقس استخداج الدم : الفصد، الحجامة، (الطب النبوى).

وعنه ﷺ : «خير ما تداويتم به الحجامة» (أخرجه النسائى وأحمد).

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال :

«الشفاء فى ثلاث : شربة عسل - شرطة محجم - وكية نار- وأنا أنهى أمتى عن الكى» (أخرجه الإمام أحمد - ابن ماجه).

## كيفية عمل الحجامة:

يتم إحضار كوب زجاجى متوسط الحجم ويشعل داخله ورقة ويعمل ثلاث شرطات سطحية بطول ٢سم بشفرة حادة لم تستعمل من قبل، ثم يقلب الكوب وبه الورقة المشتعلة على مكان الألم فتطفأ الورقة عندما يقلب الكوب على مكان الألم وذلك بسبب استهلاك الهواء الذى بداخل الكوب وكذا يحدث شفط الجلد وجذب الدم من خلال التشريط، وأثناء هذه العملية يتم الطرق على الكوب وذلك لمدة من ثلاث إلي خمس دقائق ثم يتم رفع الكوب.

## ماهو وقت عمل الحجامة؟

وصانا ﷺ وقال : إن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشر ويوم تسع عشر ويوام واحد وعشرين من الشهر العربى.

وعن أبى هريرة قال : قال ﷺ : «من احتجم لسبع عشر أو تسع عشر أو واحد وعشرين كانت شفاء من كل داء» (أخرجه أبو داود).

وقال صاحب القانون : أوقاتها في النهار الساعة الثانية أو الثالثة. (الطب النبوى).

وورد فى الأثر عن أبى هريرة : «من احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبت فأصابه بياض أو برص فلا يلومن إلا نفسه» (الطب النبوى ص٤٦).

في كتاب الأفراد للدارقطنى.

وقال ﷺ : «الحجامة تزيد الحافظ حفظا والعاقل عقلا».

وقال ﷺ أيضا : «احتجموا يوم الاثنين والثلاثاء ولا تحجموا يوم الأربعاء».

## أماكن عمل الحجامة :

أولا: الحجامة على الكاهل تنفع وجع المنكب والحلق.

ثانيا: الحجامة فى الأخدعين تنفع وجع أمراض الرأس وأجزائه : (الوجه - الأسنان - الأذنين - العينين - الأنف).

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ : «يحتجم فى الأخدعين والكاهل» (أخرجه أبو داود - الترمذى وحسنه ابن ماجه وأحمد والحاكم).

ثالثا: الحجامة فى نقرة القفا (القمحدوة).

حيث ذكر أبو النعيم فى كتاب الطب النبوى حديثا مرفوعا عليكم بالحجامة في جوذة القمحدوة فإنها تشفى من خمسة أدواء.

وفى حديث آخر: أنها تشفي من اثنين وسبعين داء. (الطب النبوى).

رابعا: الحجامة تحت الذقن:

تنفع من وجع الأسنان والوجه والحلقوم.

خامسا: فى ظهر القدم: تنفع فى قروح الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة فى الإلية.

سادسا : الحجامة أسفل الصدر: تنفع لدامل الفخذ وجربه وبثوره ومرض النقرس والبواسير ومرض الفيل. ( تشبه أرجل المريض أرجل الفيل في حجمها (الطب النبوى).

## شروط ما قبل الحجامة :

١- يجب أن يكون المريض على جوع فارغ البطن.

٢- يجب أن يكون المريض بعيدا عن عملية الجماع مع الأهل بحوالى نصف يوم (١٢ ساعة على الأقل).

## شروط ما بعد الحجامة:

١- يجب أن يصبر المريض على الجوع ولا يأكل لمدة ساعة بعد عمل الحجامة.

٢- يجب أن يغسل المريض مكان الحجامة بماء بارد فور الانتهاء من عملها.

٣- يجب على المريض ألا يجامع أهله إلا بعد مرور نصف ساعة.

وجاء بالأثر «الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفى سبع عشر شفاء» (الطب النبوى).

## كيفية عمل الحجامة للمسحور أو الممسوس:

خطوات يجب اتباعها لعمل الحجامة لمن به جن صارع جسده :

أولا: يقرأ الرقية كاملة على المريض فإذا نطق الجن فلله الحمد وإذا لم ينطق، فعلي المعالج التعرف على مكان الجن الصارع بالجسد وذلك عن طريق الحالة نفسها، فإذا كان فى الدماغ يجب عمل الحجامة ما بين الكتفين أو عليها أو أسفل القفا مباشرة.

ثانيا: إذا كان الجن الصارع فى الجسد وليس في الدماغ فعلى المعالج قراءة (آيات السكن والهدوء) على ما بعد مكانه والتحسس باليد إن كان المريض (رجلا) حتى ينزل الجن الصارع فى الأرجل مع دهان قبل المكان الذى فيه الجن بالزيت (زيت زيتون أو زيت حبة البركة مقروء عليه آيات الرقية) (آيات إبطال السحر)- (آيات الشفاء).

ثالثا: عند نزول الجن بالأرجل ويحدده المعالج فى إحدى الأرجل ويسقط بالقدم ويعمل دائرة عند مفصل القدم وذلك بالمسك المقروء عليه نفس الآيات السابق ذكرها وتحكم الرجل تماما.

ويتم عمل الحجامة على ظهر القدم بنفس الطريقة السابقة الذكر.

وذلك مع قراءة (آيات الرقية) (آيات إبطال السحر)- (آيات الشفاء) حتى ينتهى من عمل الحجامة.

ويجب تحصين المريض بعد الانتهاء من عمل الحجامة.

# آيات إبطال السحر

قال الله تعالى :

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

١- ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) ﴾ [الأعراف].

٢- ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) ﴾ [يونس].

٣- ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ (٦٩) ﴾ [طه].

## مرحلة ما بعد العلاج :

يجب على المعالج أن يبينر للمريض بأن هذه مرحلة حرجة، لأن الجسد معرض لرجوع الجن إليه مرة أخرى أو معرض لدخول جن جديد فيجب أن يأمر بالآتى :

١- الالتزام بالجماعة فى الصلاة.

٢- عدم سماع الموسيقى والأغانى والتليفزيون.

٣- المحافظة على الوضوء.

٤- قراءة أو سماع القرآن فى اليوم والليلة.

٥- مصاحبة الأخيار من الصالحين.

٦- البسملة على كل عمل يقوم به.

٧- المحافظة على الأذكار (الصباحية - المسائية).

٨- المحافظة على دعاء النوم مع النوم متوضأ.

٩- عدم النوم فى الظلام أو منفردا.

١٠- إن كان المريض (نساء) تأمر بالحجاب الشرعى.

ولله الحمد والمنة والفضل..

يمكنك أن تأمر المريض مع الالتزام بهذه البنود العشرة السابقة بالآتى:

١- أن يقرأ كل يوم على قليل من ماء الورد ويدهن بها جسده دون القبل والدبر والقدمين حفاظا على رجوع الجن إليه (المريض) مرة أخرى ويقرأ الآتى: البسملة - آية الكرسى - الإخلاص - المعوذتين - (آيات الشفاء)- (آيات الحفظ).

يحافظ عليها لمدة أسبوع أو ثلاثة أسابيع من بعد الشفاء.

والله الحافظ الشافى.

# المراجع

١- القرآن .

٢- الشفاء بالغذاء - د. محمد محمود مكتبة الزهراء.

٣- أسرار العلاج بزيت الزيتون د. وفاء عبد العزيز - دار الطلائع .

٤- معجزات الاستشفاء بالغذاء - مجدى الشهاوى - مكتبة الصفا .

٥- النباتات فى القرآن - د. جمال حسين - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

٦- البيان فى العلاج بالقرآن .

٧- الوصايا الطبية - بكر محمد إبراهيم .

٨ - زاد المعاد لابن القيم .

٩ - الطب النبوى لابن القيم .

١٠ - الطب فى صدر الإسلام - د. غريب جمعة - .

١١ - مدخل إلى الطب الإسلامى - على مطاوع - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

١٢ - الإسلام والطب- محمد عبد الحميد البوشى .

١٣ - تذكرة داود الأنطاكي .

١٤ - المنتخب من تفسير القرآن الكريم .

١٥ - سنن ابن ماجة .

١٦ - سنن الترمذى .

١٧ - صحيح مسلم .

١٨ - صحيح البخارى .

١٩ - بين الطب والإسلام - د. عبد العزيز شرف .

٢٠ - الإسلام والطب المدنى - د. عبد العزيز إسماعيل.

٢١ - التفسير الواضح - د. محمد بكر إسماعيل - دار المنار.

٢٢ - علاج مشاكل الجهاز الهضمى - د. سامح لبيب .

٢٣ - الطب النبوى للذهبى .

٢٤- جريدة النبأ ٣١/١٢/٢٠٠٠ .

٢٥ - ذيل التذكرة .

٢٦ - رحمة الطب والحكمة .

٢٧- الأفراد - دارقطنى .

وغيرها ....

# الفهرس

# تابع الفهرس

# تابع الفهرس

## تابع الفهرس

# تابع الفهرس

# تابع الفهرس

# تابع الفهرس

# تابع الفهرس




# هـذا الكتاب

يدور حول العلاج بالشفائين العسل والقرآن وفيه فوائد عسل النحل والأمراض التى يعالجها ودورة حياه النحل ولغة النحل وأنواع العسل ويتضمن أيضاً جميع الأمراض التى يعالجها القرآن الناجمة عن ضعف الإيمان والأمراض التى يتم علاجها مثل العقم .. وعلاجها بالآيات القرآنية.. وآيات الرقية وآيات الشفاء والحفظ وغيرها فهو كتاب شيق وموسوعة وإضافة للمكتبة الإسلامية والعلمية




